مسرحية حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان

تأليف

السيد حافظ

كلمــة:

لا أريد يكرمني الوطن العربي بعد موتي ويقول رحمة الله، كان عظيماً، لا أريد أن يكتب عني في كل المجلات والصحف بعد موتي.. أنه عبقري أو عظيم .. الخ.

أريدكم فقط أن تكرموني وأنا أعيش بينكم كإنسان...

أريد أن أعيش بينكم، وأن نفتح الحوار حول الكلمة المضيئة، بالقيمة الجديدة ، بالأصالة والصدق .. بحق

الفنان في إعادة وترتيب الأشياء وصياغة هذا الواقع من جديد.

إلى الشاعر .. إلى الإنسان

إلى خليفة الوقيان .. الرجل الموقف

ملاحظة: المخرج الذي ليس له خيال عظيم لا يقترب من هذا النص المسرحي

١- حبيبتي ..

أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان..

الشخصـــيات

*** شلبي ٢٠ سنة** *** حموده ٢٢ سنة**
*** مقبل ٢٢ سنة** *** ياسين ٢٣ سنة**
*** حنفي ٢١ سنة** *** طه ٤٥ سنة (مشرف)**
*** نادية ١٨ سنة** *** أزهار ٢٠ سنة**
*** مجيدة ١٩ سنة** *** هدى ٢١ سنة**
*** عائشة ١٧ سنة** *** خديجة ٤٥ سنة (مشرفة)**

الزمان: ١٩٦٨
المكان: أحد الملاجئ

الجزء الأول باللهجة العامية

الجزء الثاني باللغة العربية الفصحى

المســـرح:
به جزءان (ما بين الجزئين جسر يؤدي إلى الصالة)

الجزء الأول:
في اليمين كان هناك أربعة أسرة .. على كل سرير لوازمه.

الجزء الثاني:

في اليسار أربعة أسرة ولوازمهم ، وهناك مرآة ضخمة. في الخلفية للجزء الأول، صورة ضخمة لرجل يلعب كمال الأجسام.
في الخلفية للجزء الثاني هناك صورة ضخمة لوجه طفل. ما بين الجزء الأول والثاني جسر ، يفتح باب من داخل المسرح إلى الجسر الذي يمتد إلى الصالة بمسافة بسيطة، وهناك مقعد أن يمكن تسميتة بالأسرة:

في اليمين:

سرير – سرير ٢ – سرير ٣ – سرير ٤

في اليسار:

سرير (أ) – سرير (ب) – سرير (ج) – سرير (د)

(يدخل في اليمين) (من الباب بالقرب من السرير ١ ، ٢)

حنفــي : أطلق حمامك على الصفصاف وأطلق الدخان على النجوم (يقف خلف حنفي)

شلبــى : وغطـى تماثيـل الميـادين بالقمـاش، وزخـرف عمر الإنسان بالسخط

حمـودة الغـنم كلـت الكرنـب والأرض مفروشـة جـدل والحفلة لم تبدي والرجال وسط غيطـان القمح في دايره هم.

ياسـين (يقف خلف سرير٣) مد النبات جذره فوق شهوة الزهر شعار همزة القاضي في وضـوح الخصـوبة (العـدل فـين يـا قاضــي) (ياسـين يقف)

مقبـل في السيرك اعزفي صوت الصوفية وطلعينى أمد أيدي علـى ديكـور خيمـة الإسكندر الأكبـر اللي عبدوها بعد موته يمكن بعد موت الغصن نتـذكر الضـل والراحـة والرمـان يمكـن بعـد جفاف الجدول والينبوع والبز والنـافوزة نحلم بحنين العطش

حنفـي (يصـعد فـوق سـرير سـرير ا) نـهنهـي علـى ركبتي .. كان في السكة كلام فـي دمـاغي تـاه منـى نهنهـي علـى ركبتـي الطغيـان حـواره عادي لجلك جوايا شيلت حوار العهد العذري لجلـك ركبـت علـى الطغيـان والفوضـى .. معـاني التواضـع والوضـوح كانـت مقاومـة ونظـام فـي هزة العـذراء وهـي بتولـد المسيح ولدتني حركة البيان المغرور ألواثق الصـاعد والنهـاردة عيـدك اطلعيلـي بفسـتانك الـوردي وعقـدك الأحمـر وكحلـك الأخضـر لجـل لمـا أشوفك أسكر نشوى الحب والعشق. (يستدير من على السرير يعطي الجمهور ظهره)

شلبـى (يركـب علـى سـري ٢) افـتح الشـباك عليكـى قصـيدة غـزل وتجـريح تـوب السـادة تقـدم العمارة .. وأنا نبقش الحنة على أيدي وأحملك هـلال رجـب ولا شـعبان ولا أول ليلـة فـي رمضـان، أعرفـولى فـين السـكة لهـا.. أفـتح الشـباك عليكـى تطلـع عليـا النسـمة الربيعيـة.

وأمسكي بأيدي صوابعك أصل أنا عارفك.. افتحي الشباك والباب والحيطان وافتحي عيون الطريق وغني بصوت عالي وأقول بحبك لأني حا أغني يمكن بصوتي .. ويمكن بسكوتي يمكن بالنار والشعلة اللي ح أمسكها في أدي وإلا بالرصاص اللي حا أطلقه في الهوى (يعطي المجهور ظهره) أنتي أمي وأبنك أنا لا أنني حبيتي بالمحلصة .. يا مونسة كل العباد.

ياسين (يصعد على السرير الثالث) مدى مفرشك وخرفية بصورتي .. أيوه ..

وصور أهلي باللون الأخضر والأحمر والأبيض باللون الأحمر ارسمي الأرض واللون الأخضر ارسمي السما واللون الأبيض ارسمينا وحطي الشوك على المفارش نكليها بالتحدي أكلينا في العزومة التبلور وقعدينا كل كتف في لحم كتف لجل نعرف أية معنى التجمع .. وأبقى بعد العزومة أسقينا شاي السهر.. لجل نسهر .. والمفرش خليه علشاني لجل لما أرجع الصبح أنام على كنفك أشوف المفرش وفيه سكة عمري .. اسهري علشان أحبك مفرشك وردي رسمك أنا فوق خدي والمفرش عطيته هو لك في عيد ميلاد الياسمين يا ترى

فاكراني أنا مين .. أنا مين ؟.؟ (يعطي ظهره للجمهور).

مقبل محارة أنتي وإلا مركبه تسابيح .. الشمس في حنجرتي بتتولد .. وجبيني خريطة الأرض .. وأنا عاصفة رمل على شط البحر .. وأنا حفان ملح متجمد في ملاحات الملح في المكس والميه قدامي لونها غامق . الملح دايب وأنا مادوبت أنا اتجمدت في السحر أنا اللي كنت .. فانوس الرعد سوى .. وأنتي اخدوكى ليه يا عنيه ؟ أخدوكي ليه منى وسبانون في الاه ؟ (يعطي للجمهور ظهره)

حموده كلهم علشانك يتكلموا ويهللوا أنا بلعن أبوكى وكل اللي بيحبوكي مفضحوحة في إعلان جريدة حقيقتك أنا عايز.. أشوفك في أيد راعي بيرعى الذئاب عصاية الذئاب في أيد كل واحد فينا .. وأنتي ما اتراعية ولا اداريتي وأنا نفسي راعي ابن الذئاب .. والغنم قدامي فرامس باروده .. اخلعي ثوبك وأظهري أظهري كلية .. أظهري عامرة أظهري فاجرة .. أظهري نتانة .. أظهري خدعه .. كدبه أظهري على حقيقتك اللي مخفية من الآن السنين .. هرشك أنا .. وحتعمليهم عليا .. تقولي عظيمة تقولي كريمة أمسح بالجومه أسمك الكدب وأكتب

أسـمك الحقيقــي أسـميكي زفـت .. قـرف .. أسيكي نادرة العجايب .. أسميكي حافيه علـى البـر مـن الـدهن أسـميكي حايفـه .. أسـميكي شـايفة ومقيمـة .. أسـميكي وافيـة لجـلادك .. وافيـة علـى خـان كـي لا .. أسميكي اسم تـاني اسـميكي فـي حـا أسـميكي (يعطـي للجمهـور ظهره) (جرس الملجأ يدق (الجميع الأكل .. الأكـل (يخرجـون جميعـاً عنـد سـماع الجـرس يدق) (تدخل الفتيات في اليسار كل منهم فـي حالة تأهب) تتجه أمام سريرا

نادية بـلاش حواديت الجـان والعفاريت وأبو رجل مسلوخة والـرز اللـي متغـرق بالـدم ومتـزوق بعيون بتبرق بياكلها المنفي في جزيـرة الظـن ولاتخمـين والوعظـة وشـوف الفنجـان غرسـه فيا حاسة النوادر والخيال اللي بي كدها لنـا آه يا قلمي .. آه يـا أبـو قصـر بقـالى علـي شطـي .. مـع صـيادين اللؤلـؤ فـي البحـر .. يـا أبـو القصر عالي أنت حبيبي . من يحل يجيب لي لؤلؤة لا يهمل البحر ولا شبح الحوت.. يـا أبـو القصر عالي في البر تاني في خوصل تعـالي خذي في قصرك وإلا (تجلس على سرير ب) واسكن ويـاك واهرب معـاك .. أنـت يـا غـالي يا أبو القصر عالي.

أزهار يـا هدهـد الفـلاح أقصـد بقـى وارتـاح الليـل هـو

البراح وأنا فكرك يأبو الجناح وبحاول دايماً .. فلح في نسيانك .. فاكر زمان لما رقدت في أحضاني من كان فوق رأسي فراشة .. وفوق كتفي فراشة .. تحت أنا بعفاشة هدمت العش الطيني وجيوش النحل الوردي ..
يا هدهد الفلاح وهدمت كل بستاني .. كان حويان جوايا وبرايا يا
يتعلبني ويفهمني بستانك ولا بستاني وإلا بستانك وبستاني مش حا
اطفي الشمعة جوايا وأقابلك في جنينه اللمون يا هدهد الفلاح لا يمكن
حبنا يموت حخدك على رأسي وأمشي زي الطاووس وأمشي زي الغزالة
.. أنت هدهد وأنا غزالة يا مدينة يا بعيدة .. أفتحي بابك لينا.

مجيدة (تجلس على سري جـ) نفسي أسمع كلمتين .. الحنان والحب نفسي أشوفهم المهم نفسي أخذ الدنيا في رجلي وألمس الحب في أيدي وألمس الحنان في صوتي نفسي أركب حصان أزرق ويلف بيا جبال العالم طاير نفسي شعري يطير نفسي أحس بأني طايره بأني حاجة في كل حاجة نفسي أقول لأي حد على اللي بياعن شيخ الطريقة الشاذلية . عن موالد إسكندرية القباري، والمرسى، وكل

شارع فيه وكل ولي زرته زرت سيدتي المتيم وسيدي مفرح ، زرت سيدتي الاباصيري وسيدي عبد الرازق ولسه اللي بيا بيا وكل لي ظهر جديد قلت له على اللي بيا ولسه اللي بيا بيا الدنيا دي غبية وإلا الناس اللي غبية .. يا شط إسكندرية أنت ليه بحر خايب .. أنتي ليه بحر غايب .. أنتي بحر وإلا ترعه قول ماتتكسفش.

هدى روما .. زيورخ .. عمان .. فرانكفورت .. جنيف . باريس .. بنغازي .. سيوه .. أسوان .. لندن أي بلد من البلاد اللي حفظتها من الجرائد أجنبية داخلية خارجية نفسي أزورها نفسي أشوفها الحيطان اللي بره زي اللي جوه والعدل يقع على توب الطغيان يغسلوه بصابونه "حملة التطهير" يتغير العمر بالصبر والعمر لما يبقى رغيف وشبح ديب يبقى معنى غير كل المعاني العمر لما يبقى رغيف يبقى الزمن سخيف يبقى الوطن سخيف .. يبقى العمر مخيف..

هدى: روما .. زيورخ .. عمان .. فرانكفورت .. جنيف . باريس .. بنغازي .. سيوه .. أسوان

.. لندن أي بلد من البلاد اللي حفظتها من الجرائد أجنبية داخلية خارجية نفسي أزورها نفسي أشوفها الحيطان اللي بره زي اللي جوه والعدل يقع على توب الطغيان يغسلوه بصابونه "حملة التطهير" يتغير العمر بالصبر والعمر لما يبقى رغيف وشبح ديب يبقى معنى غير كل المعاني العمر لما يبقى رغيف يبقى الزمن سخيف يبقى الوطن سخيف .. يبقى العمر مخيف..

عائشة: الضوء سلطوه على .. عرو جسمي قدام الكاميرا المجنونة. الغربية غرقوني بالصور والويسكي والسهرات والمواعيد. وعقود السينما تلفزيون إذاعة .. عربية تلاجه فيلا .. فساتين سهر .. سجاير .. آه يا أحلامي أي حاجة نفسي أطلع به للمجد الزائف وأقدم عمري النهارده القمر بيطلع الصبح أبقى نجمة .. أبقى نسمة أبقى حلم كل الشبان والكبار أبقى أهز مكتب أي مسؤل أخليه متوول يقول أنا شفت النجمة شوشو أنا نفسي ابتى والظهر والنجوم والشمس في الليل عايزة أمضي على كرت يهد البيوت ويهد العالم (ضوء خافت) كهرت بعبيد الكون.

المشرف طه: تظهر في اليسار (الشباب يقف بجوار الأسرة .. الفتيات جالسات) (المشرف طه

والمشـرفة خديجـة كـل واحـد مـنهم فـي أداء واحـد وبحركـة مختلفـةولكن فـي آداء واحـد) بـالطبع النهـاردة النظـام كـان مـالوش معنـى النهـاردة . الأكـل كـان فيـه زحمـة والطـوابير ماكنتي لها معنى كإننـا في قعده دراويش ولا عزومـه ذكر ولا ليمـة ولا فـي ليلـة لوجـه الله. ولا في طابور جمعية مثلا. النظام لازم يبقى طـابور ، وسكات ، واحتـرام وأدب هنـا نظـام احترموا النظام من غير كلام ، مفهوم، نـوم ، بعد خمس دقائق، حنطفوا النور (الضوء على المسرح خافت على كل الممثلين الذين جلسوا على الأسرة في اليمين والأسرة في اليسار).

مقبل: أنام وأنام وأشرد في السهر .. وأشوف قدامي ضباب وعمـود النحـاس فـي رجلـي اليمـين ، وعمودي الزنك في رجلي الشمال والشوارع حـامض إيـدروكلوريك ألقـى نفسـي كهربـة آه وآه الحلق دهب وغويشه بلاستيك.

شلبى: نـام وبطـل تحلـم أنـا الكهربـاء أنتـي نايمـة .. نايمـة لا تخـش بالكهربـاء ولا بـالهوى. كـوم الزبالة.

مقبل: أنا ما أعرفش غير ربح الحصيلة الحلم حصيلة وحصاد.

شلبي: يا ابني النظام الإدارة محسوبة في مناهج وهما بيحكمونا باسم الإدارة.

مقبل: ليه بتفضل الجملة الاسمية على الفعلية.

شلبي: أشمعنى أنت بتفضل الفعلية.

مقبل: لأنها مكونة من فعل وفاعل ومفعول به .

شلبي: أحب المبتدأ والخبر وما احبش المفعول به .. أحب الفاعل والفعل .

مقبل: المبتدأ أسم وأنا بحب اسمي قوي.

شلبي: والخبر يمكن يكون جملة فعلية.

مقبل: الجملة الفعلية أولها فعل .. فعل وبعدين الفاعل بس فين الفعل في زمن.

حموده: (للاثنين) مش عايزين دوشه عايزين ننام .. كل يوم تتناقشوا .. عايزين نغطي وشنا وننام ورانا شغل . كل يوم لحد الفجر كل يوم تقعدوا تتكلموا لحد الصبح ارحمونا بقى وناموا.

شلبي: (لحموده) بتحب الجملة الاسمية وإلا الفعلية.

حموده: مابحبش العربي.

شلي: تبقى بتحب الحساب.

حموده: أنا بحب نمرة ٦ في الحساب بس.

ياسين: أنا بحب الأرقام كلها وأحب الجملة الفعلية والاسمية علشان خاطرك.

مقبل: (يهبط من السرير يجلس بجوار حنفي على السرير).. عملت إيه إمبارح.

حنفي: (يجلس) عملت إيه يعني ، لبست الجزمة الجديدة.

مقبل: ورحت تقابلها الصبح ، وإلا البوابة كانت عليها الحراسة شديدة عليها.

حنفي: رحت لها. لأني كان لازم أروح .. الأتوبيس كان زحمة اللي ركبناه والجزمة اتوسخت والزحمة بهدلتني ونستني اللي كنت ح اقوله لها.

مقبل: قالت لك إيه لما رحت؟

حنفي: ورجعت من عندها أفتكرها وأنساها، زي يوم تحويل القبلة من القدس لمكة.

مقبل: ما تهربش مني. قالت لك إيه لما شافتك؟

حنفي: كانت ساكنه وأنا فضلت ساكت.

مقبل: ساكت إزاي .. قاعد قصادها ساكت وهي ساكتة.

حنفي: كل واحد كان بيكلم التاني بالسكوت .. زي الشوارع ما بتكلم الشمس باللون الأصفر.

مقبل: بالتأكيد فيه حاجة حصلت أنت مخبيها يا لئيم آيه اللي حصل .

حنفي: آه فيه .. حاجة حصلت.. كانت فيروز في عيني وهي بتشوفها في عيني وحاجة تانية أنها كانت لابسة فستان أصفر النهاردة.

ياسين: (يجري إليهم على السري) (يدخن سيجارة في هدوء) فستان أصفر وأنت وهي ساكتين وفيروز صوتها في عينيك .. كل دا بيحصل يا أهل الحب فعل مش اسم..

حموده: (يجلس أسفل السرير الجالسين عليه) كل دا بيحصل في الأفلام اللي قلت دا .. تسلدت وكلام بالعيون أمال البوس فين والأحضان قول يا ابن اللي حصل.

حنفي: أنا قلت اللي حصل.

حموده: المره اللي فاتت سبتها واقفه على محطة الأتوبيس ومارحتش في الميعاد علشان في حاجة بتولك .. لا .. حاجة بتمنعك عنها.

حنفي: أيوه .. الشوق الظاهر في عنيها يجوز .. (الفتيات في اليسار .. ضوء على كل واحدة منهم) الحب اللي جوايا يجوز.

أزهار: (الضوء عليها .. تجلس على السرير ثم تقف تتجه إلى الضوء الذي على زميلتها) القمر الليلة ذي كعكة .. غويشة عقد .. طوق .. شوف القمر إزاي حلو ، مولود لكل واحدة فينا ليلة قمر .. الهدهد بيحب القمر .. أبو قردان الي في الغيط بتاع أبويا حتى .. أبو قردان طاير في ضوء القمر .. الهدهد على القمر القمر على عيدان القمح كل واحد ليها قوموا شوفوا.

عائشة: (لزميلتها) ى أنا اللي قمر وبكرة ح اسطع .. وح وأبقى نجمة كبيرة .. وأبقى صورة في ميدالية كل جدع .. وأبقى صورة ملونة في المجلات وأنا قاعدة على السرير .. وصورة حنفي دا زمان الستات .. زمان النجمات وأنا حبقى نجمة لا .. حبقى قمر فوق سرير كل عازب ، وأبقى صورة في كل مكان.

أزهار: أنتي حتثلي إيه في الحفلة يا عائشة.

نادية: آه صحيح فرجينا حتعملي إيه في الحفل.

عائشة: حا أقف على المسرح .. الديكور ميدان وساعة.

أزهار: وانتي تحت الساعة.

نادية: أنتي حتمثلي إيه في الحفلة قولي خلضينا.

عائشة: مش عارفة، يمكن تكون مسرحية القلق . أو مسرحية الخوف عندي مشهدين.. لا ثلاثة عايزة حاجة عالية أمثل عليها.

مجيدة: اقفي على كتفي وإلا على رأسي .. اقفي فوق أي رأس عالية هنا ومثلي نفسي أشوفك بتغني وترقصي وتمثلي نفسي أشوفك حاجه كبيرة وتطلع من هنا.

هدى: أطلع فين وإلا انزل فين .. أقعد وإلا أقف .. أروح فين .. وأنا لسة جنبكم وأشم ريحتكم الوحشة كولوينا .. أشمها في الصعب راحة وفي البرد احسن بنفسكم شال

نادية: أطلعي على قلبي حمامة .. أطلعي دهشة أو يمامه .. مثلي لنا حمامة بساتين أو أغاني المستنشقين للرياح البكر أو حكاية شهدي.

عائشة: آه يا شهدي يا حبيبي.

مجيدة: ورينا حتعملي إيه.

المشرف خديجه: (تدخل من اليسار) أنا واقفه وسمعت كل حاجة وعرفت وفهمت بتفكروا في إيه . . أنا عارفة وشايفه طموحكم بس لازم وضروري نتفاهم أنا وأنتم انتباه (تشعلي نور الغرفة) يا بنات كلموني .. فهموني عايزين إيه (تقف كل الفتيات).

المشرف العانس: كل واحدة فيكم تقف بجوار السرير (تتقدم منهن) أنا بحب الفن والسهر .. أنا زيكم .. زيكم أنا منكم ولكم وإحنا زي بعض .. السكة البعيدة اللي بينا لازم تقرب.. فرجوني عرفوني بكل واحدة فيكم (الفتيات تنظر لبعضهن ، تجري أزهار في مقدمة المسرح تقف والضوء الأخضر على وجهها .. تصعد نادية على سرير .. تجلس مجيدة تحت سرير ورأسها يظهر للجمهور.. هدى تسير وتقف على السرير يلامشوا قدامي التتمثيلية اللي عايزين تكملوها.

نادية: (إلى أزهار) يا طبيبة الجناح والذكر والمقام.

عائشة: آه يا كل من مسك التراب وحس بقيمته!!

نادية: (إلى أزهار) يا شابه يا أم الطير الأخرس.

عائشة: ضمينك على صدري .. ضميت حلم البلد .. ضميت النار والحطب .. ضميت التراب والضلوع والبوص .. ضميت الدود في الحجر.

مجيدة: وأنت ضميني كل دا ولم تضمي حبيبك عازنة ليه و .. معناه إيه الكالم دا .. كنت أنت على جسر وهو ما بين البراري غطسان ليه مارحتلوش.

عائشة: ضميت الدود في الحجر .. ضميت البوص الغاب ، وسنارة الجوع .. ضميت على صدري النيل . خلاص وأنت فين غالي ليه يظهر كل ميه سنة مرة .. ليه بتغيب مية سنة.

نادية: لازم انجرح في بولاق .. وإلا انجرح مع حسن طوبار في المنزلة ، ولا أنجرح في أبنود ولا في السويس سنة آخ وإلا سنة ٦٧.

هدى: يمكن القتل في أبنود ولا دمياط ولا بورسعيد.

عائشة: جتته في ألف حته في البلد .. سواحه على كل دار .. تمسح من عرق الغلابة المرار . إحنا اتفقنا على اللقا هنا .. (تجري أسفل السيار) وحلف لميلي أيدي بالعنب.. ويبوس جبيني بالقمر .. ويصب فوق كتف ابننا ماء المورد ومسك الموالد .. ويمسك سبحة من مكة تبقى ريحتها حلوة تنور له في العتمة يتلم عليها كل الناس ويتجبوا لما تنور أنت فين غطسان من ٦٧ وأنت غايب من ٦٧ قبل الميلاد و ٦٧ بعد الميلاد.

هدى: لازم غرق في إسكندرية لما السمك طلع فوق الشط. طلع فوق الجسر تاني السمك هنا نحيف .. لازم السمك ما كلهوش وما متش لازم راح البلد ولا دى جثة تانية.

عائشة: ما تضحكوش على .. أي مراكبي في بلد تانية غير بلده وبحر غير بحره يبقى عطب .. أي مراكبي على مركبة تانية في شط غير شطه غير شطه يبقى عطل أي جدع بعيد عن بلده غريب يبقى طير بلا عش يبقى دوخه .. يبقى توهه .. يبقى انشغال البال كل ثانية واحنا عمرنا ماجينا الغربة لكنها اتفرضت علينا.

الجميع: بكرة الصباح رياح.

عائشة: عروسه المولد والحمص والحلاوة السكرية .. قالتلى .. الصباح رياح .. بكرة يجيلك مادد أيده على أغصان العنب خلي العنب بناتي ومد أبده في عيدان القصب خلاه صلابة ولسه مستنياه..

الجميع: طولي بالك.

عائشة: لا استنيت كثير استنيت كثير فينك يابو الرجال وفمك.

المشرفة العانس: "خديجة" برافو .. برافو المسرحية دي اسمها إيه.

الجميع: الطواحين "يتجمعن جميعاً على سرير أحداهن".

شلبي: النور .. النهاره الضى اللي يضحك من عروق الأرض.
مقبل: لابد أن نطلع في الصبح نروح معاه.
حنفي: على فين؟
حموده: مش حتروح ولا تيجى.
ياسين: ما تنسوش الصبح فيه شغل عندنا ولازم تعمله.
شلبي: إجازة.
مقبل: إجازة إزاي .. ممنوع العطل.
ياسين: نصف يوم.
حمودة: ولا ربع يوم.
شلبي: الرحمة تراب الرحمة يا عالم.
حمودة: القسوة حل في عالم تسلان .
حنفي: الصبح يا عالم حيكون إيه.
مقبل: لازم نطلع الصبح لازم يجي.
ياسين: ممنوع الطلوع .. ممنوع النزول .. ممنوع الحركة.
مقبل: الطلاقة عايزين الطلاقة .. انطلاق.
ياسين: يعني إيه الطلاقة.
مقبل: أنهش في كل كلمة غنوة بكر تتولد لك معاني التراحم.
ياسين: يا سيدي فهمني يعني إيه الطلاقة.
حنفي: أسمعني.
شلبي: البنفسج الأزرق .. السماوي.

حنفي: أسمعني.
ياسين: قولي إيه الأول معنى الطلاقة.
(في المنتصف تقف الفتاة نادية).
حنفي: يصعد إليها في الصبح.
نادية: علمتك طيبة الملايكة.
حنفي: في عنف الزحمة.
نادية: شيلتك على كتفي.

حنفي: النهاردة إيه فهميني؟
نادية: أخذتك في ضل الأماني.
حنفي: مركب في الشط تايهة.
نادية: بكرة أجمل من النهاردة.
حنفي: يعني أفهم .. أنت .. أنا.
نادية: يعني ليلة حنة . يعني ليلة قمر.
حنفي: الصبر .. الصبر .. الصبر جميل والصبر طويل والصبر قبر والصبر صعب.
نادية: في رجلي الشوارع تبقى تايهه آه يا صبر امتى تظهر.
حنفي: مدى أيدك فوق كتافي .. أصلي وافي .. أصلي خايف منك أنت .. منى أنا . أصل خايف من زماني . من حلم دايما سجني .. أبقى ضابط أبقى طيار .. أبقى مهندس.. أبقى صايع .. أبقى إيه؟
نادية: طول عمرك جنبي تبقى دفايه .. تبقى قعده .. تبقى حلم .. وردة .. تبقى يوم ميلاد .. تبقى نجمه

بتتولد في طول البلاد .. تبقى عرض خيمه في الصحاري تبقى مجداف المراكب .. تبقى صياد وأنا صيدك.

حنفي: يا حبيبتي كل موجه في الشط ليها عمر وليها لون وليها نهاية أما أنا وأنت زي بحر كل ما يطول العمر بيه يزحف على المدينة يخدها في حضنه .. أي بحر في أي مينا ينقضي شبابه.. أما إحنا عمرنا لما بيكبر كل مادا إحنا نصغر.

نادية: اعشقيني في جواب وإلا غنوة وإلا مكان وإلا ذكره ليلة حلوة.

حنفي: الجواب حددو له سطوره .. والورق في يوم يدوب.. والغناء بينتهى كل لحن بينتهي .. والمكان بيتهد ويتبنى. والذكرى يا حبيبتي أنك أنت تبقى عيني .. تبقى كفى .. تبقى لحمي .. تبقى دمي تبقى ضلي .. تبقى هي تبقى نهار اللي ما بينتهيش تبقى قمر ونجمه عمرها بيكبر كل ليلة.

نادية: الفرحة .. في قلبي مطر .. في قلبي طيره بتغني في خريف .. زهرة الخريف مالهاش أي معنى غير أنها مالوفه بالحب. القلب نغمه والحب نظره جدع لحبيبه غرقانه عنيه .. ألف جولة قصادى أنت يا حبيبي.

حنفي: أمتي يبقى لنا بيت لوحدنيا .. أمتى تتوجد سوا..

نادية: في الشتا.
حنفي: الصبح قرب .. عايزة أقرب.
نادية: يمكن بعد ساعة .. ساعة الحنين قربت.
حنفي: أنا عارفك عارف أنك عايز أني خافة عرقك.
نادية: وأنا عارفك .. عارفنى ازاي من يوم إيه قول اتكلم .. انطق .. فهمني.
حنفي: عارفك من يوم الحلم ما أتخضر القلب أتصور مليون صورة.
نادية: أنت محامي كان نفسك تبقى محامي.
حنفي: أبويا كان نفسه يبقى محامي.
نادية: قاضي قلت أبوك كان نفسه يبقى قاضي.
حنفي: كان نفسه يكون ماسك في أيده زمام مواقف بس كان ساعي .. ساعي قالداً كان ساعي .. في المحكمة.
نادية: وأنت قلت أنت محامي تلك بتفكر يبقى محامي.
حنفي: محامي ليه؟ أدافع عن أي موقف؟ عن أي حاجة، أدافع عن مين وليه؟ أدافع وأنا مش لاقي اللي يدافع عني.
نادية: لو كان محامي .. كنت.
حنفي: كنت ح ابقى ندى وكشافه مواكب وابقى سيف العدل للغلابة.
نادية: يا قعدتك جنبي.. يا قعدتك جنبي. اخضرار.
حنفي: المطر أخضر.

نادية: عشقي عليك فيك ليك .. عشقي جنبك في عينك .. طفل أسمر في عنيك .. حلمي بيكبر في عينيك وأنت لم ترمي لي حتى خاطر من خواطرك . وأنت لم تكتب في فكرك حتى أسمي .. كل حاجة منتهية عندك منتهية بيك منتهية ليك..

حنفي: أنا صدقيني.

نادية: أنت إيه وظيفتك نفسي أعرف عايز يبقى إيه ؟

حنفي: محامي نفسي اقبي محامي.

نادية: قلت قبل كده أنك مش عايز تبقى محامي.

حنفي: لا .. محامي رجعت في كلامي.

نادية: محامي ليه ؟

حنفي: محامي يعني دفاع .. يعني قضية.

نادية: علشان تكسب كتير ومعاك فلوس كتير واشترى هدوم كتير واشترى كعب عالي نفسي ألبس كل شئ غالي .. نفسي حتى أكون أنا وأنت هناك في بلد كل اللي فيها طيبين مخلصين للأرض .. مخلصين لبكره اللي في عينهم أمل .. نفسي أشوفك حلم فيا بيكبر ويطول ويتخاطر ويتمايل .. نفسي أشوفك كل زهره في الجناين .. كل خطوة للطير اللي خايف حتى ينام في عشه. (الضوء على الفتى) (مجموعة الفتيان ينظرون له) نفسي في عالم شريف..

حنفي: الشرف والفضيلة كلمة والكلمة يا تبقى فضيل يا تبقى وزيلة لما .. أمسك أيديها في أدي يتولد جوايا رعشه خفيه .. انتفض شمسه ناي والاه ما بقتش فيها ريحه الاه . وأنا بيها وفيها لونين احنا في حالة توافق .. الأهه ما بقتش فيها معنى الأهه .. الأولى مابقتش والتانية مابقتش احبه .. والثالثة مابقتش احبه.. والربعة والخامسة والسادسة .. مباقتش رابعة وخامسه وسادسة .. والعاشرة من كثر الآهه ضاعت جوانا الفرحة .. بعد تساعنا..

المجموعة: بعدت عن الغربة.

حنفي: ما بقاش الحساب هواه لا الفرح ولا الحزن هو هو .. القضية ـــ النسبية كلمة في النسبية.

والخوف والمساومة .. نسبية.

مقبل: قصدك المقاومة.

حنفي: المقاومة .. يعيني المساومة. علمني إيه معنى المقاومة . علمني إيه معنى المساومة .. عرفيني إيه معنى التنازل . والتحايل.. والتفاوض .. والتصالح..

مقبل: لا يمكن حتعرف إيه معنى كلامك.

المجموعة: قلت لها إيه لما سألتك معنى التصالح.

حنفي: قلت لها التصالح يعيني المعادن .. والمحاجر .. والصاغه .. الدهب .

الدولار .. والبترول والدينار . أو. العيش اللي جف في الحلق ـــــ القضية.

مقبل: القضية إننا احنا الفقراء يوم ما اتولدنا كنا زي الشمس من غير تاريخ من غير دفاتر .. من غير سجلات .. من غير أي حاجة .. القضية أننا مش في الحساب.

ياسين: الدنيا معقده قدامي في الشغل خلتوني أسأل صاحب الدكان . أنت ليه دايماً كسبان وأنا خاسر .. أنت طماع في ربنا وأنا محمد ربنا ... أنا فرخه كل ليلة تبيض لك كنز وانت تأكل وتحصد كل شئ.

حموده: احسن حاجة القى بدل ما تتبع كلها يومين .. يومين بس وأكسب البريمو واشتري مصنع بسكويت والاحلاوة في التزام والا وأبيع للولاد قدام المدارس وفي الحواري وأكسب واتنفخ وأبقى حاجة فلصوه وإلا القى شنطة فيها فلوس.

شلبي: شنطة فلوس تخليك حاجة حاجة .. حاجة إيه؟ تبقى قصدك صاحب عمارات جنب الملاهي.

حموده: جنب الملاهي فيه هناك حتت عمارة فيها ست إيه .. بيضه إيه . طول وعرض قول هريسه . مهلبية .. قول طبق رز بلبن في صنيه.

حمود: آه نفسي اشتري لي عمارة وأبقى زي مليونير في أمريكا قالوا عنه بيشتري الأرض والناس اللي فيها في أي حته تعجبه .. أتجوز مرات رئيس الجمهورية بفلوسه أنا كمان نفسي أكون زيه اسمه او ناسيس.

شلبي: مش حيسبوك تتغن ولا تكبر ولا تطلع.

حموده: من دول مين اللي مش حيسبوني.. أنا حاطلع .. أطلع (يصعد السلم) (في مننطقة الحلم يدخل المشرف طه).

المشرف طه: صباح الخير يا أفندم. (يحمل جاكت وهو كخادم لحموده).

حموده: (يصعد السلم) صباح النور.

المشرف طه: الورد مفتح في الجناين يستاهل عينك الحلوة تطل عليه أقطف لك كام وردة ونصف جنيه.

حموده: ما بحبش الزهور ولا الورد بيجرض الورد.

المشرف طه: لازم حضرتك تجب الورد بحب (يظن عودة الفطار. لبن مبستر سخن دايب في معلقة زبده – وعصير برتقال وبيض مقلي – اجيب لك الورد في الفرندة لجل تطل عنيا على البحر.ـــــ

حمودة: البحر هنا بقى مالوش طعم طه .. أيه رأيك نغير الفندق.

المشرف طه: نروح فيلا العجمي يا فندم وتحضرها لسعادتك . يمكن تحب تغير الجو .. أصل الاستحمام بالشمس المغسولة راحه لابد لسيادتكم أنك نعمر.

حموده: عايز اشتري السينما اللي في المعمورة (يكتب المشرف طه طلبه) والمسرح كمان اللي جنبها والمطاعم .. وعايز اشتري الكورنيش .. عايز اشتري البحر .. مش عايز حد قدامي .. على البحر أصيف عايز أملك الدنيا وما فيها..

ياسين: (يصعد بجواره) أنا أخوك.

حموده: لا.

ياسين: أنا أخوك خدني معاك.

حموده: لا. (يتصارعان .. يضرب حموده ياسين).

ياسين: أنا أخوك .. نفسي حتى أبقى جنبك لما اتغنت.

المشرف طه: (يضرب ياسين) منوع أنت تطلع.
ياسين: نفسي أبقى معاك.
المشرف طه: ما تبقاش معاه.
ياسين: ليه لما بنحلم سوا احنا الاثنينالحلم يموت واحد ويحيى واحد.
حموده: لا .. لا .. لا .. (يجلس ياسين بجوار السلم عند أقدام حموده).
حموده: (ينزل إلى أسفل . يجلس على سريره) آه وأغسليني بإحلامي في كف النهار الأشقر .. اغلسيني في طيني الأسمر . يطلع على البراري في الحواري في وشوش العيال .. الفقر لعنه والفقير ملعون .. واللعن من كف البشر للبشر تبقى زهوه نهار.. الفقر من البشر للبشر الفقر سبيه الإنسان لا قده الإنسان لإنتهاء الحلم .. يظهر طه في ملابس المشرف).
المشرف طه: (يدخل) قلنا .. قبل كده مليون مرة ومرة أن النظام والاستقرار والأمان لابد يكون الملجأ .. يا ولادي.. يا حبايبي .. لازم نكون للنظام عبيد علشان نبقى لكنا في راحة كلنا سلاسل الوقت الجميل .. والوقت كالسيف أن لم تقطعه قطعك

(الجميع ينامون وكأنهم لا يسمعون شيئاً ..).

المشرف طه: (مازال جالس) أنت قاعد عنا ليه يا ولد.

حموده: أنا حزنان والفقرة طراحه الأيد والرجل شغالة .. والصدر سقاله .. ضلوعي سقالة والعرق حليب مغشوش بيول الأولاد.

المشرف طه: أطلع يا ولد ونام .. الوقت وقت الراحة الآن.

حموده: مش طالع.. أطلع فين وليه .. اطلع إزاي .. وأعمل إيه؟ حلم الغلابة فيا سنين أقف في البالكونة ابص على بكرة أحلم .. سنيني احلم.

المشرف طه: النوم راحه لك لازم ترتاح..

حموده: (يقف . يسير في منطقة الظلام وجهه يختفي في الظلام امتى؟ وفين العمر لما يبقى خارج الماضي والحاضر؟

المشرف طه: نام يا ولد.. أصل المراهق لما يبقى في سن الحلم يبقى مالوش تمن.

حموده: تمن ! أنهو تمن؟

المشرف طه: خايف ليه؟

حموده: مش خايف من حاجة.

المشرف طه. خايف نحلم..

حموده: حلم انتهى في حلمي خارج سور الملجأ.
المشرف طه: السور بره متكهرب لو حاولت تهرب حتتكهرب.
حموده: أنا عمري ما خفت يا سيد بخاف بالكهرباء ولا الموت..
المشرف طه: مجنون يا بني يموت ليه .. روح نام وأحلم.
حموده: أنا مجنون ولا بحلم أنا في منطقتين لا عارف أنا بحلم وإلا أنا مجنون.
المشرف طه: أنتي منطقة الحلم ومنطقة ثانية.
حموده: منطقة الفزع.
المشرف طه: أنت يأبني خليك في الحلم أنازي أبوك..
حموده: أنت أبويا – أبويا نجمه .. أبويا نار . أبويا شارع وعمود نور .. أبويا عود واقف قصاد الشمس زاهي أنت مش أبويا ولا أمي .. أمي شمسه بزها نجمتين .. أبويا صقر هاجم في السماء أنت مش أي حد من دول.
المشرف:أنت مجنوفي يا ابني . . مجنون يا بني أنت انازي .. أبوك أنا .. انازي أبوك أنا . (يتحرك إلى دائرة الحلم).
حموده: أنا .

شلبي: (يجري إليه يسقطه .. ينزل حموده يتحدث مع المشرف حوار صامتاً – الضوء عليهما خافت ... ضوء شديد في منطقة الحلم شلبي بصعد إلى أزهار).

شلبي: افتحي عنيكي بص في عيني .. خدني جوه عنيكي .. نفس المس خداك.

أزهار: وأنا نفسي أحصد من صوابعك ربيع الكلام.

شلبي: أطل في رموشك أطل فيها احسن بالحسور والاشجار وفنار.

أزهار: عايز تكتب قصايد ورد الشتا أكتب عني يا شلبي.

شلبي: يا عمري اللي تاه ما بين المراكب والشط أكتب آيه.

أزهار: أكتب عن شباك الصيد يطلع ما بين الموجه والموجه شفتك وجه طفل شفت طفل يحمل ملامحك وآنف على للمراكب عنيه منارة بتطل في ظلمه ليالي النوه الصعبة .. يحمل في شفايفه أول حرف أخضر.

شلبي: وأنا شايفه شايف في عنيه تتشقق النظرة وشعاع يتمخطر كطيف الغزال الشارد في صخر البحار وشعاعك يا

حبيبتي دفايا وقعده ودفايا وضحكه صبايا تخط البيان يارحي.

أزهار: مصر رايحه على الترعة الغربية.

شلبي: يتمدد الخوف يحزم البلد اللي فيها عنبري واللي فيها طفلي الأخضر الطري.

أزهار: ينكمش عقرب ساعات العمر في قهوة الصيادين.

شلبي: وتنصهر في الرمل برودة السواحل.

أزهار: وتتجمد في الشتا النظرات نظرات حقيقية.

شلبي: وتتبخر كل محاولة الإرادة المقاومة.

أزهار: ويتكتف الضمير ويميل .. يميل بكل ما هو تحت البازلت إلى أسمي ما هو مقدس.

شلبي: وابقى في ورقة نباته أبقى كربون وطاقة وحركه.

(ضوء على اليسار).

نادية: أسمعي.

مجيده: سمعت.

نادية: الست الل أسمها خجية دى لازم تقف تقف عند حدودها.

مجيده: حدودها فين مالهاش حدود دي مشرفة .. وبتقول أنها بتربينا.

نادية: فـين التربيــة اللــي بتقـولي عليهــا. دي. الضرب تربية.
مجيده: الشتيمة تربية.
نادية: الخوف تربية.
عائشة: كل جديد وخوف وظلم أسمه تربية.
هدى: المشرفة دى عايزة علقه.
أزهار: نسلط عليها أثنين ثلاثة يضربوها.
هدى: لا نعملهــا عمــل عــن ســاحر أو شــيخ طريقة.
نادية: اللي ما بيخفش من العفاريت ماتطلعلوش والست دي مابتخفش ن حد ولا حتى من عفريت.
مجيده: يبقى لازم نتصرف معها بطريقة تانية (تتجه إلى اليسار المخصص لها ، تجري الفتيات حولها) فيه حل .. نهددها.
المجموعة: إزاي.
مجيده: تعتصم نعمل اعتصام.
أزهار: يعين أيه اعتصام.
مجيده: يعني لا نطلع ولا نخرج من الملجأ.
هدى: ماقدرش استغنى عن الاكل يا أخواتي هو دا الاعتصام.
مجيده: الأكل مش مهم يا جماعة.
هدى: لكن إذا جابوه الأكل نأكل.

مجيد: يا جماعة الأوامر زادت ممنوع التأخير عمن الساعة السابعة.

هدى: ممنوع السينما .. ممنوع المسرح .. ممنوع الكلام.

مجيده: والنوم الساعة ١١ .. والفطار لازم يبقى كذا.. والغذاء .. كذا يبقى إيه فاضل لنا حتى اللبس بقى له شكل عندها.

أزهار: التربية هي الطاعة.

مجيده: الطاعة يعني نعم . . حاضر .. نعم .. نعم .. نعم.

عائشة: الطاعة يعني إيه؟

ناديه: حبيبي قال لي التربية مش أني اطفي السيجارة قدام أبويا لا مش أقف لما يقعد لا .. مش أحط رجل على رجل قدامه لا .. قال لي التربية هي الاحترام والتفاهم.

عائشة: ما أنا قلتلها نتفاهم ضربتني على خدي الشمال.

أزهار: يوم ما رحت لها أقولها العدس شايط شدتني من شعري ، وشربتني بكباية من الحلة غصب عني.

هدى: ممنوع فتح الشبابيك على الجيران .. ممنوع الكلام مع الشبان .. ممنوع .. ممنوع.

نادية: يعني تربية.

عائشة: التربيـة الكيلـو بثلاثـة صـاغ مـين عـايز يشتري التربية.

مجيده: لا يا شيخه.. نص كيلو تربية بصاغ.

أزهار: إزي.

مجيده: في محطة مصر كتاب نص كيلو مكتوب عليه التربية الحديثة (يضحكون) بخمسة صاغ.

أزهار: (تمسك جريدة) بص – أخ يقتل أخته . ويعترف أمام وكيل النيابة نعم قتلتها . والسبب التربية .

هدى: التربية يعني دم.

مجيده: يعني الاعتصام.

هدى: إحنا لمناكم من كل حتة حتقول كده (المشرفة العانس خديجة) (في منطقة الحلم) (نقف تنظر للفتيات).

المشرفة العانس "خديجه: قلت لكم سابقاً وبكرر كلامي إحنا بنقدم معونات خدمات من الحكومة ليكم من أهل الخيرات.

المشرف طه: (يقف خلفها) . معونات عظيمة) وجه المشرف متجه للشبان) جهود عظيمة .. عظيمة.

البنات: عظيمة يا منجه (الشباب يضحكون عظيمة يا منجه).

المشرفة خديجة: البنت لازم تشعر أنها لسة صغيرة حتى لو كان سنها عشرين سنة أو أكثر . وما تقولش لمشرفتها لا.

المشرف طه: والولد لازم مايقولش لا..

الأولاد: لا والنبي يا عبده (البنات يضحكون) (يثيرون ضوضاء).

المشرفة خديجه: هوشى.. بس يا أولاد..

المشرف: يا ولاد الرفدي (صمت من الحهتين).

المشرفة خديجة: واتفقنا قبل كده على إننا نراعي السلوك من الداخل ومن الخارج لكن أنت صنف أي تحرر أو مظاهرة لتدخل عناصر مخربة تخرب الملجأ وتخرب الإنجازات.

المشرف طه: أو واحد مجنون يدخل يخرب.

البنات: مجنونة يا طماطم.

الأولاد: بثلاثة صاغ .. بثلاثة صاغ الطماطم.

الأولاد: بثلاث صاغ.

البنات: مجنونة يا طماطم.

المشرفة خديجه: هوش .. هوش سكوت.

المشرف طه: سكوت.

المشرفة خديجة: نشيد القسم.

المشرف طهِ:

الأولاد: قسما قسما بكل البيبان قسما بكل الحيطان..

البنات:

قسما بكل الودان قسما قسما .. قسما قسما أغسل أيدي قبل الأكل .. قسما قسما أغسل أيدي بعد الأكل قسما قسما .. أقص ضوافري قسما قسما بكل ما عندي قسما قسما .. قسما بكل صباح وبفاس فلاح لأمسك في أيدي سلاح . (يخرجون عصى على شكل سيف يبارزون بعضهم) لما الوطن يناديني قسما قسما.

المشرفة خديجه: التفارير (نخرج ورقة من جيبها ... يخرج المشرف طه ورقة أيضاً).

المشرف طه: أنت يا ولد يا حموده (يشير إلى حموده) ليه مرحتش المصنع في لك يومين.

حموده: عيان.

المشرف طه: تقرير الطبيب أنك متمارض وأنقطاعك عن العمل يعتبر جريمة جريمة أهمال العمل وتعطيل الانتاج الوطني.

حموده: جريمة .. أنا كنت عيان السخونية طلعت من .. جسمي كان أحمر .. أنا عيان عندي حساسية أنا كنت تعبان وكنت عايز أجازة.

المشرفة خديجة: (إلى مجيده) لحد الساعة كم كنت عيان. شافوك في شاعر سعد

زغلول حيث شئ المجهرا حديان رايح فيلم كاويعري قلتي كنت فين الساعة كام.

مجيدة: كنت عيانه من الساعة واحد حتى الساعة مليون

المشرفة خديجة: أنت لسانك بقى طويل وتيألس كمان باولد.

مجيده: أنا لساني مش طويل على كد كلامك برد عليكي .

المشرفة خديجه: بقيتى قليلة الأدب خلاص شاهدين .

مجيده: أنا مش قليلة الأدب وهما شاهدين.

المشرفة خديجة: صايعه في الشوارع مع مين يا مجرمه.

مجيده: أنا مش مجرمة ومصعتش.

المشرفة خديجة: بنت أنت أنت حتعملي رأسك برأسي.

مجيده: أنا معملتش حاجة عماله تنرفزني شاهدين.

ياسين: (إلى المشرف طه) وطير أخرس يا بيه.

المشرف طه: ماعرفش أنا طير أخرس ممنوع البلابل والعصافير تدخل هذا المكان.

ياسين: والله يابيه ده أنضف من البني آدميين.

المشرف طه: قولت لك ميت مرة ممنوع الطيور.

ياسين: ده طير أخري يا بيه.

المشرف طه: أنت بتقصد تنرفزني.

ياسين: يا سعادة البيه أنت أقرب واحد لينا.

المشرف طه: أنت بتقصد إيه يا ولد إذا مبعتش البلبل ده أنا حأدبحه.

ياسين: ليه طيره . أفتح القفص طيره أنا بقوله أمشي وأطيره ألقيه بيرجع هنا تاني ودخل القفص ليه مبيمشيش مش قادر أفهم ليه القطه اللي في الملجأ تتسرمح طول النهار وبترجع هنا أخر الليل مألتش نفسك يا بيه ليه البلبل لما فتحت القفص بيرجع هنا تاني.. أنا كمان مش فاهم. لكن ليه ما بيطرش . يهرب وطير مرة . وأنت بتضرب القطة برجلك في بطنها عايز تقسطها مع أنها حامل .. ليه مع أنها ما بتكلش من الملجأ ليه بترجع الملجأ وتنام موان وتحملك.

مجيده: (للمشرفة) أنت بتقفلي التليفزيون علينا مع أننا عايزين نسهر ونشوف المسرحيات والافلام والتمثيليات والأغاني.

المشرفة خديجة: لازم تناموا بدري لازم نوفر الكهرباء.

مجيده: لازم نوفر الكهرباء والمية .. أنت لما بتتكلمي في التليفون محدش بيسألك بتكلمي مين وليه وبتتكلمي قد أيه.. أنت ملكيش صحاب وإحنا عايزين يبقى لنا صحاب زيك بالظبط.

المشرفة: أنا قلت ممنوع يعني ممنوغ.

أزهار. التليفون ليه بتمنعية عني.

المشرفة: ممنوع يبقى فيه تليفونات للبنات قوليلي حتكلمي مين.

أزهار: أنا هكلم حبيبي.

المشرفة: مش عايزة أسمع كلمة حب هنا .. مش عايزة أسمع كلمة راجل فاهيين.

أزهار: أنت ما بيجلجيش تليفونات أبداً بس أنا بضرب تلفونات.

المشرفة: أيوه اعترفي بتضربي تليفون لمين

مجيده: بتضرب تليفونات للأسعاف . للسنترال تسأل الساعة كام .. لبوليس النجدة علشان الشباب اللي واقف على الناصية قدام الملجأ.

المشرفة: لمي نفسك يا بنت أنتي وهي .. إحنا بنربيكم وخائفين عليكم.

هدى: بتربونا يعني إيه؟

المشرفة العانس خديجة: بتكلوا وتشربوا وتناموا ودي آخر حاجة عملناها لكم بتعلمكم الحساب والاملاء الدراسة .. الصناعة.

هدى: علمناها الحب عايز نتعلم الحب.

المشرفة: الحب يعني إيه .. أكل وبتاكلم الأنسان أم حاجة الأكل والشرب.

هدى: لا . لا . يا أبله.

المشرفة: ماتقوليش يا أبله قولي يا ماا.

هدى: (تنظر لها) طيب .. يا ماما.

المشرف طه: (لحنفي) وأنت لسه ما لقتش شغل.

حنفي: بدور .. وبالف أسأل فين الشغل .. حد عايز صنايعي.

المشرف طه: لحد أمتي هنتدور؟

حنفي: لحد مآلاقي؟

المشرف طه: رامتي هتلاقي؟

حنفي: يوم مالاقي ضمير شريف في الوطن أو يكب حنين؟.

المشرف طه: المصانع قدامك .. الدكاكين كثير مش باقي بيع ورق يا نصيب.. المهم تلاقي شغل وترجع ومعاك فلوس وتكسب).

حنفي: ماتخفش حلاقي شغل .. علشان بحب لازم القى شغل وشتغل.

المشرف طه: قصة الحب دي مش مسئولين عنها .. إحنا مسئولين عن نومك وأكلك ولازم تشتغل علشان يبقى فيه داخل للملجأ.

حنفي: الطريق قدامي طويل ماتقلتش . حلقي شغل وانتي.

المشرف طه: حاجة غريبة يا ولد حنفن إيه.

حنفي: الأغنية اللي حروفها دموع.

الجميع: (يجري م الولاد أمامهم يسيرون خلفه) غني نس يا حنفي.

حنفي: الأغنية مخنوقة جوه فتحة ربابة .. أغنية تنده الشمس المشقوقة أمامي .. أغنية وفي عنيها في عيني وردتين .. عنيها في عيني في أغنية على بز حبيبتي المرسومة في شقوق كفي .. كفي المرسوم في خريطة الدنيا الجديدة أنا عايز أغني بصوت غالي واهمل هيصة أغني واخرج واعمل ددشه.

المشرف طه: دوشه مقصوده .. يعني مؤامرة.

حنفي: أغني لنغمة على ريش الطيرة اللي بيحلم بيها .. أغنية طير ريشه يكبر لحظة ما تنفس الحرية وشمساً وهوايا وبحرايا ويتمدد وتبقى جناحته تغطي الدنيا تبقى ظل الأمان.

المشرف طه: وأنتم مش فاهمين يعني إيه التزام.
الجميع: يعني حركة الاحترام. الصراع اللي ملهوش طعم وملهوش شهية ومالهوش شكل ومالهوش ثقة مالهوش لزمه.. قرار .. الاعتصام .. الاعتصام الاعتصام.
شلبي: الأكل تمتنع عنه.
حموده: والنوم مانتمش.
حنفي الموت المبطىء نواجهه.
ياسين: الأوامر تتلغى علشان نصرف نعيش وتحت.
مقبل: والحل سبقى الاعتصام.
الجميع: أيوه الاعتصام.
المشرف طه: بره .. أكرشكم كلكم بره أنتو يتخرفوا التفاهم هو الحل لأي مشكلة التفاهم هو الوسيلة الحديثة .. للحوار مش الاعتصام لد اعتصمتم عارفين ححيصل آيه.
نادية: السجن.
أزهار: والحرمان.
مجيده: والحرية تتلغى.
عائشة: والحياة تبقى ضلمة.
هدى: والاختناق عن الهوى.
الجميع: والحل هو الاعتصام.

المشرفة خديجة: (بنـودد) اسـمعوا يـا ولاد .. كـل واحـد عشـرة طلـب يقولـه ليـا وأنـا أقيـده وارفعه للمسئولين.

مجيده: مطلوب حرية تليفزيون.

أزهار: مطلوب.

شلبي: الأكل الكويس اللي يصلح للبني أدمين.

أزهار: مطلوب.

حموده: النومة المريحة على الفرشة النضيفة.

أزهار: مطلوب.

الجميع: الاحساي بالحرية.

المشرف طـه والمشـرفة خديجـة: "كـل منهمـا فـي حركــة مختلفــة" أقســم لكــم يــاولاد .. بسحابة ولادة في شعرها الزينـة. طراحـة علــى الهــدى خشــوع .. ورغبــة فــي الممنـوع .. الأرض فيهـا الحـب .. وإحنـا بنحب اللطف والسكينة والطهارة من رب البحار والسما والشجر.

حموده: القسم دا جميل متنقى من عروق الكلام الحلو المسكر الرعشة لما تبقى أصيلة تبقـى هـزة جبـل فـي وادي .. تبقـى قـد ملايين الليالي .. وملايين الخناجر .. إحنا ملعـون أبونــه نعـرف الكلمــة لمــا تبقــى مملوئــة بخيانــة .. غرقانــه فــي تلفيقــة

صـدقونا أنـت بتخـدعونا بـالكلام ومـش هيوصل كلامنا للمسئولين.

المشرف طه: أقسم.

مجيده: أقسم بالشفق والليل.

أزهار: والقمر إذا غسق.

عائشة: والسماء ذات البروج.

نادية: واليوم الموعود.

هدى: وشاهد ومشهود.

الجميع: والنار ذات الوقود.

المشرفة خديجة ياولادي يا عمري .. يا بدري .. الدنيا بره مدهون وشها توهه .. وكدب .. باخاف عليكم .. أخاف عليكم من الخروج .. الدخول في شق السقوط ولا حد يدري بيكم.

أزهار: سفرينا في أي حته فيها بحيرة وزرع أخضر .. سفرينا في صحراء جنبها عين من الأرض فيها ميه .. فيها طير .. فيها فيها أرنب بس بررى لونه القمر المخنوق أق قمر الدين لونه لون العلم اللي فيا مستخبى.

يتوجه الشباب إلى الفتيات في منطقة الحلم.. المشرف طه والمشرفة خديجة الإضاءة تختفي من عليها.. الضوء في

منطقة الوسط .. الفتيات يتجهن إلى الشباب كل شاب يقف أمام فتاة).

شلبي: "موجها حديثة إلى إزهار" عايز اخدك وامشي في شارع سعد زغلول اتفرج على بتارين شارع سعد زغلول .. وصيفة زغلول .. خايف عليكي لتخدك بهرجه الفساتين ضحية.

إزهار. وحلمت في دمي شقة بنت بكر بولد.

شلبي: وحلمت بيك صرخة رضيع متطاهر على صدر بنت الجيران اللي معرفش أنه لما يكبر حيتجوزها.

إزهار: الأوامر كترت .. كترت لحد ما ملت الجدران.

حنفي: "إلى نادية" ووقفت مستني.

نادية: الكلاب خوفتني.

حنفي: ساعة .. ساعتين .. ثلاثة .. يوم .. شهر .. سنة.. عمرها.

نادية: ابن القاضي شاغلني.

حنفي: شغالة .. يعني خدامه .. يعني عبده .. يعني لك سيد .. يعني عبده وسيد.

نادية: لا .. شغالة .. يعني لقمة عيش .. دا مصيرنا.

حنفي: لا يا حبيبتي.

عائشة: أنـت خلصـت كلامـك .. سـيبني أخلـص كلامي.

مقبل: لا يمكـن يـا حبيبتـي إن أي حاجـة تبعدني عنـك .. كـل حاجـة لازم أخلصـها بـدري لجلك.

عائشة: فيـه عـريس جـاني .. بيشـتغل جنـايني .. يــزرع ورد الربيــع والصــيف والشـــتا والخريـــف بيجـــب الـــورود والهـــدوء والجمال.

مقبل: جنايني.. يعين فاته البحـر .. يعنـي يعرف الشمس ومـا يعرفش المـوج يعين يلمس الأرض ولا يلمـــس الســـفنج واللؤلـــؤ والصدف.

مجيده: كل خص كتير وبطاطا واسمن .. اسمن .

ياسين: أيـوة كلـي أنـت كمـان خـص كتيـر وبطاطـا واسمنـي .. اسمنـي.

مجيده: أسمن ليـه .. ما هو أنا كده كويسه.

ياسين: لجل أشوف ولادك صحتهم كويسة .

هدى: (إلى حموده) حسرقها ولازم أخليها تندم.

حموده: اسـرقيها أعملـي فيهـا اللـي أنـت عـاوزاه بس خلي بالك.

هدى: مسكت صورتك من محفظتي وقعدت تفرجها لكل البنات وتألس وبعدين حرقتها.

حموده: طلعي عين أبوها وأمها وأهلها كلهم ولا يهمك.

شلبي: (إلى أزهار .. التي تركب بجواره سيارة وهمية في مقدمه المسرح أسفل اليمين) تعجبك العربية دي.

أزهار: أعملها تاكسي أحسن أشتغل عليها.

شلبي: إحنا لازم نعيش .. أنا اشتغلت في النمسا بتاع جرايد وتعبت لحد ما جبت العربية دي.

أزهار: ما هو كمان لازم نأكل . حتجيب بنزين منين وحنعمل إيه.. العربية عايزة مصاريف.

شلبي: حابعها بعد يومين وأفتح مطعم ونشوف لنا سكن مش كدا ولا أقولك أحسن مطعم فول وفلافل.

أزهار: أحسن دكان برضه حيقوم بالواجب.

شلبي: عايزك كل سنة تجيب لي عيل.

أزهار: كل تسع شهور أحسن.

شلبي: تسع شهور أحسن برضه .. وإلا أقولك كل سبع شهور ويطلع ابن سبعه زي بعضه .. (ضوء يختفي من عليهما).

حنفي: (إلى نادية) قطعو له رجله وعلقوها له في رقبته.

نادية: حرام.

حنفي: مش حرام. الحرام يعين إيه.

نادية: يعنٍي ضميره.

حنفي: فعلاً .. القاضي أبويا ظالم .. أنا بقولك كدا وأنا متأكد أني مش حا أحكم في القضية دي إلا بالبراه ه.

نادية: كل القواضي براءة . حكم مع إيقاف التنفيذ.

حنفي: أنا لازم أعمل كده .. براءة .. كل العالم برئ.

نادية: أمال مين المتهم.

حنفي: أنا (الضوء يختفي من عليهم).

عائشة: فنانة إيه .. جنان . هايله .. عبقرية.

مقبل: أدخلي فيهم شمال .. لازم يبقى فيه عدل .. الدور بتاعك لازم تاخديه والمسرحية مدام متفصله عليكي لازم تمثليها.

عائشة: ومين يسمع كلامي.

مقبل: كل الناس .. أطلعي في الجرايد أفضحيهم.

عائشة: الجرايد معاهم.

مقبل: اقفي في ميدان التحرير واصرخي.

مقبل: الناس.

عائشة: والناس فين؟ (الضوء يختفي من عليهما).
مجيده: يعين اللي يهمك المزرعة وغية الحمام.
ياسين: غية حمام على السطح . . وكتاكيت جوه في المزرعة وأرانب وبلابل عايز أبني ألف عش للحمام والعصافير والطيور عايز أعمل.
مجيده: خليه نحل.
ياسين: ما أحبوش لكن أحب أكل عسله بس.
مجيده: ماتحبش تتعب.
ياسين: لا . لا.
مجيده: مين اللي قالك أنك بتخمن وبتظن.
ياسين: أنا سيد من يخمن ويظن ويطلع صح (الضوء يختفي).
هدى: (الضوء يعود) إيه رأيك.
حموده: فكرة هايله .. مش هايلة وبس دي كمان سهلة (يشير إلى النقود).
هدى: وتسمى المحل.
حموده: نميه .. نسميه (يفكر).
هدى: ورشة الإصلاح.
حموده: محبش الإصلاح . قولي ورشة النجاح لصاحبها محسوبكم السفاح.
هدى: وأنا بقى تفتح لي محل أزياء.

حموده: ونسافر بره (يرقص ويغني) أسافر بره ونجيب هدوم ونبيع يا حلوه بلاش من بره .. نجيب من جوه ونعمل ودعاية لكي تكوني فتاه العصر .. وسيدة العصر وشيك العصر.

هدى: اشتري من محلنا .. من محلنا . (الضوء يختفي يعود على حنفي).

حنفي: أنا مسافر.

نادية: دايماً تقولي مسافر مسافرين فين؟ ولمين؟

حنفي: مسافر وأنتي القطر بتاعي.

نادية: أنا قطرك.

حنفي: طفلة في عنيكي بتناديني مسكه في أيديها وردة.

نادية: على فين نسافر؟ نفسي أفهم. (الضوء على شلبي).

شلبي: احصدي الأيام اللي فاتت من زماني.

أزهار: الجوهر .. الشخصية .. التغيير.

شلبي: أسافر باريس وتحضن رجلي الشوارع.

أزهار: وتحب البنات.

شلبي: أنتعش في حضنك وأبقى فيكى رجولة اللحظة وبكره.

أزهار: يا حبيبي "الضوء على عائشة".

مقبل: مكسورة السنارة في أيد الصيادين.

عائشة: بكرة تبقى بسعف النخيل صفصافة ع النيل.
مقبل: عشعش جوه كفاني الاثنين .. عشعش بنوره وحلم بنت في الستاشر.
عائشة: بقى أحلم بسن ١٦.
مقبل: أسكنين لما أحس أني وحيد.
عائشة: زعلانة منك أنا تعرف ليه؟
مجيده: (الضوء عليها) آه يا مقتولة من غير قتيل.
ياسين: ليه .. هو يعني الإجهاض عيب.
مجيده: آه يانا.
ياسين: ديتها عملية صغيرة مش حتقعد غير دقائق وتنتهي.
مجيده: دا ابني وبنتي برضة لكن حقولك إيه.
ياسين: يا حببتي يا مرآتي يا كل حته لها معنى عندي دا مش عيب أبداً.
هدى: اسمعني كويس يا سيدي.
حموده: سمعت.
هدى: للي يأزيك أ أزيه.
حموده: أخرب بيته وبيت أبوه.
هدى: كل الناس ما بثقش فيها.
حمودة: أنا ما بثقش حتى في صديقي . صديقيني.
مقبل: إحنا لازم نسافر البحر الأحمر نشتغل هناك.

عائشة: في المناجم برضه.

مقبلك الفن عمره ما أكل عيش .. الفن لعنه . عايزه تبقى ممثلة حيجعلوكي محطة أتوبيس.

عائشة: أنا بحب الفن وأنت تعرف.

حنفي: أبويا عارفة كويس وهو عارفني بيجي هنا كل شهر يقبض وبالمرة يشوفني.

نادية: بيحب فلوسك مش كدا.

حنفي: بيحب أي حاجة ما عدا بيحبني.

نادية: ليه دا أنت قلبك ده حتى يمامه تغوي الشمس والضوء والندى.

شلبي: اشمعني الفقراء .. فقراً والأغنياء أغنياء.

أزهار: حكمة.

شلبي: لا . مش حكمة .. دي حاجة تانية.

أزهار: قسمة .. مش كدا .. (يهز رأسه في سخرية) (ضوء على مجيدة).

ياسين: المهم أنك أنت مولودة بضعف.

مجيده: أنا مش ضعيفة بس نستريح.

ياسين: يا بنتي أفهميني الفلوس هي الراحة.

مجيدة: طيب. (ضوء على حمودة).

حمودة: اشمعنى النهاردة.

هدى: عايزاك تبقى شجاع.

حمودة: الشجاعة دي في السينما بس.

هدى: لا .. الشجاعة مش في السينما دي فيا أنا. (ضوء على ياسين).
ياسين: "لمجيدة" البحر تلت وجوه وجه أزرق .. وجه رمادي ووجه فضة.
مجيدة: والمركبة الوحيدة اللي فيه فيها صياد بس ميت . (ضوء على مقبل).
مقبل: اشمعنى الشاطر بيقع.
عائشة: لأنه عرف أنه شاطر.
نادية: (الضوء إلى حنفي) الجناين مقتولة.
حنفي: الورود بلانه.
أزهار: (إلى شلبي) الريح كرباج.
شلبي: الصبر نفذ.
حمودة: (إلى هدى) الضرر لازم نستفاد منه.
هدى: نستفاد منه لا متى . (المشرف طه للمشرفة خديجة).
(كل منهما له طريقة أداء).
المشرفة خديجة: كل مرة فتحنا فيها صدورنا للمناقشة . الحرية اللي عايزنها تعني إيه.
المشرف طه: فوضى.
المشرفة خديجة: لا أخلاقيات.
المشرف طه: تعني.
المشرفة خديجة: انهيار في بناء المجتمعات.

المشرف طه: الحرية بلا قانون .. القانون بلا حرية .. المصطلحات العلمية والمصطلحات عموماً لابد أن تدرس دراسة جيدة شوفوا.
المشرفة خديجة: من هنا ورايح أي حركة.
المشرف طه: أي إشارة أي هسمه تعتبر خلل.
المشرف والمشرفة: وسيعاقب أي شخص . أي حركة .. أي لفته .. أي إشارة.
الجميع: يعني سجن.
المشرفة خديجة: سموه زي ما تسموه.
المشرف طه: مش مهم التسمية المهم النظام.
المشرفة خديجة: نو فوض.
المشرف طه: نو كلام.
المشرفة خديجة: نويا.
المشرف طه: نويا .. (يخرجان كل منهما في مستواه).
مقبل: (للشباب) يعين إيه .. يعني حيخنقونا.
حموده: يعني اللي أنت سمعته.
مقبل: سمعت إيه .. فيه .. يانو كلام .. سيعاقب أي شخص.
حنفي: الحرية يعين اللا أخلاقيات.
مجيدة: (إلى زميلاتها) لازم تعمل شكوى.
عائشة: لمين.
نادية: لربنا.

هدى: ربنا قال ما تسكتوش على الحاجات دي.
مقبل: لا.
حمودة: يعني إيه لا.
مقبل: يعني لازم نتحرك نعمل حاجة.
حمودة: (يخرج من جيبه سيجارة يشر فيها).
مقبل: قلت لك ميت مرة ما تشربش سيجارة.
حمودة: علشان ممنوع أنا بشربها.
مقبل: لا .. معناش فلوس قلت لك عايزين نحوش فلوس.
هدى: (تضع في عينها روميل) حلوه كده.
عائشة: هايل.
نادية: لا .. مش هايل .. مش عايزين نهرج.
ياسين: (إلى زملائه) أنتم ناويين على إيه.
مقبل: على إيه حال الحل لنا فتح الدايرة.
حمودة: فيه اختناق.
حنفي: فيه حاجات كتيره لازم تتحل.
ياسين: إزاي.
مقبل: زي الناس.
شلبي: إزاي.
مقبل: زي كل الناس.
شلبي: أنهو ناس.
مقبل: كل الناس.
ياسين: ليه بنخاف.

حمودة: بنخاف .. بنخاف دي الحقيقة أن إحنا بنخاف.
نادية: لا .. مش حنخاف.
مجيدة: يمكن يحبونا.
أزهار: يمكن يطرودنا.
عائشة: حناموا فين؟
هدى: حنعيشوا إزاي؟
ياسين: إحنا لازم نرخي الحبل شويه.
حمودة: لا .. إحنا الأصول ما نشدش الحبل أبدا.
مقبل: إحنا حنشد الحبل على الآخر واللي يحصل يحصل.
حمودة: المشرف طه.
ياسين: الراجل الطيب.
مقبل: صاحب الأوامر المثلي.
حنفي: الملايكة .. نفسي أبقى ملاك.
شلبي: ما تحلمش.
أزهار: أحلم.
نادية: لا.
عائشة: لا .. ليه.
مجيدة: لا.
هدى: آه.
أزهار: آه .. ليه.
شلبي: لازم فيه برهان.
حمودة: مطلوب حرية .. مطلوب تغير.

ياسين: لازم نقنعهم بالعقل.
مقبل: ضروري نثبت وجودنا.
حمودة: برهان .. إثبات.
ياسين: لازم نقنعهم.
حنفي: الإقناع مش حل.
حمودة: برهان – إثبات .. إقناع .. إنهو حاجة فيهم عايزنها.
ياسين: أظن إحنا مش قدهم.
حمودة: إحنا أنتقلنا للظن .. برهان .. إثبات إقناع .. ظن .
شلبي: بيحسوا بس بالقوة.
حمودة: إحساس . ظن - برهان .. إثبات .. إقناع.
حنفي: ضروري حيخدوا منا مذنبين .. وعايزين شهود مننا.
حمودة: شهود .. كمان .. أفهم .. شهود .. إثبات إقناع .. برهان .. ظن . الحسن . كل دا .. كتير.
شلبي: (إلى حمودة) يعين أنت ساكت وواقف بعيد كأن مالكش دعوة بتقول إيه لنفسك.
حمودة: لا .. أنا بقول عايز حتة قماشه أعملها جاكت .. بقول القطيفة أحسن من الجوخ لأن القطيفة أرخص وموضة.

عائشة: انهار من المطر وترع العطاشة وجسور الخيانة وقناطر المشتاقين للعبور.

هدى: الأرض هي الأرض .. الهواء هو الهواء .. الشمس هي الشمس والفصول هي الفصول ما تحلميش بقى.

أزهار: على القلعة حيخدونا .. زي ما خدوا أبويا وفي سجن القلعة ربوه على القلاع في المينا .. البحر بينادينى . والسواحل في السحر والشفق ضميت دراعي للي مالوش حبيب .. يا سواحل الدنيا يا حلمي أمتي تاخدينى لمركب حبيبي أبويا في الضلمه خدوه .. غموه ورموه في القلعة ونسوه.

مجيده: حتقول النية عصيان.

هدى: عصيان .. عصيان مش مهم كلامهم.

أزهار: لا .. منهم.

نادية: لو سألونا أنتم عايزين إيه؟

عائشة: عايزين نحس أننا عايشين.

هدى: دا أسلوب انتهازي (تقلد المشرفة العانس خديجة).

حمودة: لا .. دا أسلوب هنا زي (يقلد المشرف طه) (يضحك الجميع).

ياسين: أنت بتهزر كتير.

حمودة: مالكش دعوه.

ياسين: الحكاية مش تهريج.
حمودة: أنت عايز إيه.
ياسين: عايزين نخلق مدينة شكلها رحوى .. زي الرحاية.
حمودة: لا . شكلها .. زي الكورة.
مقبل: أي مدينة .. فيها حزم من ضوء ضعيف من السما جنب الطريق اللبني أو سكة البتانه . اسكن هناك في الليالي الصافية من القمر تشوفي حبيبتي وشوفها . . أمد لها أيدي بحزام مصنوع من سحابة نجوم فيها نجوم خفية .. متبعتره زي تراب الفضة على بساط السما.
شلبي: الحمار وذنه كبيره ليه .. لأنه حمار.
حمودة: بتقصدني بالكلام دا.. أنا فاهم.
ياسين: هو ما بيقصدكش .. بيقصد الحمار.
حمودة: لا .. بيقصدني.
مقبل: المخرج الوحيد .. إننا حنعتصم.
حمودة: نبعت جواب.
الجميع: لمين؟
حنفي: جايز يكون للملايكهة علشان ناخد من قلبهم شويه رحمة.
ياسين: جايز لحد تاني.
مقبل: أكثر من جواب.
حمودة: وشكوى .. بس لمين؟

شلبي: للوزير.
حمودة: أنهو وزير.
مقبل: لكل الوزراه.
حمودة: مش فاضيين للكلام الفاضي دا.
ياسين: يبقى لازم نبعت جوابات لحد.
حنفي: نبعت الجواب لأي حد .. في أي مكان في أي بلد.
نادية: المبرر الوحيد لنا.
أزهار: سوء المعاملة.
هدى: ممنوع أي رأي.
مجيدة: عايزة ربنا يدينا الصحة.
عائشة: والملايكة تديني الفلوس.
مجيدة: وحنفضل كدا.
عائشة: حالا حيبان لها حل.
هدى: دى عانس اكمنها عانس عايزة تقعدنا كلنا من الدنيا.
مجيدة: أنا قريت إن الحب أقوى عاطفة في الدنيا.
حمودة: وهل عليه بطرحتك الملالية .. بيومك الداخل على افخاد العيد.
حنفي: أشق رجليك واحلق ما تحت باطي وأضمك عليا عروسه في دخلة البنادير على الرقابي.

حمودة: سيفك دا ولا فاسي.

ياسين: آه ولمين اشتكى القاضي.

مقبل: ما تطرحوش أحزانكم وخوفكم في رعش الكلام لابد من نظام.

أزهار: يا ما أنا خايفة من اللي أفندي ميحبنيش.

نادية: أمي باين عليها كانت جارية عند الخديوي إسماعيل.

هدى: أختي كانت خدامه الباشا.

مجيدة: أبويا كان في ديل كلب الأميرة.

عائشة: لفيني في ديل الميرى والحكومة كلكم.

حمودة: لا مؤاخذة.

حنفي: مافيش لا مؤاخذة.

ياسين: شدة وحتهون.

حمودة: مش حتهون ومش حتعدي.

مقبل: طيب لما أنت عارف كده ليه بتزودها.

حمودة: أنا ما زودتهاش.

ياسين: سامحيني يا خالتي هو أبويا كان برضه زي كل الخلق راجل وله دراعين وله شنب وله ببه.

مقبل: ما تبعدوش عني .. ما تبعدوش طيور الثورة مني.

حنفي: يا صاحبي أنا دفنت وشي في فخد حبيبتي .. لجل كل ما تتوحم تشتهيني كل مرة.

هدى: مساء الخير ياسي الأفندي .. إحنا غلابة.

أزهار: "تقلد الرجل" وأنت يا شاطره جاية منين؟

هدى: من كفر بعيد في بطن الناس الأغنياء بتتولد والفقر في ضوافر رجلين الأغنياء.

أزهار: (تقلد الرجل) البيت مفتوح.

هدى: بسراير.

مقبل: بسراير وتسريحه لو ما حدش حا يخدك يا شابه لو تهربي قصدي من البلد دى في أي شارع من أي بلد حتلاقي ألف شقة مفروشة قصادك مكتوب عليها أهلاً يا حلوة.

هدى: مساء الخير ياسي الأفندي إحنا اللي أتربينا على المر والمر مش راضي بينا ولا حتى فيه طريقة قدامنا غير الأمر منه.

أزهار: (تقلد الرجل) مساء الخير يا عروسه .. الطرحة موجودة والنغمة والزفة واثنين شهود من القهوة .. ناخد بكارتك بارودة في الهوى.

هدى: أنا نفسي في حاجة تانية.

أزهار: يا شابة .. يا شابة.

هدى: نعم رده.

أزهار: جوزك فين.

هدى: في المدينة.
أزهار: بيجيب لك إيه.
هدى: عسل وطحينة.
أزهار: أديني حبه.
هدى: خشي خدي.
أزهار: الكلبة تعضني.
هدى: ماتخفيش.
أزهار: هاتي أيدك.
هدى: خدي.
ياسين: أنا بخاف على نفسي من الهوى.
حمودة: زي.
شلبي: سرقانا الهيصة والزفة.
حمودة: أهلا بيك .. أهلا بيك يا بن الكلمة المحنية والطريق الطري .. والسكة قدامي حصاني.
شلبي: أطلع قبالى.
حمودة: ما اقدرش يا صاحبي.
شلبي: أطلع فوق حلمي.
حمودة: ماقدرش يا صاحبي.
شلبي: أمسك في سحابة عنيدة.
حمودة: دي سحابة يا صاحبي.
شلبي: أمسك في دراعي.
حمودة: دراعك مش دراعي.
شلبي: يعني وبعدين معاك.

**مقبل:	ما فيش.**
**حمودة:	الحل حيظهر حالاً.**
المشرف طه: واخطرنا الجمعية وتقام الآن اتصالات .. حتفضلوا زي ما أنتم جوه سرايركم في العنابر .. لحد ما تتم الإجراءات ولا واحد يعمل حركة .. أي كسر .. أي هدم أي حاجة من الكلام دا .. العقاب واضح وكتير وأصناف وأشكال وألوان.
المشرفة العانس خديجة: المواقع موجودة وبالطبع أي غلطة من أي طرف لها حسابها ولها قوانينها الكتيرة .. ما عنديش أي مانع لضرب أي واحدة إذا حاولت تسوء سلوكها معايا.
المشرف طه والمشرفة خديجة: أي طريقة قصادكم .. الجمعية العمومية تجتمع وأي حد يحب يجرب أي أسلوب حنفرجة .. في الطريق حتحل المشاكل مفهوم.
**الجميع:	سؤال.**
المشرف والمشرفة: ممنوع الأسئلة .. اللجنة جاية حالاً.. (يخرجان) "الضوء في اليمين .. كما كان في أول الفصل .. الضوء في اليسار كما كان في بدء الفصل ..".

عائشة: (وهي في أسفل اليمين) الضوء سلطوه علــى .. عــرو جســمي قــدام الكــاميرا الجنونــة الغريبــة .. غرقــوني بالضــوء بالويسكي والسهرات والمواعيد .. عقود سـينما .. تلفزيـون . إذاعـة .. عربيـة .. تلاجـه .. فـيلا .. يـلا .. فسـاتين سـهر .. ســجاير .. آه يــا أحلامــي أي حاجــة النهـاردة القمـر بيطلـع الصـبح والضـهر النجوم والشمس والليل .. عـايزة أسمي على كرت يهد البيوت ويهد العالم.

هدى: (تقف على سريرها) رومـا .. زيـورخ .. ابديجان – عمان فرانكفورت .. جنيـف .. بـاريس .. بنغـازي .. سـيوه .. أسـوان .. أي بلد في البلاد اللي حفظتها في الجرايد أجنبية .. داخلية خارجية ودوني الحيطان اللي بره مش زي اللـي جوه والعدل بقـع على توب الطغيان يغسلوه بصابون حملة التطهيـر .. يتغيـر العمـر بالصبر والعمـر لمـا يبقـى رغيـف وشـبح ديـب يبقـى لـه معنى غير كل المعاني.

مجيده: (تجلــس علــى ســريرها) نفســي أســمع كلمتــين الحنــان والحــب نفســي أشــوفهم المهـم . نفســي آخـد الـدنيا فــي رجلــي

وألمس الحب بأيدي وألمس الحنان في صوتي نفسي أركب حصان أزرق شارد يلف بيا جبال العالم طاير .. نفسي شعري يطير .. نفسي أحس بأني طايره بأني حاجة في كل حاجة نفسي أقول لأي حد على اللي بيا عن شيخ الطريقة الشاذليه عن موالد الإسكندرية .. القباري والمرسى وكل شارع فيه والي زرته زرت المتيم وسيدي مفرح وزرت الأباصيري وعبد الرزاق ولسه اللي بيا بيا وكل والي جديد ظهر زرته وقلت له على اللي بيا . ولسه بيا بيا.

أزهار: "ضوء عليها وهي تجلس على السرير" يا هدهد الفلاح حا أفلح في نسيانك فاكر زمان لما رقدت في أحضانك.

فوق رأسي فراشة .. وفوق كتفي فراشة هدمت العش الطيني وجيوش النحل الوردي يا هدهد الفلاح بستانك دا وإلا بستاني .. مش حاطفي الشمعة في الضلمة لو كانت الريح شديدة .. يا هدهد الفلاح لا يمكن حبنا يموت حخدك على رأسي وامشي زي الطاووس وامشي زي الغزالة أنت هدهد وأنا غزالة.

نادية: حواديت الجان والعفاريت وابو رجل مسلوخة والرز اللي متغرق بالدم ومتذوق بعيون بتبرق بيأكلها المنفي في جزيرة الظن والتخمين والموعظة وشوف الفنجان غرست فيا حاسة النوادر والخيال .. آه يابو القصر عالي .. الشط دا شطي وصيادين اللؤلؤ في البحر ما جوش يابو القصر عالي.. حبيبي في البحر لجل .. لجل يجيب لي لؤلوءه لا يهمه عروسه البحر ولا شبح الحوت يا بو القصر عالي أنا ساكنه في حوض البحر التاني (تخرج من المسرح).

حمودة: كلهم علشانك يتكلموا .. أنا بلعن أبوكي وكل اللي بيحبوكي .. مرمية على إعلان الجرايد صورتك حقيقتك .. أنا عايز شئ .. أشوفك في أيد راعي بيرعى أئاب عصابة الذئاب في أيد كل واحد فينا وأنا راعي الذئاب والغنم عايزه بارود يحميها .. اخلمي توبك وأظهري .. أظهري كلبة .. أظهري عاهرة .. أظهري فاجره .. أظهري نتانة أظهري خدعه.. أظهري كدبة .. أظهري على حقيقتك هرشك أنا . حتعمليهم على . . أمسح بالجومه أسمك الكدب .. وأكتب أسمك الحقيقي حافية

أسميكي زفت .. أميكي قرف .. أسميكي ناردہ .. أسيكي حافية أسميكي خافية .. أسميكي شايفة .. اسميكي وافية .. وافية لا اسميكي اسم تاني .. اسميكي اسم تاني (يخرج).

مقبل: محارة أنت ولا مركبة تسابيح . الشمس في حنجرتي بتتولد .. وحبيبتي خريطة الأرض .. وأنا عاصفة رمل على شط البحر .. وأَنا حفان ملح بيتجمد في ملاحات الملح في الكس والميه لونها غامق .. الملح دايب وأنا جمدت في السحر .. فانوس الرعد ولدنا سوى.

مقبل: أنتي أخدوكي ليه مي. (يخرج).

ياسين: مدى مفرشك وزخرفية بصورتي وصور أهلي باللون الأخضر والأحمر والأبيض ، باللون الأخضر ارسمي الأرض واللون الأخضر ارسمي السماء واللون الأبيض ارسمينا وحطي الشوك على المفارش : نكلي الشوق بالتحدي أكلينا في العزومه التبلور . وقعدينا كل كتف في حلم كتف لجل نعرف إيه معنى التجمع . وأبقى بعد العزومة اسقينا شاي السهر لجل نسهر والمفرش خليه علشاني لجل لما أرجع

الصبح أنام على كتفك أشوف المفرش وفيه سهري .. منقوش على المفرش سهري .. أسهر علشان أحبك مفرشك وردي . رسمك على خدي والمفرش حهديهولك في عيد ميلاد الياسمين.

شلبي: أفتح الشباك عليكي قصيدة غزل وتجريح .. توب السادة تقدم العمارة .. نقش الحنة على أيدي . أحملك هلال رجب ولا شعبان ولا أول ليلة في رمضان .. أعرفولي فين السكة .. أفح الشباك عليكي تطلع عليا بهجتك النسمة الربيعية .. وأمسكي بإيدك صوابعي أصل أنا عارفك افتحي عيون الطريق .. وغنى بصوت عالي لأني اللي يمكن بصوتي يمكن بسكوتي ، يمكن بالنار والشعلة اللي حامسكها في أيدي ولا بالرصاص اللي حاطلقه في الهوى.

حنفي: نهنهي على ركبتي .. كان في السكة كلام في دماغي تاه مني .. نهنهي على ركبتي الطغيان حواره عادي .. لجلك جوايا شيك حوار العهد العذري لجلك ركبت على الطغيان والفوضى معاني التواضع والوضوح كانت مقاومة ونظام.

حنفي: في هزة العذراء وهي بتولد المسيح .. ولدتتي حركة البيان المغرور الواثق .. والنهاردة عيدك أطلعي بفستانك الوردي .. وعقدك الأحمر .. وكحلك الأخضر. . لجل لما أشوفك أسكر نشوى .. أحب واعشق (يخرج).

مقبل: في السيرك أعزفي صوت الصوفية وطلعينى أمد أيدي على ديكور خيمة الإسكندرية الأكبر اللي عبدوها بعد موته. يمكن بعد جفاف الجدول والينبوع والبز والنافورة نحس بالعطش (يخرج).

ياسين: مد النبات جذره فوق شهوة الزهر شعار همزة القاضي في وضوح الخصوبة (يخرج).

حمودة: الغنم كلت الكرنب والأرض مفروشة جدل والحفلة لم تبتدى والرجال وسط غيطان القمح دايرة في همهمة. (يخرج).

شلبي: وغطى تماثيل الميادين بالقماش وزخرف عمر الانسان بالسخط (يخرج).

حنفي: أطلق حمامك على الصفصاف وأطلق الدخان على النجوم . (يخرج).

"ستار"

تأليفالسيد حافظ

الفصل الثاني

(في أحد القاعات الخاصة بالملجأ، وقد ظهر على أنه على وشك عقد حفل أو اجتماع .. يجلس الشباب في أماكن متفرقة ، بقعة ضوء على كل منهم) (غرفة في الخلف من الورق والزجاج – والسلوفان).

شلبي: تعلمت التنفس الصحيح والسير بلا التفات.

حمودة: (وهو يتجه إلى النافذة) ما أحلى أن تكون شهيداً لعقيدة ما أحلى أن تكون رجلاً .. ما أحلى أن تقرر الصمود قمية وعلامة لعصر الهزيمة بلا مبرر.

حنفي: ليشرق الهدوء من عيوننا ونولد كل يوم من جديد ضلوعي مجدافان .. وقلي مركبة والعالم نصب تذكاري الوجه .. الوجه الأول لرجل ثري والوجه الثاني

مقبـرة لفقيـر .. أنظـر فـي المـرآة أجـدني مفرغاً وأعماقي نشيد أخرس.

مقبل: فـراغ مـن عصـر الفقريـات الصـلبة إلـى عصـر مطيـر .. أمطـار أمطـار .. أنهـار أنـهار .. محيطات محيطات سقط الإنسان .. آه يطفو الإنسان على خشبه نادرة.

ياسين: (ينظـر إلـى منطقـة الحلـم المسـتقبل) عصفور البرتقال فوق حقول العنب أسمع صوت الشمندورة يتجمع فوقها النوارس.

حنفي: علم مدينتي في صدري من لون أرضي مـن بحـري الأخضـر ، مـن أعيـائي الرومـاني .. مـن تلقائيـة صـدق التصـور أحببت إيزيس وأحببت حشتروت يـا يقلـي المسـؤلة المقـدس لـم تحـب كليوبـاترا الرومانية آه أنقذيني يا نفرتيتي . الخيانـة الآن تباع في الأسواق تحت أسم أسلوب العصر.

حمودة: إيزيس ليست آمراه بل إلـهة.

ياسمين: نـأريـة الجـذب. تكـوين مـن جسـد البشـر والأرض مـن جسـد الزجـاج والجـداول والبنفسج وجلود الأحذية.

حمودة: لا أريـد أن زوجتـي مومسـاً .. تصـلي .. وتدعو للفضيلة تصعد يوم الجمعة فوق المنبر ويوم الأحد تصعد سلم الكنيسة.

ياسين: عصر الزواحف أتى .. عصر الأدميات والطيور يختفي.
مقبل: خذوا جسدي وأحرقوه.
حنفي: مليون رصاصه في صدري . مليون بقعه دم على قميصي . مليون فدائي في دمي .. مليون شهيد من وطني .. مليون يتيم في قلبي مليون شئ في رأسي.
حمودة: أنت قاتل يا حنفي لم تحمل حزمي يوماً حزين أنا مثل المطر.
مقبل: الباب مفتوح . هل نخرج يا أصدقائي؟
ياسين: (إلى مقبل) أنا أنجذب للداخل لا للخارج.
مقبل: ماذا تريد أن تكون يا ياسين؟
ياسين: من فضلك صغني في قائمة تنبهك.
مقبل: الأحتمال.. هو قلقك الدائم.
شلبي: ماذا تقول يا مقبل؟ أريدي أن اسمع هذا الحوار (لا أحد يجيبه).
حمودة: (ينظر إلى الجمهور) الرجل العجوز الكريه الذي أمامنا غير رجل الأمس من المحتمل ِأن يكون الرجل الآخر مات أو جن .. وأشعر بأن الموت يدق عليه الباب أحلامه القادمة من عهد الإسكندرية حتى عبد الناصر.
شلبي: شجرة الكاميليا أوراقها مختلفة .. أحب الاختلاف الكيفي هنا نحن في هذا الملجأ

ننام على أوسده محشوة بالحصى. الماء الذي نشربه زيت خروع ، وفراش الأسرة شوك صحراوي والمطلوب الإرهاب.

حمودة: أي إرهاب!

شلبي: إرهاب الحي . الحارة . الإدارة .

حمودة: الجراج الموجود أمام الساحة يمكن أن يكون مقراً لنا .. إن الإرهاب هو الوسيلة الوحيدة لكي يسمع صوتنا ، لقد شبعت شكاوي وأهل الحي دائماً كسالي.

شلبي: أنهم دائماً كسالي ينامون مثل السلاطين حتى الظهيرة ويتناولون الإفطار في منتصف اليوم ، أحوالهم مثل الصيف تشعرك بالضجر والقرف.

حنفي: (يجلس بجوارهم) هذه المرأة التي تخرج من الجراج بلون فستانها الأخضر مثل نساء الزخارف . حاولت أن انتظرها كي تراني أو أراها وكما أشاهد في الأفلام أن تحبني هذه المرأة الثرية فأحصل منها على كل شئ وفوجئت بعدسته أشهر أنها كانت تنظر نظرة سريعة إنها التفتت لي وأعطتني عشرة قروش وقالت أغسل السيارة جيداً.

ياسين: هـذا الكلـب البـائس مثلــي يقـف تحـت المصـابيح فـي المسـاء باحثـا عـن قطعـة خبز عن شئ . أحرق بنزين الديكتاتوريـة وحبـــال مشـــانق الخـــوف ومكاتـــب الأتوقراطية.

حنفي: أحرق الجمود ثورة..

ياسين: معي كبريت.

حنفي: كبريت لمن يملك عنف الضوء..

مقبل: لعق الكلـب البـائس جسده .. لعق جسده المتسخ هز ذيله في طائرة نفاسة.

شلبي: لمــاذا تـدور فــي دائـرة اليـأس؟ لتخـرج منـها..

حمودة: نخرج منها .. كيف؟

حنفي: الجرس يدق .. الأيدي الكريهة تحـوط بـي تتبعني..

ياسين: الضمير نوعان بارز ومستتر..

حمودة: يجـوز أن يكـون الضـمير بـارزاً ومسـتتراً فــي آن واحــد، أي ضــمير منــافق مثــل العصر.

شلبي: لابد أن يصبح البارز منفصلا أو متصلاً.

حنفي: آه لـو ملكـت بـذور الشـمس سـأزرع فـي حنجرتـي ثلاثـة شموس الأولـى عربيـة ،

والثانية حرية ، والثالثة إبداعية آه لو ملكت بذور الشمس . (تظهر جميع الشخصيات تدخل الفتيات والفتيان يحملون بعض المقاعد في الخلف غرفة زجاجية).

حمودة: نقش على النحاس في مدخل النهر.

ياسين: الليل بحر.

حمود: دعني.

ياسين: يا سيدي.

شلبي: إنني أشتاق لفصائل الحمام.

حمودة: يبيعون ف السوق قفازين كل قفاز منهم شمال الأولى شمال والثانية شمال.

شلبي: الاثنان شمال وأين اليمين؟

حمودة: الله أعلم.

ياسين: قفاز بلا يمين لا يصلح لليد.

حمودة: هذا ما سمعته أقسم بالإلة:

ياسين: عجباً.

مقبل: "في الغرفة الزجاجية .. تقف بجواره الفتاة عائشة" "هو يبدو إنه قسيس وهي تعترف".

عائشة: ثم سار أمامي.

مقبل: ثم.

عائشة: حملني بيديه ولمس كتفي.

مقبل: جاهلة.
عائشة: القلق يا سيدي.
مقبل: زحام .. الأتوبيس.
عائشة: زحام.
مقبل: ضعي مشاكلك في ماء مملح وقصي شعرك الخشن.
عائشة: أعبر قلوع البكارة وأقتحم قلعة الاحشاء.
مقبل: ابتسمي.
عائشة: لماذا.
مقبل: أصبحت عصرية الخطيئة (في الغرفة الثانية غرفة ورق الشفاف).
حنفي: "وهو خارجها والفتاة نادية داخلها" منعوا الأرض أن تزرع خططوا وجهي .. وفي أرض نيلية وجدواً بذرتي.
نادية: قطعوا اللسان وسدوا بلحم اللسان الأذن.
حنفي: شفاف أمامك العالم.
نادية: لا يا حبيبي.
حنفي: حشو أنفي سجاير "جلس ياسين على السرير ويجلس بجواره حموده.
حمودة: انتهت.
ياسين: تقصد المرأة أم الرجل.
حمودة: أقصد بطل الفيلم.
ياسين: إنه سوبر مان أو جيمس بوند أو الشجاع.

حمودة: إنه السوبر مان.
ياسين: والشعب.
حمودة: في سنابل القمح نائم.
ياسين: لم يتحرك.
حمودة: قد سناه طويلاً.
ياسين: غبي أنت إلى حد كبير.
حمودة: إلى حد كبير نعم (المشرف السيد يدخل).

المشرف طه: أعطينا كم فرصه.
المشرفة خديجة: أعطينا كم شرف الجدية.
الجميع: "للجمهور" أي إجراء رفض يقابل بالإصلاحات.
حمودة: إصلاحات جزئية. الإصلاحات الجزئية تمتص الثورة وتؤجلها إلى أجل غير مسمى.
ياسين: إصلاحات في الطعام.
حمودة: إصلاحات في الملبس.
ياسين: في المواعيد.
أزهار: في الإجراءات فلتحيا الإجراءات.
مجيدة: وليحيا صوت العالم أي عالم.
عائشة: لتحيا الجغرافيا (يضحكون).
مقبل: "للجميع" أسمعوني.
الجميع: سمعنا.
حمودة: من كل اتجاه.

الجميع: سمعنا.
ياسين: من كل جماعة.
الجميع: سعنا.
حنفي: من كل مسكن.
الجميع: سمعنا.
نادية: من كل طبقة.
الجميع: سمعنا.
مجيدة: من كل ضغط.
الجميع: سمعنا.
عائشة: من كل الدعاة.
الجميع: سمعنا.
هدى: من كل مكان.
للجميع: سمعنا. (ينظرون إلى بعضهم تتجه الفتاة أزهار مع شلبي على مقعد يدخل حنفي ونادية في الحجرة الزجاجية) (تجلس مجيدة مع ياسين) (هدى وحمودة يجلسان وهما ينظر أن إلى الصالة على الأرض بجوار حجرة الورق).
حنفي: دثريني دثريني.
نادية: طفل يبوح لي بأسراارك.
حنفي: جاءني في الغار ملاك.
نادية: ورثة بن نوفل قال إنها بنوة.
حنفي: أخبرني أن أمسك سلاحاً أن أمضي خارج حدود الكهف.

نادية: ماذا حكيت له.
حنفي: قلت له إن هاجر تحب إبراهيم الرسول.
نادية: يا هواء أمشير المتقلب.
شلبي: (إلى هدى) مدينة الشمس.
أزهار: أو مدينة الله.
شلبي: مدينة الحكمة.
أزهار: أو مدينة الجمال.
شلبي: أو مدينة النور.
أزهار: أي مدينة تعيش فيها. هذا هو المهم.
مجيدة: المواد الكربوهيدراتية مفدة.
ياسين: يا حبيبتي المرأة الحامل تحب المواد البروتينية.
مجيدة: كربوهيدراتية تؤدي غرضين.
ياسين: غرضان: أو ثلاث لا يهم المهم كما تقول المجلة.
مجيدة: المجلات النسائية تحررها نساء متخلفات جالسات على حيض دائماً.
ياسين: أنت المرأة الوحيدة التي تشجع الفيتامينات.
مجيدة: الفيتامينات ضرورة سألد لك طفلاً قوياً.
ياسين: يولد قوياً ويصبح ضعيفاً بعد ولادته.
مجيدة: لماذا . هل لن يأكل.
ياسين: لن يأكل الغلاء . يأكل البشر.

حمودة: (إلى هدى) سمعت صوتاً من الأغاني للأصفهاني.

هدى: يا ولد هل تسخر من الأغاني القديمة.

حمودة: يا قطتي نميرة.

هدى: يا سحرة الأرواح الشريرة.

مقبل: (إلى الشباب) لا غضب .. أهل الحي الذي نعيش فيه إيقاع حياتهم رتيب متل صوت خطوات الجمال.

ياسين: أي.

مقبل: أي أن الحركة لابد أن تنتقل إلى الخارج.

حمودة: الشارع.. المنازل .. السكك الحديدية .. الورش الفنية.

مقبل: واضح.

حنفي: الثورة للجميع.

مقبل: من أعطي ولم يأخذ. عاقب من أخذ لوم يعط.

ياسين: الفتاة التي تحبني.

مجيدة: "للفتيات" لا أحبه هو يكذب على وأنا أكذب عليه . كلانا يكذب على الآخر هو يريد الجنس وأنا أريده.

الفتيات: وبعد.

ياسين: أحبها نعم.

الشباب: كيف؟

الفتيات: أهل الحي يعرفون ذلك.

ياسين: أسر بها أمام الجميع .. ليكن كل شئ أمام الجميع واضحاً هذا شعاري.
مقبل: ليس كل شي أمام الجميع.
مقبل: لابد من أن تختبئ أشياء داخلنا حتى تكتمل.
حمودة: فتحت حقيبتك اليوم فوجدت كتاباً أحمر.
مقبل: وماذا يضر في ذلك؟
حمودة: وعرفت سابقاً أنك تحتفظ بكتب حمراء.
مقبل: وماذا في ذلك؟
حمودة: أنت تفكيرك أحمر.
مقبل: نعم.
حمودة: وأنا أحب الله.
مقبل: وماذا يضر ذلك؟
حمودة: أقول لك أنا أومن بالله.
مقبل: وأنا أعرف ذلك.
حمودة: إذا كنت تصلي معي خدعة.
مقبل: لا.
حمودة: إذاً لماذا تصلي.
مقبل: الله مسألة خاصة .. الوطن مسألة عامة . الفكر مسألة عامة.
حمودة: والمنتهي هو المبتدأ.
شلبي: جذبتني فيه مسجد قديم قمت وصليت.
ياسين: السهر تحت قناديل العراء قبله على وجنه العاشقين.

حنفي: زمميني زمميني.

حنفي: قناع الحاء خونه.. الحاء جلد ماعز .. الحاء ملمس ومدهن وأنا في النداء العنبري الأسمر المختال .. أستند إلى جدار في جلد الزنوج أسمع صراخهم في أفريقيا وأوربا.

مقبل: إن القتال واجب الآن.

مجيدة: ممثلة شهيرة.

مقبل: لنخرج جميعاً حتى نعرف على أي أرضية تقف.

مجيدة: الشاكر الحامد: هنا "تشير إلى السماء".

مقبل: أفسح لي الطريق ما بين الإصبع والإصبع زمان ومكان.

مجيدة: شخص لي الداء.

مقبل: الانتفاضة.

شلبي: أريد أن أرقص في أوربا بقدم واحدة والقدم الأخرى أضعها عند عتبات الشرق حتى تفرغ قدمي الأولى من الرقص أضمها مع القدم الثانية وأسير تجاه الشمس.

مقبل: أهل الحي جميعاً يعيشون في سعادة.

أزهار: امرأة تملك جراج عربات وتملك العربات.

حنفي: رجل في الجيش يأتي الجنود بعربة ينتظرون ابنته الصغرى كي يوصلونها إلى المدرسة وهذا من أجل الوطن.

مجيدة: فتاة في العشرين ترتدي كل ساعة فستان. أبوها رئيس مجلس الإدارة.

ياسين: رجل مسن يدير مدرسة خاصة يأتي بتلميذاته يداعب أجسادهن البكرية باسم الأبوة ويوقع ما بين الفخذين جيدة جداً . ممتاز .. ناجح.

حمودة: بائع اللبن الذي تحبه ابنه البرجوازي التي أحبها أنا والتي ترتاح له بالرغم من أنه أجدب.

هدى: ابن السيدة السمينة الذي يلعب بابن البواب ويبصق في قفاه وأمه تضحك وهي تأكل السوداني.

مجيدة: الجميع الذين يسهرون ليلة رأس السنة في هرج ومرج ونحن بعيوننا التي تلتصق في سقف الحجرة.

نادية: لننشر الاضطراب في هذا الحي (يعنون) في جزء من العالم ضيق يشعر البعض بالاختناق ينادي الكل البعض يرفض البعض الإجابة يحق للكل أن يسألوا البعض بالفزع بالدهشة بالقنابل كيف .. بأي وسيلة .. أين . لماذا؟

كيف انفصلتم عنا متى كنتم أسيادنا؟ أين عللكم وعللنا لماذا هذا المصير؟ ويوضع الحل.

شلبي: (يجمع الشباب ويقف بهم) (يقفون في أسفل اليسار).

أزهار: (تجميع الفتيات وتقف معهم في أسفل اليمين).

شلبي: علينا أن نبدأ بفزع النساء.

أزهار: الرجال هم أول من نفزعهم.

شلبي: والحل الأسلم في البدء هو محاصرة كل منا لامرأة تقطن الحيٍ.

أزهار: فليحاصر كل منا رجلاً.

شلبي: لنبدأ من حيث ينتهي الآخرون.

أزهار: ينتى الآخرون بالجنس.

شلبي: لنيدأ بالجنس.

أزهار: أيها الصغار الأبرياء.

شلبي: نبدأ بالرقص بمداعية الأنف بالأنف بتصلب عضل اليد في القدم.

أزهار: غريب وأدور في مائدة وأرسم بالطباشير الأكف.

شلبي: (يجري إلى حجرة الورق) امرأة في سن الخمسين ندى الميني حبيب وتحب مصاحبة الشباب، هذه المرأة تحب الرجل

في سن الأربعين سأقنعها أني لها (يمسك تليفوناً وهمياً) سيدتي..

السيدة: هه (تظهر السيدة واقفة على مكعب).

شلبي: معجب بك..

السيدة: لا تبعث بوقتي.

شلبي: سيدتي.

السيدة: هه.

شلبي: أجن بك.

السيدة: ثم.

شلبي: كمان مكسور الأوتار يسكن قلبي.

السيدة: هه..

شلبي: حدثيني ماذا فعلت الليلة؟

السيدة: جاءني في المساء الطبيب.

شلبي: ثم..

السيدة: قال لا تتحدثي مع ثرثار لوقت طويل..

شلبي: أنصحك سيدتي بالحديث لأن المخرج الوحيد أن يخرج الفرد كلماته التي في داخله وهذا موقف طيب.

السيدة: يا طفل اللهو .. حاول أن تقفل بابك وتدخل لأن اللهو بالناس جريمة.

مقبل: أداعب النهار أغني الليل راقصنى والموت رافقتي ، وأنت خلف الباب تقصين أظافرك.

مجيدة: مع من تتحدث؟؟

مقبل: (يقف) (تقف المرأة العجوز وقد أمسكت في يديها قناعاً لفتاة).
المرأة: (وعلى وجهها قناع الفتاة) ماذا تريد؟
مقبل: أنا من يحبك..
المرأة: ألبوم الصور عندي وأنا ألعب الهوكي .. وصورة وأنا أشاهد مباراة كندا.
مقبل: صديق لي وقف وأمه جلست أمامه وأبوه جلس بجواره في صورة تذكارية الصورة التانية وقف الأب بجوار الابن والأم جالسه في الصورة الثالثة جلس وأمه وأبوه وقفا خلفه.
السيدة: صورتي وأنا أبدو أجنبية (تهبط المرأة تسير معه في خطوات ثابتة يبدو أنهما يسران).
مقبل: محمد على كلاي فاز في المباراة ماذا تفعلين هذه الأيام؟
المرأة: أقرا مجلة لايف والحوادث وأبناء موسكو ..
مقبل: وأنا أقرأ حواء والكواكب والشبكة..
المرأة: تسخ منه..
مقبل: لقاء..
المرأة: إلى اللقاء (تتجه إلى الخلفية).
مقبل: والحل..
نادية: دعوى للجميع.

المشرف طه: (يدخل) كيف؟
أزهار: تدعو الجميع.
المشرفة خديجة: (تدخل) وهل سيقبلون؟
ياسين: أهل الحي السادة الأفاضل..
المشرف طه: بأي مناسبة..
هدى: بمناسبة عيد الأعياد.
ياسين: فكرة مختارة (يدخل رجل يمسك سبحة في يده امرأة سمينه وطفلها – امرأة أنيقة تحاول أن تبتسم كي تشعر البعض بأنها سعيدة – رجل أصلع) (بعض المدعويين من السادة .. صحفي مصور . وصحفي عادي).
المشرف طه/ المشرفة خديجة: (يتحولان إلى شخصيتين في غاية اللطف والمجاملة).
المشرف طه: مرحباً بكم في كوخنا المتواضع البسيط.
المشرفة خديجة: عن عبد الله مينو كان متواضعا مثلكم سادتي..
المشرف طه: إنه لفخر عظيم أن يشرف هذا المبنى السيد المسئول العظيم (يشير إلى الرجل الأصلع المنجهم).
المشرفة خديجة: كما أنه لشرف لنا أن تاني السيدة الجليلة إلينا سيدة الوطن (تشير

إلى إمرأه بجوار الرجل الأصلع) (تصفيق حاد).

المشرف طه: لقد دعونا كم اليوم بناءا على رغبة الأبناء . أبناؤكم الذي يحتاجون إلى عطفكم.

المشرفة خديجة: الذين يحتاجون إلى رحمتكم.

المشرفة:والآن كلمة السيد المسئول العظيم. (تصفيق حاد – تصوير – يقوم السيدة الأصلع .. يتجه إلى الميكرفون الذي حمله حمودة).

السيد المسئول العظيم: إن المجتمع المتفائل النشيط ز القويم حين ينظر بعين العطف إلى الأبناء (تصفيق حاد).

مقبل: يسقط الاستعمار في كل مكان (الجميع ينظرون إلى الشاب في تأفف).

السيد المسئول العظيم: ليس هذا مجال الاستعمار.

ياسين: تحيى السيد المسئول العظيم. (المدعون يكررون نفس الكلمات).

السيد المسئول العظيم: إننا حين نحاول أن نفسر أزمات الإنسان المعاصر نجده يقاسي ويعاني وأنتم أيها الأبناء تعانون . إن مجتمعنا بسيط والبساطة شئ مستحب البساطة لا تعني التفاهة بل تعني

الوضوح والوضوح يعين التفهم والحب والسلام والرخاء (تصفيق حاد).

مقبل: عاشت المواقف الشريفه.. لا يهم الوضوح أو .. (المسئول ينظر له .. ينظرون له باشمئزاز).

السيدة المسئول العظيم: (وهو يتأفف من مقبل) ونحن ننظر إلى طبيعة بلادنا الخلابة الجميلة التي تجذب إليها كل البشر من جميع إنحاء العالم (تصفيق حاد).

مقبل: يسقط الإصلاح وتحيا الثورة.

السيد المسئول العظيم: (وهو ينظر له بتأفف) يا بني لسنا في لقاء سياسي . هنا حفل اجتماعي.

أحد رجال السيد المسئول: عاش السيد الرحيم.

أخر: عاش القلب الطيب.

آخر: عاش المجتمع المثالي تحت رعاية السيد المسئول العظيم (تصفيق حاد).

(يدخل رجلان يحملان مقبل أثناء التصفيق إلى الخارج).

شلبي: (ينظر بجواره لا يجد مقبل) يا سيدي لقد أختفي زميل لما الآن.

السيد المسئول: سنبحث هذا الموضوع.

المشرف طه: يبدو إنه في دورة المياه.

شلبي: (يذهب ليرى) لا يمكن يا سيدي.
المشرف طه: (يمنعه والمشرفة خديجة) انتظر .. لا تفضحنا أمام السيد المسئول (الشباب يحاول أن يقف والبنات يمسكونهم يقفن حولهم وكانهن رجال إرهاب تقف الفتاة عائشة).
عائشة: حبيبي لا تأخذوه مني .. فهو لا يحتمل أن يعذب.
حمودة: الهدوء يا أصدقائي نحن في حفل عام.

السيدة/ السمينة: ما الذي يحدث في الداخل؟
أبنها: لا أعرف يا أمي .. هو نفس الشيء الذي يحدث في الخارج.
السيدة السمينة: هل تسمع أصواتاً.
أبنها: لا أدري (يدخل مقبل وهو ينهك يبدو أنه قد ضرب ضرباً شديداً).
شلبي: (يجري إلى مقبل) ماذا حدث؟ (تصفيق حاد للسيد الذي وقف).
السيد المسئولِ: سنتبرع بعشرة آلاف جنيهاً من الميزانية الجديدة لتحسين المرافق (المصورون يصورونه).
شلبي: (يحاول أن يذهب إلى مقبل يمنعه عدة شخصيات ترتدي قفازات).
أحدهم: إلى أين؟

شلبي: إنما هو صخرتي وخلاص وملجأي.

حمودة: أجلس.

شلبي: يجلس (ضوضاء وتحاول أن تغطي على صوت الشبات والشباب).

أزهار: إلى متى تهاجمون الإنسان تهدمونه كلكم؟

مجيدة: يرضون بالكذب.

المرأة السمينة: أتبرع بملابس أبني وبملابسي القديمة للفتيات وملابس ابني للأولاد (المصورون الصحفيون يجرون إليها). (أبن المرأة يجري بجوار أمه).

مجيدة: يرضون بالكذب بأفواههم ويباركون وبقلوبهم يلفقون.

المشرف طه: والآن مع كلمة الشباب (تصفيق الشباب والفتيات فقط يتقدم مقبل إلى المنصة).

مقبل: احملني في طيور الإله البحرية .. أبعدي عن خطوات العجائز . لما أتيت هكذا يا طيور الخريف .. بلا لون بلا طعم بلا شهية .. يا صاحبة الدار والأشعار والقنديل . في ضلوعي أصوات الفقراء .. تخرج جماهيري الغاضبة العاصية .. تخرج لتحمل الراية الخفية .. هنا أنا.

وهم هناك (ضوضاء عامة .. من زوار الحفل ورجال القفازات والشباب والشبات يصفون).

السيدة المسئول الكبير: أنا لم أفهم شيئاً.

المشرف طه: يقصد من هذه الكلمات الضعيفة نشكرك أيها الأب الكريم.

المشرفة خديجة: ونقبل يديك الفاضلتين (تصفيق حاد) (والآن كلمة البنات).

مجيدة: "تتقدم" حاملة مصابيح المدينة وبراعم الشمس الصافية. وأنت يا وطني هل أنت أمامي أم خلفي .. أم بجواري .. أم أنا أنت . ومن أكون أنا ومن تكون أنت .. حنجرتي ملايين خرساء تخرج من ضلوعي الفقراء .. أحلامهم أعلامهم وأنا في بدء الأعماق والميلاد .. كنت خطأ في خريطتك وسطراً في تاريخ الخفاء . وملجأ لبحار عاشق. الثوار كانوا . مازالوا . سيكونون مأساة النائرين.. يوصفون بالخسة والتامر والانحلال والفوضى الثورة شر إني التاجي الغضب الواعي .. هل ضحكوا على وقالوا إنك وطني أم أن خريطتك سحابة سراب وخرائط الدنيا أكذوبة سحب الحق إني قدمت أو أنت قدمت داخلي .. الحق أني

لا أعرفك يا وطني لا أعرف . لا أعرف يا..

المشرفة العانس خديجة: تقصد عاشت الأم الكريمة وعاش أبنها المدلل (تقوم السيدة وابنها لكاميرات المصورين) (تدخل السيدة الأنيقة صاحبة السيارات من الباب . ضوء عام أخضر بقعة ضوء على السيدة وعلى حنفي).

السيدة الأنيقة: اجتمعت .. وبعيداً عن عينيك الملتهبة يا لكبت.

حنفي: أروح . أجيء .. أغني إليك أغنية الطموح.

السيدة الأنيقة: طموح لبابي .. تعانق عينيك قناديل المطر.

حنفي: أروح إليك أجيء إليك .. أدق الباب بعمري أدق الباب الإطارات.

حنفي: في عيني سحرية لمذياع قديم .. لغة عجوز .. لصبية فيك تناديني.

السيدة الأنيقة: وقف ِأمام بابي.

حنفي: السوداء .. الزرقاء .. البيضاء.

السيدة الأنيقة: وهل.

حنفي: لا تسألي .. المهم أتيت للحفل.

السيدة الأنيقة: من أجل أن أراك.

حنفي: وأنا من أجلك جئت.
السيدة الأنيقة: سأتبرع بعربة للجمعية.
حنفي: سيجعلونها للخضار .. أو للسيد سكرتير الجمعية في الصباح والظهر للخضار وفي المساء للسائقِ.
السيدة الأنيقة: ما تريد؟
حنفي: أي .. ا .. أو .. أنت.
السيدة الأنيقة: تقدم.
حنفي: (يتقدم .. عندما يصل إليها – الضوء يعود كما كان – يعطيها مقعد .. تفضلي .. (السيدة الأنيقة تجلس على المقعد).
المشرف طه: والآن مع حفل السمر.
المشرفة خديجة: أقدم لكم تلميذتي الموهوبة .. الفنانة عائشة (تستدير عائشة الجمهور مع تصفيق).
المشرف طه: وأقدم لكم هؤلاء الصبية الموهوبين (يتقدم الشباب والآنسات) (يصعدون فوق المربعات وكل منهم يتحرك في اتجاه مختلف للآخر بحركة مختلفة أحدهم يحرك يديه والآخر قدميه).
شلبي: خمس لترات من النار في إناء حملتها في الغابة .. يا سيد الغابة ياذا القرن الواحد والألف ذيل يا صاحبة الرقبة

الطويلة والرأس الصغير أيتها الزرافة النحيلة التفكير خلف بابك راقدنا.

حمودة: من ينادي رجل الغابة.

شلبي: أنا جئت إليك.

أزهار: (للجمهور .. جمهور الحفل) يبدو إننا في غابة.

نادية: رجل من المدينة يحاول أن يجد لنفسه مخرجاً.

شلبي: احتاج إلى ثدي ثعبان.

حمودة: ثدي ثعبان..

شلبي: نعـــم..

أزهار: يبدو إن هناك مشكلة.

حمودة: هكذا قالوا من يأتي بثدي ثعبان للملك ستزوج الأميرة.

شلبي: الملك مريض.

حمودة: نعم وعلاجه ثدي ثعبان غابي .. ولد في أحضان الطبيعة ونشأ مع الفيلة عاشر الضفادع وتزوج سلحافاه.

شلبي: أنت تعلم كل شئ عن هذا الموضوع.

حمودة: يكون قد عرف الإنسان وأنا أسكن الغابة وتريدني أن أقدم لك ثدي ثعبان.

شلبي: نعم يا جوهرة الأبدية .. وسيف الخلود .. وحلم كل ما هو مؤنث في الأرض..

حمودة: كذب .. لسنا رجال سياسة هنا أو في حفل فاطمي أو رشيدى أو أموي أو دبلوماسي نحن في غابة تعنى اللاحضارة تعني حضارة للخلف سر.

شلبي: يا من تواضعت لك الدنيا عند قدميك وعلمت الحيوانات الحكمة.

حمودة: كاذب علمتني الحيوانات الحكمة .. أسمع .. أخرج أيها القادم إلى بعيد فزوجه الملك لها ثدي هو ثدي الثعبان أذهب.

شلبي: أذهب (يسير على المربع وكأنه بالإيحاء يصور لنا أنه يتحرك).

عائشة: عندما تذهب للغابة يا حبيبي . تذكرني .. فالهضاب والجبال والسهول تعرفني . فمن الشجر يا حبيبي أتعلم الكبرياء من الطير يا حبيبي أعرف الحرية .. ومن النحل يا حبيبي أتعلم الحكمة . ومن النمل يا حبيبي أتعلم الاقتصاد أعرف في البحر التغير .. وفي التماسيح القوة .. عندما نرى كل الكائنات تتحرك إلى عرين الأسد .. أعرف الثورة توجد .. حبيبي تذكرة هناك . حبيبي تذكر هناك.

مقبل: (يقف على المربع . حركة ضوئية تتبعه) الأمير بالطبع مريض والأميرة لن تِأتى بالدواء والخير والنماء للجميع.

ياسين: الوزير صادق.
حمودة: عرفت الحكمة "الشباب والفتيات" مرحباً.
مقبل: ما هو السر؟
حمودة: أفتح ثدي الأميرة .. أقطعه .. تقطع ثدي الحية.
مقبل: والدليل.
حمودة: ستجد في ثدي الأميرة ثعابين.
ياسين: إنه مجنون.
مقبل: يا أيتها الأميرة.
عائشة: مجنون .. ثدي الأنثى هل يحتوى على ثعبان .. أنا أنثى قبل الأخريات.
حمودة: كلا .. أنت أميرة.
مقبل: والحل.
ياسين: مجنون.
حمودة: أصابته لوثة عقلية.
مقبل: لابد في قطع الثدي.
حنقي: (للجمهور) ثدي الأميرة الحية .. مشكلة .. هل يتركون الأميرة وزير اليمين يقول مجنون وزير اليسار يقول الحل ترى ماذا يحدث يا قلب الشعب الذي أهمل أهملوا الشعب بحجة أن الأمير مريض ونحن في مشكلة شفائه فوزيره اليمين واليسار

طـوال اليـوم فـي القصـر مـع الأميـرة. وخاصة وزير اليمين ووزير اليسار.

مقبل: إنني أقول.

عائشة: أعرفك أيها الوزير.. إنني الأميرة صغيرة السن عمري عشرون سنة تقريباً أحب الحيـاة .. البـراعم .. هـل يرضـيك أن أموت.

مقبل: والأمير والشعب.

عائشة: الأميـر قـد مـر عليـه الخريـف وهـو فـي الشتاء.

مقبل: عنـدما تزوجتيـه كـان مثـل كـل الشـباب زينه.

عائشة: كان والشعب ماذا؟

مقبل: يموت على عتبات هذه المشكلة؟

عائشة: ماذا تقترح؟

مقبل: إذا كنـت تحبـين الأميـر قـدمي البرهـان تضـحيتك .. هـو أن يقطـع ثـديك وأن يشرب من دمك؟

عائشة: مجنون.

ياسين: مجنونِ..

عائشة: اقتلوه (يجري ياسين يطعنه)

مقبل: يا شعبي المنتظر ثدي الأنثـى الأميـرة هو ثدي الثعبان.

حنفي ومجيدة: وبالفعل قطعوا ثدي الأميرة بعد أن غلت الأسعار وازدادت الحياة غلاءاً وأصبح الشعب مزيجاً من الجوعى.

ووجد ثدي الأنثى هو ثدي الأميرة (تصفيق حاد يصفق الشباب إلى الجمهور).

السيد المسئول: قررت أن أتبرع في هذا الحفل كما قلت سابقاً بعشرة آلاف جنيه وفي الميزانية الجديدة سأتبرع لبناء مسرح.

(تصفيق حاد).

مجيدة: متى يا سيدي؟

المشرف طه: (وهو يلاحقها) في الميزانية القادمة.

السيدة السمينة: وأنا أتبرع بكيلو لحم يومياً إلى المطبخ (تصفيق حاد)

ابن السيدة: أيضاً موأنثل أمي .. أمي مثلي أتبرع أنا .. أنا أتبرع بمجلة ميكي أسبوعياً

(تصفيق حاد).

السيدة الأنيقة: ويمكني أن أقدم للفتيات نصيحة تقوم بعمل الرجيم دائماً حافظي على أناقتك.

حنفي: (لنفسه) وضوضاء الحفل بلا صوت) بقعة ضوء عليه تختلف عنهم) من يغني في أسبانيا غير لوركا من يرسم عيون الغجرية غير بيكاسو بكحل الشروق ..

من يمسح جبين الضواحي البعيدة غير جون بيرس (الضوء العام يرجع).

السيدة الأنيقة: إن هؤلاء الصبية بلا شك هم شباب المستقبل..

حنفي: (يصرخ) عاشت السيدة الرحيمة المثقفة الـ... الـ..

السيدة السمينة: (تصفعه) هذا هو الاتحاد بين العجائز. .

ابن السيدة: عاشت السيدة أمي والسيدة شهيرة (يشير إلى السيدة الأنيقة) (تصفيق الحفل ضوء عام أزرق) (ضوء على مجيدة).

مجيدة: ضع السماعة أيها الطبيب على قلب شجرة وأسمع قلب الأشجار .. ضع السماعة أيها الطبيب على قلب زهرة وأسمع قلب الأزهار ضع السماعة أيها الطبيب على قلب حجرة وأسمع قلب الأحجار .. إن قلبي ليس مثل قلبهم .. إن قلبي ليس مثل قلبهم .. (ضوء عام على الحفل .. عادي).

أحد المودعوين: ويمكنني أن أقدم للجميع فرصه .. الزيارة إلى حدائق المنتزه أسبوعاً مجاناً (تصفيق حاد يلاحظ أن هذا التصفيق يأخذ شكلاً مقززاً لدى الشباب

والشـابات. (ضـوء علـى شـلبي ونـاديـة .. ضوء عام أزرق على الحفل بلا صوت).
شلبي ونادية: كــل منــا بداخلـــة مقبـــرة أحـــلام برجوازيـة آه يـا فـردوس الأيـام المبـادرة بالسلم في دم الإنسان.
شلبي ونادية: لا تسـلم نفسـك للهـواء .. فليسـلم الهواء لك (ضوء).
السيدة الأنيقة: (وهي أمام الميكروفون) إن هذا الحفـل دائمـاً يجـب أن يتكـرر لأن ذوي القلوب الرحيمة كثيرون للغاية.
ياسين وهدى: يـا مـن تمـر فـي قنـاة بنمـا (ضـوء عليهما فقط .. ضوء أزرق علـى الجميـع) هناك في كوالالمبور .. ألف .. يا من تمـر فــي قــارب فــي جاكارتــا .. هنـــاك فـــي مـانيلانون .. يـا مـن تسـأل علـى الطـائرة الذاهبـة إلـى إسـلام أبـاد .. هنـاك فـي سنغافورة سين .. يا من تحملون اللافتات في بكين .. هنـاك في شنغهاي ألـف .. يـا مـن تسـكن فـي أحيـاء بـاريس الفقيـرة . هنـاك فـي فضلات المصـانع نـون (ضـوء عام يعود).
أحد المدعوين: يكفـي هذه الكلمـات (ضوء عـام يعود عليهما ، ضوء عام على الجميع).

المشرف طه: كلنا ندعو الرب العظيم أن يعطينا الحياة.
المشرفة خديجة: كم نشكركم .. كم نقدر لكم حسن الثواب وحسن التعاون (الجميع يتحركون ، جميع المدعوين يتحركون إلى الخارج ، السيد المشرف والسيدة المشرفة يقفان على الباب يقومان بتوديع المدعوين) (الفتيات يتحركون بشكل بطئ البعض يتجه في اليمين والبعض لليسار يترنحون بشكل محطم) (ينظر المشرف والمشرف بعد توديع الجميع لهما باستغراب ، ينظر كل منهما للآخر.
المشرف طه: سوف نتناقش في الغد حول السلبيات والإيجابيات.
المشرف خديجة: إن النقد الذاتي البناء يمكن أن يتم بصورة ديمقراطية.
المشرف طه والمشرفة خديجة: هيا إلى النوم (يخرجان).
مقبل: لم تنته الجواء بعد .. امسحوا صمتكم المهزوم.
حنفي: (يجرى إلى الخلفية) يا جشعه النظرات.

(يظهر ضوء على الخلفية تظهر السيدة الأنيقة في منزلها . تعد كوب الشاي تنظر له تبتسم).

حنفي: ابعدي وجهك المغناطيسي عني (الضوء يختفي عليهما).

شلبي: (يشير إلى حمودة الذي جلس دون حركة .. ينظر بين قدميه يضع يده على رأسه .. يضحك بهستريا .. يسكت فجأة) هل انتصرت.

حمودة: (ينظر له .. يبصق على يمينه ويسير تجاه اليسار..).

شلبي: (يفتح مديه بسرعة .. ينظر إلى حمودة).

حمودة: (يفتح مديه وينظر له .. يتجه كل منهما تجاه الأخر تتدخل هدى وأزهار).

هدى: (تتجه إلى حمودة تقف أمامه تمسك يده يرميها على الأرض.

أزهار: (تتجه إلى شلبي تحاول أن تمنعه .. يرميها بعيداً .. كل منهما يتجه إلى الأخر..).

مقبل: أيها الأغبياء لا وقت للصراع الأحمق (يلقيان بالسلاح).

حمودة: أفاق.

شلبي: مخادع..

حمودة: حقير..

شلبي: مدنس..
حمودة: سئ..
شلبي: كلب..
يمسكان بعضهما .. يصفع مقبل كل منها على وجه) (صمت حوالي عشر ثواني .. يدخل ياسين ويحمل السلاح).
عائشة: عاش هذا الحفل (تضحك).
نادية: كان من الواجب أن تقتلوا أهل هذا الحي الذين لا يشعرون بأحد بدلا من أن تقتلا بعضكما.
عائشة: إننا لسنا آلهة حتى نسامح الآخرين.
نادية: بيننا وبين الآخرين معركة يجب أن ننتصر فيها..
حنفي: (يقف مرة ثانية .. ينادي) يا ريشه موسيقى الألكترونات يا ريشه حفلة تنكرية . (تظهر السيدة الأنيقة وهي تجلس تشرب الشاي .. تنظر له).
السيدة الأنيقة: عيناك الشقية يا طفلي الصغير . (الضوء يختفي عليهما).
حنفي: طفلك .. صغير .. عينان .. شقيه (يبتسم).
عائشة: من برج الجوزاء .. من آخر ضاحية نجمية.

نادية: مازال عبد الله النديم متخفياً في الحقول عمامته فوق السيدة البدوي.

عائشة: اليوم هبطت إلى سوق البائعين .. أبحث عن كتاب المعايير والمؤشر الحقيقي للإنسان .. أشار والي على كل الكتب الجنسية.

قلت للبائع لي حبيب يعرف خفايا جسدي أعرف خفياه ليست هذه مشكلة .. وقف ينادي في الظهيرة من يشتري من؟

نادية: من برج السرطان .. يموت الإنسان بالسرطان واللغزمعة شئ مضحك يا ابتي.

عائشة: اقتحمي كل الفلسفة الميتافيزيقية.

نادية: مهر التجديد الجامع يجري.

عائشة: توقف أمام مصنع السجاد أرجوك..

نادية: انتظر إشارة.

(ضوء عام خافت في الخلفية نوافذ أهل الحي في حفل صاخب إلى حد ما في مظهره هادئ بوجه يثير الفزع).

مقبل: اصفعني بعيد وفاء النيل (يشير إلى الخلف للسيد المسئول) وبعيد شم النسيم .. اصفعني بالجولان وبالمناجم المسلوبة في سيناء اصفعني في جبل الطيور وباب

المندب اصفعني في هاتور .. وفي مملكة أشور أني عبداً لك.

السيد المسئول: (صوته في تسجيل) لسنا في حفل دبلوماسي. أتهمك بعمتك البهائية . وبجدتك ساكنه القسطنطينية أتهمك بعبادة التوتمية .. في النهاية أما سجن طوال حياتك وأما موت.

حمودة: (إلى النوافذ والمرأة السمينة) اتعرفينى لما قبلت رحم حبيبتي لأني حين هبطت من رحم مصر مبتسماً أنظر إلى الرحم مندهشاً مهللاً لذا قبلت رحم حبيبتي.

حنفي: (إلى النوافذ والمرأة الأنيقة) لأنني ضاجعت كل ما هو مؤنث على الأرض أجبتك .. لست رجلاً غير عادي التركيب لكني مثل كل الرجال العادين .. اكتشفت طاقتي الخفية مارستها في برنامج وجدول زمني . انظري إلى (يرقص).

هدى: لابد من ان تنام الآن . ولندع الغد بفكرة ياتي إلينا.

نادية: كم انتظرنا الغد بفكرة نحن نضع فكرة الغد اليوم.

هدى: يا حبيبتي.

نادية: أنا دائماً قلت لك لا تقل لي يا حبيبتي.

مجيدة: آه هل سنتشاخر؟

عائشة: لقد انتهى اليوم ونغمض أعيننا يالراحة قليلاً حتى نكتسب قوة أخرى.

نادية: أسلوب حقير للثورة.

ياسين: إذاً ماذا تريدون (يلاحظ أنهم يتحركون في منطقة مظلمة تقريباً والخلفية فقط عليها الضوء).

مجيدة: مرحباً بالصراعات الداخلية.

حمودة: الطعن له وجوه كثيرة.

شلبي: أسمعوا أرجوكم لابد من أن نبدأ الليلة المعركة.

هدى: لقد أجهدونا في الحفل وأجهد قلبي أتفهم .. تنام قليلاً حتى الصباح.

حنفي: حتى الصباح.

هدى: نعم حتى الصباح.

نادية: لابد أن نبدأ الآن . ننشر فيهم الرعب.

هدى: هذه الإصلاحات والوعود ستذهب في زمن ينسى لمجرد لحظة غضب.

نادية: قلنا سابقاً لن نؤمن بالإصلاحات.

عائشة: الهدوء .. الهدوء .. التصويت .. المناقشة بهدوء ..

مجيدة: التصويت بعد التحديد هناك رأيان..

نادية: حرب الآن..

هدى: الغد نفكر.

مجيدة: (تشير إلى هدى ونادية) عندنا الآن تان الصوت الأول والثاني أيهما حقيقي . أيهما بفوز .. (تمسك يد هدى).

هدى: أدعوكم إلى التفكير غداً . الراحة ضرورية حتى نسترد قوتنا.

نادية: أدعوكم إلى الحرب الآن . إن عدونا لو استراح بعد الضربة الأولى سوف يجهز علينا.

مقبل: لا تضعونا بين موقفين .. ضعونا في موقف واحد .. معنى أن نوضح بين موقفين ليس هناك سوى البعثرة الفكرية.

هدى: تنام يا أصدقائي في أروع لحظة في عمر الإنسان.

نادية: لا تنام في الصباح سنجد على الطريق المؤدي من الإسكندرية إلى القاهرة قد علقوا لكل شاب منا مشنقة ولكل أنثى صليب.

هدى: إننا لسنا في روما القديمة.

نادية: روما القديمة هي الجديدة.

هدى: أنت متشائمة.

نادية: إنني أصنع للعالم معنى.

هدى: أي معنى في الذل.

شلبي: أيها الطيبون كالنهار .. لا تحاولوا أن تكونوا في صراع داخلي.

حنفي: لا تمنع الصراع.
مقبل إن الوعي بالصراع هو المشكلة.
ياسين: نعلق تفكيرنا على الحائط إلى الغد.
أزهار: الغد.
هدى: نعم الغد.
حمودة: أرجوكم لابد من غسل الأطباق وتنظيف المكان . سيعود المشرف بعد ذلك يحمل غضبه ويحاسبكم.
(يدخل السيد المشرف طه والمشرفة العانس خديجة)
المشرف طه: (ينظر إلى حمودة) هل استرحت؟ (ينظر الجميع إلى مقبل).
مقبل: استرحت من أي شئ.
المشرف طه: لا تصطنع في كلماتك السذاجة أنت تفهم ما أقول وأنا أفهم ما أقول.
عائشة: (تجري أمام المجموعة) عاش السيد الرحيم.
المجموعة: (خلفه) عاش السيد المشرف الرحيم.
المشرف طه: كفى .. كفى خداعاً .. اصمتوا .. لا أريد منكم أن تخدعونا.
المشرفة خديجة: أعرف هذه الماكرة أنها تحبه.
عائشة: هو حبيبي.
المشرف طه: لقد حاولت أن تهدم الحفل.

المشرفة خديجة: تبدو حفل العطاء.
مقبل: تقصدون حفل الخديعة.
عائشة: (تجري إليه) هل جننت ماذا تقول؟
مقبل: إلى عائشة) لا تبيعي مبادئك من أجل إنقاذي.
عائشة: أنت عطائي.
مقبل: لا تحاولي.
المشرف طه: لقد حاولت أن تهدم الحفل.
المشرفة خديجة: وجعلت السيد الكبير يحزن ويأسف على الحضور.
المشرف طه: وجعلت المدعوين في حالة سيئة.
المشرفة خديجة: وسخرت منا.
المشرف طه: وخرجت من بطن الحقد تفرز شراً.
المشرفة خديجة: وأخذت تجدف بالتجريح للجميع.
المشرف طه: وقذفتنا بالعار.
المشرفة خديجة: واتسخت وجوهنا بالخجل المفاجئ.
ياسين: يا سيدي لم يقصد كل هذا.
المشرف طه: أسكت أيها الداعر .. الفاجر .. الماكر (ياسين يسكت ويرجع بخجل).
المشرفة خديجة: ولقد عرضت حياتنا بهذا الموقف المتآمر إلى جحيم عملاق.

المشرف طه: مع أنك مازلت تتبول على نفسك سذاجة.
مقبل: كفى أيها السيد.
المشرف طه والمشرفة خديجة: أخرس أيها الولد.
مقبل: لن أسكت . لن أخرس . . إنني أتكلم دائماً وأنت تعلم هذا جيداً . لقد كنا أصدقاء.
المشرف طه: أصدقاء .. كنا نعم كنا أصدقاءه كنت أحاول أن أقنعك على أن تخلع صور ماركس ولينين من غرفتك.
مقبل: كنت تحاول.
المشرف طه: يا أصحاب القميص الأحمر.
مقبل: أحمر أم أخضر .. لقد حاولت أن نوضع حل لحياتنا.
المشرفة خديجة: إذا أنت تريد الدم.
المشرف طه: إنك قد جننت.
المشرفة خديجة: لابد من طرده.
عائشة: لا يستطيع أحد أن يطرده .. أتفهمون .. اطردوني معه.
المشرف طه والمشرفة خديجة: كل من يجلس هنا يخضع للأوامر .. للقانون .. ممنوع أن يحدث أي صراع .. ممنوع أن يكون هناك فوضى .. كل من لا يعجبه يطرد.. هذا الولد وهذه البنت يطردان ومن

يرغب في تايدهما.. لموقفهما الرديء .. ليتفضل معهما .. إلى الخارج في ظرف عشر دقائق من الآن.. (يخرجان).

عائشة: ستبعد عن الوطن.

مقبل: الوطن يبعد عنى كوني هنا..

عائشة: يا حبيبي أنت وطني.

مقبل: وطني هؤلاء وأنت منهم (يشير إلى المجموعة).

عائشة: الجوع يجمعنا.

مقبل: ويغرقنا أيضاً.

عائشة: وهم هل ستتركهم؟

مقبل: لن أتركهم ولن يتركوني .. القضية تجمعنا .. هم هنا وأنا هناك.

عائشة: من موقف الاستسلام بالكف المتشابك بالكف.

مقبل: كونوا هنا من أجل الغد.

عائشة: يا حبيبي أنظر لهم في عين كل منهم نداء لك أبقى معنا.

مقبل: أطأطأ الرأس للظلم .. آه (يمسك رأسه) أحبائي (يرفع رأسه) امسحوا النداء المشع في أعينكم لي بنداء في داخلكم لكم .. (الجميع مطأطئون الرأس).

عائشة: تهجر الوطن.

مقبل: الوطن يهجرني.

عائشة: إنه فرد ونحن كثرة.
مقبل: هو مسئول.
عائشة: ونحن.
مقبل: لا حولكم ولا قوة هكذا كان دائماً يقول لكم.
عائشة: لنا قوة .. ولنا حول .. حاولي معنا .. هل نحتل المكان.
المجموعة: هل نحتل هذا المكان.
حنفي: هل نقتلهما.
المجموعة: هم.
مقبل: أنتم .. لا .. لا تحاولوا أن تفعلوا هذا.
نادية: لن ندعهم. لن نستسلم بهذه السهولة.
حمودة: في الغد سيحضرون لنا الشرطة .. سيقبضون علينا ويضعونا في السجون كمتآمرين.
نادية: إذاً ماذا تقترح؟ أن نصمت .. السجن والنشر د أفضل لنا من هذا المكان . سيشعرنا بنا العالم أجمع.
حمودة: أنت حالة.
مجيدة: كلا .. لابد من تدمير الأسرة والغرف وأشغال الحريق في كل شيء ونخرج .. فلنحرق حدودهم قبل أن يحرقوا حدودنا.
ياسين: ليصبح كل منا جثة رمزاً.

حنفي: المهم لا نقف هكذا إن كنا سنحرق المكان فهيا بنا نحرقه من الآن.

حمودة: انتظر ليست بهذه السهولة .. سنذهب إلى الجحيم.

شلبي: إن سكوتنا جريمة.

حمودة: من قال إننا سنتغلب عليهم.

شلبي: أنت خائن.

حمودة: لا تتهمني بالخيانة.

هدى: دعه يحرق.

أزهار: لنحرقهم قبل أن يحرقونا فرداً فردا.

مجيدة: العالم ليس بهذه السهولة.

أزهار: هل ستتركنا .. الكل يتركنا ونحن.

مقبل: لا يهم أن أتركم . المهم أن الوعي لا يترككم.

أزهار: لنشعل طوفان الماء نار.

مقبل: الآن عقوبة.

مجيدة: إذاً ما نريده هو.

حمودة: ما نريده أن ننام وأن نترك ما لله لله وما لقيصر لقيصر.

شلبي: من قيصر هذا ؟ الله لا يريد شيئاً ظلماً لكم. لقد دخل نابليون الأزهر بالخيول وداس المقدسان.. أتعرف من قهره ؟ إنجلترا وليست رعشات المؤذنين

والمقرئين بجوار المنبر .. الله يحب الأقوياء.

حمودة: أنا أردت الفعل.

شلبي: المناقشة الكاملة يجب أن تتم.

ياسين: لا تحزنوا ما لله لله وما للشعب للشعب.

مقبل: أريد أن أخرج سأجهز حقيبتي .. (يريد أن يخرج).

عائشة: وأنا الأخرى.

شلبي: (يمنعها) لا .. ليس الآن .. حاورنا قليلاً .. شاورنا.

عائشةِ: وشاورهم في الأمر.

هدى: إلى أين تمضي بنا يا رياح الخريف؟

شلبي: رياح الربيع .. وليس الخريف.

حمودة: فكر معنا هل نسيت القلب المجهد بالعمر.

شلبي: هل نسيت أغاني الأطفال ونزهتنا في حدائق المنتزه.

حمودة: هل نسيت أيدينا المغطاة بالعسل مع ذكريات المستقبل.

هدى: تذكر أننا بدأنا جميعاً ويجب أن نقرر جميعاً أن نحيا معاً أو ننتهي معاً.

شلبي: هل ستتركنا؟

حمودة: هل تعرف معنى تركك لنا .. هو الهروب.

مقبل: أنا لا أهرب أنا معك في داخلك (يمسك حمودة) أنا معك في تنفسك وأنتم في

تنفسي . أنا في دمكم إشارة وأنا في عيونكم شعاعاً ممتداً إلى أفق اللانهاية.

ياسين: سأخرج معك لو خرجت .. سأجهز حقائبي معك.

حنفي: والأوسمة على صدر من تعلق.

مقبل: (يبتسم) على صدر العظيم.

شلبي: سأجهز الحقائب (يسير).

عائشة: سأذهب معك (وهي تسير).

مقبل: لقد جننت سأذهب مثل الشمس ضرورة.

حنفي: و ... و ... ونحن رافقتاك الحتمية الإثبات وتشييد الأبراج.

مقبل: هل تكونون أمامي ضعفاء .. هل تتوسلون؟ هل تتركون أنسكم في موقف ضعيف كهذا أمامي.. لم تكونون هكذا.

حمودة: فلتبقي معنا إذا .. وسوف نذهب جميعاً إلى المشرف نعتذر.

هدى: وسوف نحتال عليه . ونطلب من المشرفة خديجة أن تتدخل.

مقبل: تريدون التنازل.

هدى: ليس التنازل.

مقبل: ليس للتنازل معنى غير التنازل أفهم هذا جيداً.

هدى: أنت تطالبنا بالحركة وبالرؤية.

مقبل: أخرجوا من الموقف الضعيف الذي تقفونه الآن كأنه مقصلة لوئد زميلكم.

شلبي: حقيبتي جاهزة يمكنني أن أذهب معك.

عائشة: حقيبتك جاهزة (تعطيها له يجري ياسين يمسك الحقيبة).

ياسين: هذه الحقيبة ستبقى معنا.

مقبل: أجعل الحقيبة معك . لا تصلح لك .. إن ذكرى الماديان أضعف من الذكرى المعنوية وأنت تدري هذا جيداً.

ياسين: أرجوك (يجثو على ركبته) دعك .. تنازل مرة.

مقبل: عندما يتنازل الثائر مرة يفقد ثورته.

حنفي: تنازل مرة.

مقبل: الآن.

أزهار: لا تفل الآن.

مجيدة: اهتز مشبك الغسيل الذي علقت به العمر العوبه للرياح لا تتركنا .. يكفي أنهم تركونا.

ياسين: ناظرني بالمفهوم الناضج.

هدى: هه .. من أجلنا أترك كل شيء.

حنفي: هذه النظريات إليك لا تكفي.

مقبل: أسمعوني جيداً.

شلبي: أسمعوني جيداً أنتم (يشير إلى الجميع) إما نقف جميعاً موقفاً واحداً واضحاً إننا في احتياج إلى بعث من جديد والخارج ينتظرنا.

حنفي: أي انتظار وأي موقف هذا .. ما معنى أن تستمر هنا وما معنا دوام مسكن الجبل وهو ممنوع من أن نصعد.

عائشة: سأخرج معك.

شلبي: وأنا.

أزهار: سأقوم بتجهيز حقيبتي (تجري).

ياسين: أرجوكم لا تحتمل.

مجيدة: تحتمل .. لتقف موقفاً واضحاً في حياتك مرة .. دائماً تمسك العصا من المتصف.

ياسين: أ أري الصواب والحكمة.

مجيدة: ترى نفسك أكثر.

ياسين: هل تريدنا أن نخرج.

مجيدة: لا أريد سوى نفسي سأخرج أنا.

ياسين: وأنا.

مجيدة: لا أعرف.

ياسين: حبيبتي.

مجيدة: أبله أنت لا شك في هذا.

ياسين: ربما.

مجيدة: لا شك في هذا.

ياسين: لا شك ي هذا.
مجيدة: أترى كم أنت ضعيف معكم معكم عليكم عليكم.
ياسين: (يجري إلى الخلفية للنوافذ) أيها الحقراء الأندال . لقد أخطرناكم لتموتوا قلقاً لكنكم جعلتونا في قلق . عليكم لعنة الظهيرة وازدحام المواصلات عليكم لعنة غلاء الأسعار.عليكم لعنة المباحث السياسية .. عليكم كل اللغات المادية والمعنوية (يجري إلى حبيبته) . سأخرج معك (يجريان لتجهيز الحقائب).
أزهار: (تعود بحقيبتها هي وشلبي) لقد حهزنا.
حمودة: كلمهم لابد أن يجلسوا معنا لابد أن نجلس أيضاً.
هدى: أخرج في الحفاء وليس الآن.
شلبي: تفصدين أن يكون ضحية الصمت.
أزهار: يثور علانية ويهرب في الصمت.
عائشة: سنخرج أمامهم. سنقهرهم أمام الجميع.
أزهار: سيخرجِ أمام الجميع مثل الشمس.
هدى: إنني أحبه مثلكم صدره الإخلاص وهمسته الراحة. لا تتهموني بالخيانة.
أزهار: لقد قرر وقررنا معه.
ياسين: (يأتي بحقيبته) لنترك لعبة التشخص ولننزل إلى ملعب القرار.

مجيدة: (تأتي بحقيبتها تدخل بجوار ياسين) علينا أن نخرج.

حمودة: أسمعوا يا زعماء التأييد .. الغضب السريع موت بطئ .. الهدوء .. موت .. على مهل .. تذكروا .. الورود لا تذبل في الروح.

شلبي: لا تقل كلماته .. هل تغريه.

هدى: لا تهاجمه دعه يصل إلى لقاء الاجتماع.

حنفي: والياء والمنتظم . والحركة.

نادية: لابد أن نهدأ.

حمودة: نعم تهدأ.

شلبي: هو يتكلم عن هدوء آخر غير الذي تقصده تقصد أنت هدوء الاستسلام.

حمودة: الهدوء له ألف معنى لا تحاول أن تضعه في ركن الحرج.

مجيدة: (تجري إلى النافذة).

مجيدة: إن فحامتكم وفضلاتكم حتى في الحفلات الإنسانية قبيحة.. يناير كان يحملني في كفه في صدره .. في عينه كالإسكندرية. ككواكب المسافرين بلا دمعة وداع.

هدى: كان لكل منا عريس.

حمودة: وعروسه.

عائشة: وحصان.

مقبل: وبسمه.

شلبي: وحلم.
نادية: وخاطر.
حمودة: كنا مثل القبعة.
مقبل: والسفر.
شلبي: ولإلحان.
ياسين: والدنيا.
حنفي: والأذان.
نادية: كنا نعرف.
مجيدة: قلاع العصافير الخجلى.
أزهار: واحتمالات القدر.
عائشة: وقرارات السحب.
هدى: وإشارات القمر.
نادية: كنا ندرك الحذر.
حمودة: وقوانين الجدل.
الجميع: (يغنون) من فضلك يا سيد .. خذني في منديلك.. والقي به في النيل .. يوماً سأصير .. أرجوحة أطفال.. من فضلك يا سيد منى لا تخاف .. فأنا أصلي حيا .. فأني لا أعرفه .. كان أبي منسياً .. ربما كان هناك في ارض وسماء.
شلبي: في بهوت أو كمشيش أو الإسماعيلية .. من فضلك يا سيد خذني في منديلك .. دعني أمام النيل (يدخل المشرف طه والمشرفة خديجة يتحدثان).

المشرف طه: (وهو يمسك ورقة في يده) (المشرفة خديجة تردد معه).

الاثنان: نظراً لما قام به هذا الشخص الفاجر ولما تحملناه منه من سوء قررنا فصله (يصفق الجميع تصفيقاً حاداً .. صمت نصف دقيقة).

حمودة: (إلى المشرف طه) (يركع أمامه) سامحه .. سامحنا.

شلبي: (يجري تجاه – يشده بقوة) لا تركع أمامه يا داعر.. لا تحطم المواقف النارية الواضحة .. بماء بلا لون هو لا يعرف للقيمة معنى.

المشرف طه: احترمني فأنا شمس غاربة وشجرة تتهادى وقد أصابني ذوائب كثيرة.

ياسين: نعم لقد حفظت هذه العبارة وكتبتها على كل الأبواب والغرف وكل العنابر.

المشرفة خديجة: (تنظر للحقائب ما هذا .. هل هناك مؤامرة جديدة.

نادية: ليست مؤامرة .. فنحن جميعاً سنخرج.

المشرفة خديجة: نحن لا نخضع للتهديد .. من يريد أن يخرج فليخرج سيأتي آخرون أفضل منكم.

المشرف طه: أنا لا أخضع للتهديد .. سأعاملكم بحزم.

المشرفة خديجة: لقد أصيبوا مصيركم اليوم أو بعد أيام.
مجيدة: لا نفكر في ذلك . الذين يخرجون لا نعلم هل سيعودون أم لا.
المشرف طه: من يريد الخروج أيضاً..
شلبي: (يرفع يده يرفع الجميع أيديهم ترفع نادية ، حنفي ، ماعدا حمودة، هدى (يكتب أسماءهم).
المشرفة خديجة: هل فكرتم في مصيركم . الساعة حوالي العاشرة مساءاً.
أزهار: لا تفكري يا سيدتي فحديقة الخالدين . موجودة أو حديقة الشلالات أو الجراج . أو الشوارع فالحرية لها ألف مكان وعلى المرء أن يقرر فقط ويرى..
عائشة: تذكري سيدتي النهر يحلم بالسمك والسمك يحلم بالنهر.
المشرفة خديجة: ما معنى هذه الكلمة؟
المشرف طه: إنه لغز حقير من ألغاز هذا الصبي.
نادية: في النهاية.
المشرف طه: لقد انتهيتم لقراركم.
المشرفة خديجة: هل تشعرون بعقد الذنب .. سأسامحكم.
عائشة: نشعر بعقده التحرر..

المشرف طه: سأجهز الأوراق لكم (تخرج) حتى توقعوا.
المشرفة خديجة: (إلى حمودة ، هدى) هذا أسلوب حسن منكم. (للجميع) ألم تشاهدوا زملاءكم كيف يفكرون.
حمودة: (يجري تجاه مقبل يجثو على ركبته يبكي).
مقبل: لقد قررت .. لا تبك .. القرار لك .. تحمله برجولة طيبة.
المشرفة العانس: أنت سبب هذه المشكلات أنت أيها الملوث العقيدة.
مقبل: (يهز رأسه).
عائشة: (تمسك رأس هدى) حافظي عليه كوني بجواره دائماً إن اصعب شيء .. هو تخلي البعض عن البعض .. أتفهمين.
هدى: (تهز رأسها بصمت).
المشرف طه: هل هو مذنب (يحدث منهم الأخر .. يهز رأسه موافقة) هل هو مذنب .. هل هو مذنب هل هو مذنب؟
الجميع: (ماعدا حمودة وهدى) مذنبون نحن .. سفلة ساقطون مجرمون.
المشرف طه: من يريد أن يتراجع يكتب تعهد (يمسك ورقة بيضاء في يده).

المشرفة خديجة: (تخرج مجموعة أوراق أقلام)
من يريد أن يتعهد ليس في هذا عيبا جوهريا واعتذروا . لقد اعتذر. بيرم التونسي للملك واعتذر النحاس واعتذر نزار واعتذر كثيرون ليس في هذا عيب . هكذا الحياة.

المشرف طه: الأفضل أن تعتذروا وساءقبل تواضعا منى.

المشرفة خديجة: لا تكونوا مثل بدر شاكر السياب في الغباء وعدم الاعتذار.

المشرف طه: كنت دائماً أتكلم عن ثورية الشعراء ولم أتكلم عن ظروفهم وتنازلهم.

مقبل: تكلمت .. تكلمت من أجل أن أسليك يا سيدي فأنت بالنسبة إلينا شهريار ونحن شهر زاد نقص عليك الشعراء وحياتهم .. كما حياه الشعراء غريبة.

عائشة: لن نكتب ورقة التعهد.

المشرفة خديجة: لقد تصلب رأيكم.

المشرف طه: فلتذهبوا إلى الجحيم .. (يخرجان المشرف والمشرفة) (ينظرون لبعضهم حمودة وهدي .. يقفان أسفل اليمين (المجموعة تتجه في كل الأرجاء .. البعض يتحسس سرير. والبعض الجدران).

شلبي: (الضوء عليه وهو يتحسس السرير والضوء العام أزرق والضوء عليه برنزي) وداعاً ياسر يرى . كم حلمت عليك في أمسياتي الخافتة .. أتذكرين باوسادتي كم فدنت وجهي المشرد فيك .. آه (ياخذ الوسادة يلعب بها).

أزهار: (تأتي إلى النافذة .. ضوء برنزي) وداعاً ياشجار الشلالات باغصون الفجر المتشابسكة يا كلب الشارع لن أقذف إليك برغيفي.

ياسين: (الضوء عليه .. الضوء العام أزرق) (ينظر إلى يديه) هاجر إبراهيم عليه السلام . وأهاجر أنا على الغضب.. ونابات الساقية الصبية تنهشني . (يجري إلى الخلفية .. تضاء صور في الخلفية لأهل الحي على شكل سلويت).

الجميع: (يغنون) قف لحظة .. انتظر .. قف لحظة في حذر قف لحظة في خطر . أنا هنا أموت وأنت لا تبالي . فهم شردوني وذبحوا أحلامي .. فكر في مرة .. يكفيك أنك فكرت في نفسك ألف مرة .. صاحبني مرة .. يكفيك أنك عشت وحيد طوال العمر .. ناديني مرة وأنا أمنحك الأمان الأبدي هجرة .. (يضحكون .. يصمتون).

هدى: الزنوج تقتل في أماكن متعددة.

الجميع: لم يعد في الموت إلا الشرف.
حمودة: هل ستهاجرون (يقف الجميع ينظرون إلى حمودة وهدى).
هدى: (تنظر إلى عائشة) هل نسيت أغنيتنا .. (تغني بمفردها) صافحني قبل أن تفوت .. صافحني فنحن أصدقاء الشمس ونحن ندى الجبن وقطعة خبز .. ورشفة ماء .. صافحني هواء صافحني حياة.
مقبل: هيا بنا (يحملون الحقائب .. يسيرون كل منهم أمامه فتاته ينظر مقبل إلى النهاية .. مازال حمودة وهدى ينظران إليهم في صمت لا حراك .. يخرج مقبل .. في أسفل اليسار يقف ينظر إليهم .. يعود مقبل بسرعة وهو يحمل حقيبته يحضن حمودة
بشدة . يتركه تجرى هدى تضغط على يد مقبل يهز رأسه تهز رأسها . يحمل حقيبته ويخرج . ينظر مقبل إلى المكان وهو يهز رأسه . الفتاة تهز رأسها وتجلس على مربع في اليمين وهو يجلس في اليسار .. تتجه إليه ببطئ شديد اجلس بجواره .. يتحول كل منهم إلى جلسة القرفصاء في صمت .) (يدق جرس الطعام) (صوت المشرف والمشرفة) الطعام بعد خمس دقائق .. قفوا في طابور منظم .. النظام ضروري لأشجار على الطعام حاولوا أن تكونوا في

نظام دائم وأدب دائم (يخرجان) (يعودان) في سرعة .. مفهوم.

حمودة: (يقف يخلع فانلة ويرتدي فانلة أخرى).

هدى: (تغير فانلتها وترتدي فانلة أخرى). (يبدو أن الفانلة التي عليه تحولت إلى فانلة عليها مقبل والفتاة نادية) (يدخل الجميع مرة أخرى) .. اعتصام لا خروج سنحتل المبنى. (يدق الجرس مرة ثانية .. يقفون في طابور .. يذهبون في خطوات منظمة .. يغنون).

ضع السماعة أيها الطبيب على قلب شجرة وأسمع قلب الأشجار .. ضع السماعة أيها الطبيب على قلب حجره وأسمع قلب

الأحجار أن قلبي ليس مثل قلبهم أن .. قلبي ليس مثل قلبهم."ستار"

التجريه رقم " ٤ " المرحلة التمهيدية "السيد حافظ"

مسرحية هم كما هم ولكن ليسوا هم زعاليك

تأليف السيد حافظ

الإهـــــــداء

إلى الباحثين عن المسرح الجديد ي مصر والعالم.

إلى طفلة تبحث عن الغد الاشرف والأجمل

لسنا سوى كم هائل من التناقض والقلق والفكر الغريب .. تغطية سحابة كاذبة تدعى أننا .. وأننا..

حين رضعنا براءة التكوين .. حاولنا أن نستوعب القاع بسذاجة الإشعاع .. وذكاء الإفراز وتفوق الإبداع أن نخلق للإنسان شيئاً ما .. في لحظة تعطلت فيها اللحظة أن تعطي شيئاً للإنسان.

الزمان: **وقت الغروب – في أوائل الصيف.**

المكان: **جزء من حديقة عامة بها دورة مياه – يفضل أن يبدأ العرض من باب المسرح**

الخارجي .. حيث يقف العسكري في وسط الصالة .. ويدور عبد السميع ماسح الأحذية بين .. الجمهور على أن يثيروا نوعاً من الاشمئزاز بالنسبة إليهم. تفتح الستار على ظلام دامس .. ثم **إلى نعمان عاشور مؤسس المسرح الاجتماعي في مصر**

أشياء لا تكتب

نعم سرنا في بشاعة كل المواقف .. نمتص رائحة عفونة الفكر المتدهور .. حينما سقط في تمزق الرؤى في القرن العشرين .. يلفظ وعي اللحظة فينا إحساساً بالوحشة . لكننا حين ندرك سر العلاقة بيننا كشعب نامي والعلاقة بين الحضارات الآخري .. يحدث لنا من توتر الوعي ذبذبة تنجب إشعاعاً يمكنه القدرة إلى الإضافة.

عرفنا . أوراق البردي حين مات "أوزوريس" عرفنا كيف نكتب .. وكيف نغرق في الألوان الموجودة على جدران المعابد هجرتنا أغنيات النزيف الداخلي لعروس النيل حين توهب للنيل لكننا أدركنا في صوت المآذن نشيداً آخر .. ومارسنا عبادات جديدة .. والتهمتنا أحداث غريبة .. كل هذا يفرز فينا شيئاً آخر .. كذب ما يقال عن بساطة التكوين والمجهر الإنساني يثبت في نخاع التاريخ على مرمى عدسة الحاضر .. إننا ينزل من أعلى (سبوت) (بقعه ضوء) في منتصف المسرح تصنع دائرة على المسرح بيضاء .. البلد .. تظهر الشخصيات فيها".

عم شحاته: يا محمود يا بني .. اللي تلاقي فيها راحتك ولقمةعيشك. تبقى بلدك (ينظر إلى الجمهور) وإلا إيه !!!

أنا مين؟ اللي بتقابلوه وقت ما تبقوا معذورين .. وتعدوا عليه .. أنتم مابتبصوليش .. معاش مسيركم يوم تبصولى وتحسوا إني زيكم بالظبط .. أنا بنى آدم شحم ولحم زيكم أنا عم شحاته .. (يخرج من دائرة الضوء إلى الظلام).

محمود: (يدخل إلى دائرة الضوء بعد اختفاء شحاته) يا حلوة ومعسله يا بطاطا . أنا ساعات بأ حس يا عم شحاته إني لازم أبقى زي حوده – حودة بيلبس يا عم شحاته هدوم غالية قوى ! حودة بيشرب يا عم شحاته ! حودة بيآكل يا عم شحاته !! حودة ماشي يا عم شحاته ! حودة جاي يا عم شحاته ! حودة! .. لكن أرجع وأقول لنفسي .. لكن إزاى يا وله .. ده أنت غالي ودمك حر .. الله يعلن الحوجة .. ويلعن الفلوس يا حلوة ومعسلة يا بطاطا محمود بتاع البطاطا (يخرج من الضوء إلى الظلام).

أنيسة: (تدخل إلى بقعة الضوء . يبدو عليها الإرهاق) قال: إيه اللي رماك على المر؟ قال اللي أمر منه! يا حوده تعبت .. يا حودة زهقت ! يا حودة حاطق .. يا حودة يا حودة (تضحك) .. ما تتعب يا دمك ! ماتبصليش يا فندي يا للي قاعد هناك ! (تشير إلى أحد المتفرجين في الصالة) عارفاك أنا .. عامل تقيل .. لك حق .. ما هو انتوا كده . قدام الناس تنكسفوا .. ولما تبقوا لواحديكم .. يا عني عليكم .. نهايته إيه عاملين مش عارفين؟ طيب معلش مع إني أعرفكم كلكم .. ماعدا واحد منكم أنا مين ؟؟ أنيسة (تخرج إلى دائرة الظلام).

(يدخل حوده .. وخلفه حودة الثاني إلى دائرة الضوء).

حوده: أنا حوده.

حوده٢ : حوده:

حوده: أظن كلكم عارفني.

حوده٢: فني.

حوده: وبتحتاجولي.

حوده٢: جولي.

حوده: أنا دايماً خدامكم.

حوده٢: دامكم.

حوده: خدامكم.

حوده٢: دامكم.

حوده: أنا نفسي حد يعرفني.

حوده٢: رفني.

حوده: يا ترى فين أبويا؟

حوده٢: بويا.

حوده: فين أخويا؟

حوده٢: خويا.

حوده: فين أمي؟

حوده٢: أمي..

حوده: (يشير إلى الجمهور) يمكن أنت أبويا!

حوده٢ : (يشير معه) بويا.

حوده: يمكن أنت أخويا!

حوده٢ : خويا .. (يلاحظ أن حوده٢ يتحدث بآنات أعماق الإنسان المذبوح).

حوده: يمكن أنت عمي!

حوده٢ : آمي.

حوده: أنا تايه!

حوده٢ : آيه.

حوده: يا أنيسة

حودة٢ : نيسه.

حوده: أنا تايه

حودة٢ : آيه.

حوده: يا أنيسة

حودة٢ : نيسه.

حوده: أنا.

حوده٢ : أنا.

حوده: حوده.

حوده٢: ده (يخرج حوده ومعه حوده٢ من الضوء).

المثقف: (يسقط سبوت عليه في وسط الصالة) إحنا جايين هنا علشان نضحك .. مش علشان نسمع كلام فارغ حزين..

أنا بعت جواب لوزير الثقافة .. قلتله:

يا سيادة الوزير (ينحني) أحنا عايزين مسرحيات كوميدي هادف .. ومش مهم هادف . ما هو الضحك هدف.. أرجوك يا أخ خلصونا بقى .. عايزين نضحك .. هاهاها أحسن بعدين اشتكيكم في وزارة الثقافة لعدم أضحاككم للجمهور أنا جاي ليه .. أنا جاى أتمتنع علشان بعد كده عندي محاضرات ودوشه متشكر أنا (يجلس بين الجمهور مرة ثانية . وتختفي بقعة الضوء التي سلطت عليه) (تظهر بقعه الضوء التي كانت على المسرح سابقاً).

شخض: مساء .. أجدع مساء .. ما قولنا مساء .. طب مساء الفل والجمال مساء الورد .. واللي معاه سيجارة مساء . واللي معاه لب مساء .. واللي معاه حاجة يعني مساء أنا أنت.

وأنت أنا .. آه .. آه .. آه (يدعى أنه يقول أسمه ولكن لا يقول) مساء .. (يختفي

الشخص من الضوء ويخرج إلى الظلام) (يعود عم شحاته ، محمود، ، أنيسة ، حوده ، حوده٢ ، يلتصق بحوده ،

والشخص تحت البقعة .. ويدورون في بقعة الضوء .. ويد كل منهم اليمنى مرتفعة بحركة إشارة).

الجميع: أنت زعلوك .. أنت زعلوك .. أنت زعلوك (يدور الجميع . ثم يتجهون إلى الصالة ويشيرون إلى الجمهور) أنت زعلوك . (ظلام .. ثم يضاء المسرح على المنظر التالي) "جزء من حديقة عامة .. تتفرع منها الأوراق .. في أعلى يمين المسرح يظهر سلم ذو درجات معدودة يؤدي إلى باب كتب عليه (دورة مياه) .. الباب لمبنى قديم – اللوحة المعلقة على الباب حروفها باهته من جراء آثار الشمس (عربة في أسفل يمين المسرح – يقف بجوار العربة محمود مرتدياً جلباباً بلدياً رخيصاً وقديماً – كرسي للجلوس وضع في أعلى وسط المسرح .. بجوار الشجرة الشجرة ليست بها أوراق – كرسي آخر في أسفل يسار المسرح – ما بين الكرسين مدخل للحديقة عليه بقعة ضوء حمراء – يجلس حارس دورة المياه على الكرسي الذي في أعلى وسط المسرح يمسك حبلاً

يبدو أن يضعه – هناك بقعة ظلام في المستوى الثالث للمسرح للمدخل للآخر).

عم شحاته: يا مهون هون يارب . أولها قطنه وآخرها قطنة.

محمود: (وهو يضحك) أولها واءهوأخرها واه.

شحاته: بتقول إيه يا هايف.

محمود: بقول أولها واءوأخرها واء يا بطاطه.

شحاته: أيه هيا اللي أولها واء وآخرها واء.

محمود: أيه هي يا بطابطة .. الدنيا يا بطاطا .. يا معسله وطازة (ينظر إلى عم شحاته) مش أول أول الواحد ما بينزل على وش الدنيا بيقول واء .. واء ونهار ماعزرائيل بياخد روحه مش بيقولوا عليه واء.

شحاته: يعني نهار مازرائيل بياخد روحه بيقولوا عليه واء.

محمود: آه والله (ينادي) سخنه وطازة ياللي زي الورد.

شحاته: آديك من صباحية ربنا لمساها . وأنت عمال تقول: يا حلوة .. يا عنوة .. ياجميلة .. يارخيصة .. يا معسلة مفيش فايدة.

محمود: إذا كان نفسك في حته يا عم شحاته قول ماتتنكسفش.

شحاته: حته ليه.. هو أنا طفس .. الله يخيبك .. وأنت كلامك زي الدبش.

محمود: معلش يا عم شحاته .. ياعتره .. يافتوة الحتة .. الشخطة منك بترعش الأسد .. وتلبش الجتة.

شحاته: أهو ده اللي أنت فالح فيه .. تقول كلام حوده.

محمود: هو .. هو أنا طايل.

شحاته: طايل إيه.

محمود: وا .. ولا حاجة.

شحاته: أنا شايفك من ساعة مارجعت من عند حوده وأنت متغير.

محمود: أنا .. آه .. أبداً .. لا .. لا.

شحاته: هو أنت لقيت أنيسة هناك.

محمود: لأ .. آه.

شحاته: يالأ .. يا آه.

محمود: آه .. بتسأل ؟

شحاته: أصلك لما بتشوف أنيسة وحوده مش عارف إيه اللي بيجري لك.

محمود: (متداعياً اللامبالاه) وحيجرالي إيه يعني على فكره إيه..

شحاته: إيه.

محمود: حوده مارضيش يسلفني العشرة صاغ.

شحاته: لازم مامعهوش.

محمود: هه (ويضحك بسخرية) معهوش .. ده قبض ربع جنيه حته واحده من قزازتين كوكا يعني كسب واحد وعشرين صاغ

صافي واحد وعشرين صاغ صافي يا بطاطا.

شحاته: طول عمر حوده بيكسب كويس.

محمود: دا أنا في الصيف لما بشتغل جرسون ماباخدش واحد وعشرين صاغ بقشيش .. وتعالي يا محمود.. أنزل يا محمود حاضر يا بيه سجاير يا محمود .. حاضر يا بيه (لنفسه) ما تسيبك من شغله البطاطادي .. واشتغل زي حوده واشتغل زي حوده.

شحاته: بتبرطم بتول إيه يا ولد.

محمود: ولا حاجة.

شحاته: أنا عارفك نفسك تبقى زيه.

محمود: زي مين.

شحاته: زي حوده:

محمود: أنت مش شايف لابس إيه.

شحاته: بكرة أنت تكسب من الحلال وربنا يفتحها عليك.

محمود: أمتى؟ وفين؟

شحاته: ماعرفش ! لكن حتوصل للي في بالك.

محمود: ده لابس ساعة كام واسمك إيه وجايه ليه وعايز إيه.

شحاته: أنت ماتعرفش حوده زيي حوده على قدما أنت شايفه فرحان ومبسوط .. لكن! .

محمود: أيه!

أنيسة: (تدخل من جهة اليسار عليها ضوء أحمر يتحرك معها)

أنيسة: أوى يأويك يابو حنفي.

محمود: أنيسة.

أنيسة: أيوه.

شحاته: إزيك يا أنيسة.

أنيسة: الله يسلمك يا عم شحاته (تقترب منه في دلال) يا عم.. شي . حا .. ته (تضحك).

شحاته: (مبتعداً) أنت جايه من عند حوده.

أنيسة: آه.

محمود: اللهم ما طولك يا روح.

أنيسة: (أنت لسه زعلان) يا حموده بلاحظ ضنم الميم).

شحاته: زعلان ليه؟

أنيسة: (تنظر لعم شحاته وتقترب منه) هو أنا عرافه .. بقى يرضيك يا عم شحاته أنه يزعل من حوده إكمنه مارضاش يديلة بريزة إكمنه كان مشغول بيه..

شحاته: لأ مايرضنيش.

محمود: (بصوت مرتفع) بتقول إيه يا عم شحاته؟

شحاته: (وهو يفيق) بتقول إيه كان مشغول بيها يا أخي .. مش تخلي في عينيك شوية نظر.

أنيسة: قوله .. وعلى كل حال .. حوده بعتنى لك بالبريزة.

محمود: لأ .. مش عايز.

أنيسة: (تقترب منه) عشان خاطري.

محمود: لأ.

أنيسة: عشان خاطري (وقربي منه أكثر).

محمود: برضه لأ.

أنيسة: عشان خاطر أنيسة.

محمود: (بنصف استسلام) لأ.

أنيسة: عشان خاطر عيون أنيسة.

محمود: طيب .. خلاص . خلاص.

شحاته: عجبي عليك يا زمن.

محمود: (يأخذ البريزة .. وهو يذهب إلى العربة) العال يا بطاطا. يا حلوة يا بطاطا.

أنيسة: تعرف إن حودة طيب يا محمود .. وقلبه أبيض.

محمود: عارف.

أنيسة: ومالك بتقولها كده من غير نفس .. طب أسال عم شحاته.

شحاته: حوده.. حوده لما باشوفه يعيط .. باحس إنه ابني.. لكن .!

أنيسة ومحمود: (معاً) إيه؟!.

شحاته: أصل ابنى مش كده ابداً.

أنسية: ها هاهاه . أنا عارفة إن حوده مش عاجباك شغلته وحتى أنت كمان يابو حنفي .. مش عاجبك حوده ولا شغل حوده.

محمود: العال يا بطاطا .. يا حلوة ومسعلة.

أنيسة: عن إذنكم أنا رايحة لحوده.

محمود وشحاته: أتفضلي (يشيران لها).

أنيسة: طب مش متفضلة .. وآدي قاعدة (يجلس) قال اتفضلي قال (تجلس على مقعد).

حوده: (يدخل ومعه حوده٢ وينادي) أنيسة بنت يا أنيسة.. ماتردي يابت.

أنيسة: نعم (يدخل حوده عليها يمسكها بقوة ويصفعها .. بينما الظل يبكي جنبها بعطف).

حوده: نعمة ترفصك.. فزي .. قومي .. تعالى.

أنيسة: حاضر (حوده٢ يتحرك بجوارها صامتاً خائفاً).

حوده: روحي.

أنيسة: حاضر.

حوده: ماتغبيش.

أنيسة: حاضر.

حوده: وخلي علقلك في رأسك.

أنيسة: حاضر.

حوده: انا مستني.

أنيسة: حاضر.

حوده: فاهمه.

أنيسة: حاضر.

حوده: ياللا يا حلوة قدامي.

أنيسة: حاضر (تخرج وخلفها حوده وحوده٢).

شحاته: "لمحمود" وشك مقلوب كده ليه.

محمود: ماليش بس أديك شايف.

شحاته: شايف إيه.

محمود: ولا حاجة.

شحاته: أنا عايز أفهم أنت ليه وشك بيتقلب لما بتشوف أنيسة واقفة مع حوده .. تكنش بتحبها يا وله.

محمود: أنا .. أنا برضه يا عم شحاته (يضحك) – (يداري الغيظ في الضحك).

شحاته: أمال إيه اللي بيحصل لك.

محمود: ماهو أنا اللي بيحصلي (يقلد عم شحاته أثناء وقوفه مع أنيسة) لأ يا عم ش .. حا .. ته.

شحاته: اتحشم يا وله .. أنا متجوز وعندي سبع عيال كلهم ما شاء الله.

عبد السميع: (يصعد إلى المسرح أثناء حديثهم .. يظلم المسرح ويسلط عليه بقعة الضوء الدائرية (سبوت) من أعلى.

أنا .. أنا مش عارف مين أنا .. أنا تعبت من اللف .. رجلي مش فيا .. أنا دسمي كله همدان .. أنا خلاص تعبت وأصل .. ماهو إما إني جاتل يا مجنون .. وعمي جالي يا تجتل يا تنجتل .. وإن جتلت حانجتل .. وإن ماجتلتش حانجتل برضه .. يا بوي .. (يئن بصوت عالي) .. اجتله .. ماجتلوش .. أنا عبد المسيع أنا عبد السميع (يضاء المسرح كما كان عليه قبل دخول عبد المسيع).

عبد السميع: (يدخل عبد السميع حاملاً صندوقاً لمسح الأحذية ثيابه رثه – ذقته طويله .. عاري القدمين) سلاموا عليكم.

شحاته: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

محمود: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

عبد السميع: تمسح يابوي (يشير لحذاء عم شحاته).

شحاته: تشكر.

عبد السميع: (لمحمود) تمسح يا ويلد العم (يشير لحذاء محمود).

محمود: تشكر يا سيدي.

عبد السميع: ندخل جوه .. (يشير إلى المراحيض).

شحاته: أدخل بس ماتغبش.

عبد السميع: (يضع الصندوق بجوار عربة محمود) خلي بالك يا ولد العم من الصندوج.

محمود: طيب يا سيدي .. بس خف نفسك شوية .. (يتحرك عبد السميع إلى السلم ويختفي).

شحاته: (بصوت مرتفع لعبد السميع) خش من الباب الأخراني لحسن الاثنين النانيين بايظين).

عبد السميع: (من الداخل) حاضر يابوي.

شحاته: (لمحمود) هي دي كانت أحسن شغلانه لك تمسح حزء.

محمود: وماله أحسن شغله مادام شريفه.

شحاته: ياغلباوي.

محمود: أيوه يا بطاطا .. يا غلبوية يا بطاطا.

شحاته: أنت فاكر نفسك إيه يا ولد .. دا أنا رشيدي.

محمود: أحب أم الخلول.

حوده: (يدخل وخلفه الظل) أحلى كلام .. وأحلى ناس.

الظل: (يبتسم .. ويزهو بنفسه خلف حوده).

محمود: أ؛لى كلام يا حلوة.

شحاته: (لحوده) علمت الواد الدردحه.

حوده: (يقبل محمود) أعمل إيه .. أصل أبو حنفي حبيبي.

محمود: ليه هو أنا كنت مغمض .. وهو خلاني فتحت وإلا إيه.

شحاته: اسكت يا ولد يا خايب .. ياللي الكش اصل .. ولا فصل.

محمود: ماليش أصل ولا فصل .. ده أنا من أحسن بلد ده أنا من إيتاي البارودي .. بلد أدهم.

حوده: أدهم مين؟ (ينظر لعم شحاته).

شحاته: أدهم الشرقاوي اللي من أيتاي البارود.

حوده: طيب والله عال بقى أنت من بلد أدهم الشرقاوي أجدع ناس يا ولد.

محمود: متشكر.

شحاته: أنتوا اتصلحتوا قوام (يتجه الظل إلى عم شحاته غاضباً).

محمود: آه صحيح .. أنا زعلان منك يا حوده.

حوده: حقك على .. مش لما تلاقيني فاضي تلكمني ولا .. في أي وقت تتكلم معايا .. لازم يبقى عندك نظر .. مفهومية حداقة فتاكه .. أتعلموها بقى .. الله يخرب بيوتكم أنتوا إيه.

شحاته: أحلى كلام.

حوده: أحلى كلام.

شحاته: الظاهر عليكم بلديات .. كل واحد فيكم قلبه أبيض عن الثاني.

محمود: ماقلتليش يا حوده .. أنت بلدكم إيه!.

حوده: ليه؟ . (يستغرب الظل ويتحفز).

محمود: سؤال .. بلاش أسأل لكن أعرف حد في بلدكم من إسكندرية ولا طنطا.

حوده: لأ.

محمود: أمال منين!.

حوده: أنا.

محمود: آه (يـدور الظـل فـي دائـرة فـزع .. يصـبح حـائراً حوده.. تخفت الأضاءه).

حوده: أنا .. آه .. آه أ . آنـا .. يمكن يمكن من مصر من طنطـا مـن بنهـا .. مـن هنـا – مـن هنـاك – مـش عـارف (يستدرك نفسه .. ويوقف الملاحظة التائهة) أنا فتحت عيني لقيـت نفســي فــي إســكندرية أبقــى مــن إســكندرية يعنــي إسكندراني يعني.

الصوت: (من ا لخارج يا حموده) .. يا حوده.

حوده: نعم.

الصوت: تعالى يـا حـوده . عاوزينـك (يأخذ الظل حوده من يده ويجري).

حوده: عن إذنكم فيه حد عاوزني – أيوه جاي (يخرج).

محمـود: (يجري متلهفاً إلى عم شـحاته) هو حـوده منـين يـا عم شحاته.

شحاته: أيش عرفني.

محمود: والنبي إيه – أنـت فـاكر أكمنـي زعـلان معـاه شـوية يبقى خلاص.

شاحته: لأ .. يابني – النـاس أسرار.

محمود: طيب.

شحاته: وعلى كل حال يا سيدي .. فيه ناس بتقول إيه تربية ملجأ ونا بتقول بيدور على أهله وأصله تايه . واهو عايش بالطول وبالعرض . وعلى كل حال الله أعلم . غير لنا السيرة دي . قلت لك.

محمود: يا حلوة ومعسله يا بططا .. خد يا عم شحاته لف لك سيجارة.

شحاته: (يأخذ علبة الدخان) تشكر يا سيدي (يتدارك) وأنت أيدك فين..؟

محمود: أيدي مشغولة بالبطاطا . وعنيه دايرة على العشاق. يا عشقاني يا بطاطا: شايف يا عم شحاته الهمس واللمس ويا آه .. يا آه.

شحاته: أوى ياويك يا غجري.

محمود: يا غجرية يا بطاطا.

شحاته: أنت ياواد .. مادام ركبك الشيكان .. شوف لك جوازه ولا أهلك رميينك كده.

محمود: أهلي عاوزيني وأنا عايزهم.. (تخف الإضاءة) (تصبح بقعة الضوء عليه بمفرده).. يا أبه أنا رايح الغيط .. عايز حاجة .. طب سلاموا عليكم صباح الخير يا ناعسة .. ازيك يا بنت ما تناوليني شويه ميه من إيدك الحلوة دي (يأخذ الماء الوهمي ويشرب) .. ناعسة أنا – أنا – عايز أتجوزك يا ناعسة .. يا آبه إسماعيل .. لآ علشان المهر ..

أنا مش جادر أجيب المهر هنا يا أبه .. أدعى لي يا أبه .. أنا مسافر إسكندرية .. يا سلام يا ولاد على إسكندرية واللي فيها .. يا حلوة يا حلاوة .. الواحد مش عارف حد هنا أبداً يادي الدوخة. يادي العيشة الفقر . أنا جاي لك يا ناعسة .. جاي لك .. وجايب لك المهر جاي لك يا بلدي يا حلوة .. جاي لك يا ناعسة .. جاي لك يا بلادي (يسمع صوت تراتيل مجاميع في أغنية : يا عزيز عيني.. وأنا بدي ... أروح بلدي) (يغني محمود معهم). (يبدأ عم شحاته في ضيق.. ويسر محمود . تظهر الإضاءة التي تزداد قليلاً قليلاً).

شحاته: أتنيل على عينك . . أهلك وبلدك .. هما لقمة عيشك البلد اللي تلاقي فيها راحتك ولقمة عيشك تبقى بلدك – شوف يا محمود أنت مادام مستريح هنا خلاس . وعلى كل حال عاكتبلك الجوابات المليانة . سلامات وتحيات . أشواق وتبص تلاقي الزيارات نازلة وراء بعضها عليك.

محمود: آه والله يا عم شحاته.

شحاته: فضك من كده هات يا مشاوير .. واحد عايز يروح يزور أبو العباس .. أبنه في التجنيد .. لازم تروح معاه وتعطل مصالحك.

محمود: (بيحاول تغيير الموضوع) كلامك مظبوط .. على فكرة الولد اللي دخل جره .. باين عليه نسى نفسه.

شحاته: أيوه صحيح .. الواحد عايز يقفل ويتوكل على الله (يصعد على السلم) أنت يا بنى . يا بنى (من الدخل) يا بنى.

عبد السميع: (من الداخل أيوه).

شحاته: أنت نمت.

عبد السميع: لع.

شحاته: طيب أطلع.

عبد السميع: طيب.

شحاته: (يظهر على المسرح) ده باين عليه عايز حد يفكر.

محمود: معلش.

عبد السميع: (يظهر على المسرح ملهوف كده ليه – جرالك إيه!.

محمود: معلش.

عبد السميع: (يقلد اللهجة) لا ملهوف كيده ليه – ولا جرالك إيه. خد صندوجك وأتوكل على الله .. ربنا يسهلك.

عبد السميع: يا بوي .. البلدي ما فيهاش صير واصل.

محمود: جدع – لو كان القاتل صبر على المقتول – كانت طلعت روحه.

عبد السميع: مجتول !!

محمود: أيوه يا قاتل القتلة باين على وشك والله .. أنت قتال قتلة باين عليك.

عبد السميع: هه .. أنا.

محمود: أمال أنا.

عبد السميع: معلش – ربنا يسامحك – معلش هات بصاغ بطاطا يابوي.

محمود: أنا مش أبوك يا خوية (يمد يده يأخذ النقود) أنا لسه صغير.

عبد السميع: طيب.

محمود: مالك بتكلمني كده – لف ودور أن باين عليك عامل عمله سوده.

عبد السميع: لا عامل عمله سوده ولا بيضه – أديني البطاطا وأنت ساكت.

محمود: خوفتني يا خويه بصوتك ده.

عبد السميع: لا خوفتك ولا حاجة.

محمود: أتفضل (يعطيه البطاطا).

عبد السميع: متشكر (يأخذها ويسر ليجلس على الأرض بعيداً).

محمود: العفو.

شحاته: (لعبد السميع) أنث منين ياولد العم.

عبد السميع: مش من هنا.

محمود: غريب؟!

عبد السميع: أيوه.

شحاته: كلنا غرباء.

محمود: ها – ها – ها هو أنا عارف أن مش من هنا أنت منين؟

عبد السميع: من جبلي ((يقصد قبلي).

شحاته: ما هو أنا عارف – من أنو بلد؟!

عبد السميع: من المنيا.

محمود: لأ – أنت مش من المنيا.

عبد السميع: لع من المنيا.

محمود: كداب.

عبد السميع: مين اللي جالك.

محمود: على شوك يبان .. مامداغ اللبان.

عبد السميع: بطل الكلام ده وياولد العم هي الناس مش لاقية حاجة غير أنها تتعارك مع بعضها.

محمود: أنت باواد .. فاكر نفسك إيه ! على النعمة من نعمة ربي اقطعك.

عبد السميع: تجطعني أنا!

شحاته: (لمحمود) أتلم ياولد.

محمود: على النعمة ما انا عاتقك .. أنت حتعمل على صعيدي ده أنا فلاح (لمحمود) أسك يا ولد.

محمود: (يخرج المدية) لا يمكن أسيبه .. أوعى سبنى عليه (يهرب) من عم شحاته .. يقلد حوده .. ويطرحه أرضاً .. ثم يمسك المدية ويضعها على رقبته).

محمود: من المنيا وإلا ...لأ .. أتكلم .. أحسن أقطع رقبتك.

شحاته: (لمحمود) يا ولد سيبه .. هو أنت بتعمل اللي أتعمل فيك لما جيت غريب ولا إيه!؟

محمود: مش سايبه .. لما يموت .. عمال يكلمني من الصبح بتناحه قوى فاكر نفسه إيه !

عبد السميع: اجتلني (يدع المقاومة ويطرح نفسه أرضاً بلا مقاومة) اجتلني .. ريحني اجتلني .. أنا غلبت واصل من الهروب .. لحد أمتي هربان .. لحد أمتي .. اجتلني أنا مش من المنيا .. أنا من سوهاج .. (يقوم محمود باستغراب من عليه بينما عم شحاته يتجه إليه).

شحاته: مالك يا بني (يساعده على أن يقوم محمود يرجع إلى عربته).

عبد السميع: ماليش.

شحاته: آيه حكايتك.

عبد السميع: ماليش.

شحاته: أنت مش راجل ولا إيه.

عبد السميع: لأ .. ده أنا رادل ونص.

شحاته: أمال إيه.

عبد السميع: ماتبعدوا عني يا خلق .. عايزين تجتلوني .. أجتلوني أنا لازم اجتل واحد عشان تبعدوا عني .. هو الغلبان مالوش عيش في البلدي .. بينضرب على جفاه.

أنيسة: (تدخل سعيدة .. تنظر لمحمود) الله مالك يا حموده.. مالك فاتح المطوه .. ليه يا روحي.

محمود: لأ ماليش يا أنيسة.

أنيسة: أخص عليك يا حمــوده (لا نرى عبد السميع).

محمود: مفيش حاجة أنيسة .. ابعدي عني.

أنيسة: مش باعده عايزني أبعد يا حـموده.

محمود: لأ.

شحاته: (لعبد السميع) يابني ربنا يهدي سرك .. كلمني ..

عبد السميع: أتكلم أجول إيه .. ما تسيبوني بجي أنـا بجـالي يومين من غير أكل.

أنيسة: (لمحمـود) حــموده أنـت مـاجبتليش اللـي قلـت لـي عليه أو امبارح؟

محمود: هو إيه دا .. أمتى؟

أنيسة: أنت نسيت!

شحاته: (لعبد السميع) أنت ليه جيت!؟

عبد السميع: مالكش دعوة بي يا خال!؟

أنيسة: (لمحمود) أنا شـايفاك بتضـايق لمـا تشـوفني رايحـه مشوا.

محمود: أنا .. لأ .. أبداً .. وح أضايق ليه.

أنيسة: يعني ما تضايقش ي حــوده ...

حمود: ما هو الواحد لازم .. آه .. (يقطع كلامه).

أنيسة: إيه.

محمود: ولا حاجه.

شحاته: (لعبد السميع) يا بني .. أنا قد أبوك .. قولي يمكن أريحك.

عبد السميع: يا بوي .. أبعد عني.

أنيسة: قولي يا حنفي .. أنت بتحب ناعسة.

محمود: أنا.

أنيسة: آه.

محمود: آ . آ . آه.

أنيسة: يا خويه مالك بتولها كده من غير نفس.

محمود: لأ .. أبداً .. أنا بقاي خمس سنين في إسكندرية علشانها. علشان أجيب المهر.

أنيسة: تعرف أنا مارحتش المشوار دا ليه

محمود: ليه؟

أنيسة: إيه يا عم شحاته

شحاته: رجعتي بدري يعني؟

أنيسة: ح أعمل إيه .. هو أنا بايدى حاجه. وما عملتهاش (تحدث محمود ولا تهتم بعم شحاته).

محمود: بأيديك.

أنيسة: إيه.؟

محمود: ولا حاجة .. (يتردد).

شحاته: بنت يا أنيسة .. (متضايقا لأنها لم ترد عليه).

أنيسة: أفندم.

شحاته: حلوة أفندم دي.

أنيسة: أفندي.

شحاته: يا بنت أتكلمي عدل.

أنيسة: أفندم.

شحاته: مش محمود عايز يسيب الحتة . وياخد العربية بتاعته في حته تانيه.

أنيسة: قال يا حودة الكلام الوحش اللي بسمعه دا.

محمود: أيوه.

أنيسة: ليه.

محمود: مش عارف.

حوده: (يدخل وخلفه الظل) إيه يا جدعان .. أحلى كلام.

أنيسة: خبوني (تختبأ تحت العربية) .. حوده .. حوده.

حوده: مالك يا ولد يا محمود فاتح المطوه ليه؟

محمود: لأ .. ما فيش (الظل ينظر لعبد السميع).

حوده: آمال فاتحها ليه .. أنا علمتك تفتح المطوه .. وما دام فتحتها يبقى فيه حاجة (ينظر يجد عبد السميع) مين ده.

شحاته: ده واد غريب من الصعيد.

حوده: أنت يا جدع .. تعالى هنا.

عبد السميع: نعم (الظل يتفحصه ويمسكه ويقدمه إلى حوده.. عبد السميع لا يدري به).

حوده: مالك أسمك إيه.

عبد السميع: ماليش .. أسمي عبد السميع.

حوده: إيه اللي جابك هنا.

عبد السميع: عايز يجتلني .. خليه يجتلني ويرحيني.

حوده: يقتلك ليه ..؟ عملت إيه؟ (يأخذه إلى أسفل يسار المسرح).

عبد السميع: مش عارف.

حوده: ده محمـود بتـاع البطاطـا .. يـابني عمـره مـادبح فرخه.

عبد السميع: بطل ضحك على.

حوده: جـري لـك إيـه يـا جدع أنـت .. بنـي وبينـك هزار .. يهزر معاك أنا .. قيل كده تعرفني .. ما تتكلم ساكت ليه.

عبد السميع: معلش يا سيدنا.

محمود: (هامسا لحوده) ما تشوف الولد حكايته إيه.

حوده: (ينظر لعبد السميع يتأملـه) .. ليـه .. الظل .. ينظر لحوده ويعلن الرفض برأسه).

محمود: مش عارف (ينظر حوده له ويتركه).

شحاته: (لحوده) الولده باين عليه عامل عملـه سوده.

حوده: يا سلام (الظل لا يرغب فـي اكتشـاف عبـد السـميع فيهز رأسه بالرفض لحوده).

شحاته: اتـهيأ لي.

حوده: (ينظر بصمت وتأمل) .. يا سلام

عبد السميع: سلاموا عليكم يا جدعان

حوده: ماتستنى يا جدع أنت .. أنت مش واقف مـع رجالـه ولا إيه.

عبد السميع: إيه (يمسك حوده عبد السميع .. ببعد الظل . عم شحاته ومحمود اللذان لا يشعران به).

حوده: أنت حكايتك إيه؟

عبد السميع: حكاية إيه؟

حوده: حكايتك أنت.

عبد السميع: يعني إيه.

حوده: أنت منين .. جاي ليه .. عايز إيه؟

عبد السميع: ليه ؟ .. أحنا في الديش هنا .. ولا إيه؟

حوده: لأ .. بس شوف يا بني.

عبد السميع: إيه.

حوده: أنت خايف مني ولا إيه؟

عبد السميع: يا بوي .. وح أخاف منك ليه؟

حوده: (يشير إلى عم شحاته .. ومحمود) الناس دي يا بني عايزه تعرف أنت أصلك إيه .. بيقولو لي على كده (الظل يبتسم سعيداً وهو يبعدهم (شحاته .. ومحمود) وهما لا يشعران به).

عبد السميع: ليه.

حوده: والله أنا عارف .. بدل ما تتعب نفسك معاهم .. قولي بس أنا .. أنت منين .. ؟ علشان أقولهم .. وأسكنهم عنك.

عبد السميع: لا .. مش جايل والناس مالها ومالي.

حوده: أنت حر .. بس لازم تحشر منخيرها في كل حاجة براده كده.

محمود: (لحوده) يا حوده ده مش حيجبها البر .. لازم لازم يتضرب (الظل يدور يدور حول العربة يشاهد أنيسة. بخبر حوهده في أذنه).

حوده: (لعبد السميع يا جدع سيبك منه .. الله الله دي ريحه أنيسة هنا .. البنت هنا (يشم الهواء بقوة).

شحاته: أنيسة.

محمود: أنيسة مين؟

حوده: على الحرام من ديني ريحه البنت أنيسة هنا (يدور الظل حول العربة).

محمود: يا جدع خليك في الجدع دا اللي هنا (يشير إلى عبد السميع).

شحاته: وتروح بعيد ليه .. أنيسة مشيت من زمان.

حوده: أقطع دراعي .. وابقى عيل وأشيل شنبي شعره شعره إذا ماكنتش أنيسة هنا (يدور الظل حول العربة) بنت يا أنيسة (يعطي ظهره للشخصيات ووجهه للجمهور) بنت يا أنيسة (يجدها الظل ويمسكها).

أنيسة: نعم (تظهر .. يمسكها الظل .. ويأتي إلى حوده بها).

حوده: أنيسة.

أنيسة: نعم.

حوده: تعالى.

أنيسة: حاضر (مازال حوده واقفاً وظهره لها .. تأتي له في هدوء تقف بجواره).

حوده: (يمسكها من الظل) كنت فين . مارحتيش ليه؟ (يمسكها الظل)

أنيسة: معلش يا حوده .. سماح النوبة دي.

حوده: طيب والله العظيم .. لو ماتعدلتيش كويس .. وأنت بتكلمينى. لعلي النعمة .. وأقطع دراعي .. إذا كنتش أقطعك حتت ما خلي في وشك حته سليمة (يضربهما على وجهها .. بينما الظل يبكي تحت قدميها).

أنيسة: حوده .. وحياتك مهلش .. سماح .. سماح يا حوده وحياتك.

حوده: على الحرام من ديني .. لو حلفت تاني لحقطع وشك بالموس.

شحاته: (لعبد السميع .. وقد ظهر أنه يستعمل أسلوب التهدئة) يا بني كل واحد فينا له حكاية .. كلنا غرباء .. محمود من البارود .. وأنا من رشيد .. وإحنا عيله.

عبد السميع: أحسن ناس (محمود يحاول أن يذهب إلى حوده .. يمنعه عم شحاته).

محمود: (لعبد السميع) دي حكاية

عبد السميع: (مقاطعا) يا لد الخال.

محمود: أرسيلك على بر .. يا ولد الخال .. ولا يا ولد العم. (يبتسم عبد السميع .. حديث بلا صوت).

أنيسة: صدقني يا حوده (يذهب الظل إلى عبد السميع وعم شحاته).

حوده: تعرفي (يمسكها من رقبتها تحت إبطه) إذا كنتيش.

أنيسة: إيه.

حوده: بتصعبي على.

أنيسة: خليك حلو .. علشان أحبك .. اعدل كلامك أمال يا حوده كده بدل ما تضربني .. (حوده يضحك).

عبد السميع: للظل ومحمود وعم شحاته) أنا من عيله . سليم علشان أريحكم .. أنا عبد السميع (يعطونه ظهورهم . وكأنهم ليسوا في الحديث) كان فيه تار قديم بيننا .. وبين عيلة الفيل كانوا اجتلوا فينا واحد .. هع عشان هم يستكتروا نفسيهم راح بوي جاتل تلاته.

شحاته: (يستدير ليه) يا نهار أبوك أسود .. ثلاثة حته واحدة.

عبد السميع: أيوة تلاتة.

محمود: وعلشان إيه كل ده .. (يستدير له).

عبد السميع: ويوميها في الفجر .. ركبنى أبويا الجطر .. وجالي سافر يا ولد أوعك ترجع هنا تاني .. مع السلامة يا آبه أوعك ترجع هنا تاني (ينزل شباك تجردي من أمامه .. يظهر كأن هناك شباك قطار) مع السلامة يا آبه .. مع السلامة يا آبه..

الجميع: وبعدين (يستدير حوده والظل).

عبد السميع: تنتني هربان .. تنتي هربان (تبدأ أحاسيسه تتحول وكان عم شحاته ومحمود والظل يطاردونه .. ويبدأون بالفعل في التحرك .. كأنهم يطاردونه . ويتحركون في دائرة) هربان .. هربان .. هربان "يدور في حلقة وكأنهم يطاردونه ويجرون خلفه.. حتى يسقط .. يقفون وكأنهم لم يفعلوا شيئاً".

الجميع: وبعدين.

عبد السميع: عايزين يجتلوني (ينظرون له (عم شحاته – محمود – الظل) .. يبدأون في التحرك بالاشعور .. أي أن اللاشعور يحل محل الشعور .. يتنفسون بصوت عال في التحركات.. يفزع عبد السميع) (ينظر عبد السميع للجمهور).

شحاته: (يحتضنه) يتلوك ليه؟

أنيسة: (لحوده) (وهي في صدره) أنا نفسي يا حوده..

حوده: نفسك في إيه .. أكل وبتأكلي .. شرب وبتشربي . سجاير والفحم الأسود اللي على صدرك مني أنا .. عايزه إيه غير كده هاتقولي لي..

أنيسة: نفسي في حاجة تانية.

حوده: إيه شقه . عندك.

أنيسة: لأ.

حوده: أمال إيه

أنيسة: نفسك فيك.

حوده: حلوه دي .. ها ها ها .. نفسك في .. طيب ما هو أنا قدامك أهو ما هو أنا قاعد معاكي على طول .. نها روليل.

أنيسة: لأ.

حوده: أمال آيه

أنيسة: لأ .. حاجة تانية .. عاوزاك أنت.

الظل: (يجري إلى حوده .. يأخذه . يقف أمامه .. يحدثه.. يعطي ظهر لأنيسة) (تمسك أنيسة حوده من ظهره .. ينظر حوده لبعد السميع).

حوده: يا عبد السميع .. أنت يا ولد.

عبد السميع: (ينظر له .. ويذهب إليه) أيوه.

حوده: تعالي يا عبوده.

أنيسة: (تنظر لعبد السميع) ازيك يا عبوده.

عبد السميع: (ينظر لها في غضب) أيوه يا سيدي.

حوده: أنت منين ..؟ قصدي من بلد إيه..

أنيسة: ها ها ها .. ح يكون منين يعني.

عبد السميع: (ينظر لها بأستحقار جاف).

أنيسة: تعالى . لمع لي الجزمه .. (لا يجيبها .. يظل ينظر لها) لمع لي يا عبوده.

العسكري: (يدخل تجاه عم شحاته) سلامو عليكم.

محمود وعم شحاته: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

العسكري: عامل إيه يا بو حنفي.

محمود: (لنفسه) أبو حنفي حته واحدة .. هو مش شايف الحالة.

حوده: (ظله يقف غاضباً أمام أنيسة) يا أنيسة مش كده .. قولي يا عبد السميع.

أنيسة: طيب بلاش يا سي عبوده.. مالك زعلت كده ليه؟ خليك حلو علشان أحبك .. (عبد

السميع لا يرد .. يذهب الظل له ويرتب على كتفه).

عبد السميع: نعم (إلى حوده).

العسكري: مرحب بيك يا عم شحاته يا أمير..

أنيسة: (لعبد السميع) في أنت لفيت كلا البلاددي

عبد السميع: لفيت نص البلاد ماشي.

حوده: لفيت بلاد كتير.

عبد السميع: يابوي .. كتير .. كتير.

أنيسة: يا عيني .. مسكين.

حوده: أنيسة.

أنيسة: أيوه.

حوده: روحي هناك .. أستنينى عند الصندوق (يشير إلى خارج المسرح).

أنيسة: حاضر (تذهب).

العسكري: أنا من طلخا.

محمود: بقى أنت من طلخا.

العسكري: أيوه.

أنيسة: (للعسكري) سعيدة يا حضرة .. ال... ص .. ول.

محمود: أنت ماتعرفيش يا أنيسة أن حضره الصول من طلخا.

أنيسة: صحيح علشان كده.

العسكري: علشان إيه.

أنيسة: علشان كده بيقولوا.

العسكري: بيقولوا إيه.

شحاته: (بضجيج) – لأ – ولا حاجه.

العسكري: إيه صحيح الحكاية.

حوده: (لعبد السميع) قولي يا عبد السميع.

عبد السميع: أيوه.

حوده: أنت ماكنش لك أخ تايه (يبدأ الظل في الأنصدام وهو يدور في حلقه).

عبد السميع: اخ تايه .. لع.

حوده: طيب مالقتش حد تاه ولده في إسكندرية (يشير عبد السميع يتذكر .. يسر حوده خلفه .. يقف الظل يدور حول نفسه.

عبد السميع: حد تاه منه ولده .. في إسكندرية.

حوده: آه.

عبد السميع: حد .. تاه منه ولده .. إسكندرية.

حوده: آه.

عبد السميع: حد . تاه . منه ولده .. في إسكندرية.

حوده: آه (يلاحظ تداخل الأداء .. عبد السميع يذكر .. يكرر الكلمة .. ثم يسير حوده خلفه).

حوده: يمكن كان جاي يزور أبو العباس ونساه .. يمكن ركب القطر وتاه.

عبد السميع: لع .. وكل ده ليه؟.

حوده: أصل أنا أعرف واحد هنا . لقيوه تاية.

عبد السميع: تاية؟

حوده: خده راجل رباه لحد لما كبر.

عبد السميع: كتر خيره.

حوده: لأ .. كان منيل على عينه طلع زيه.

عبد السميع: مين اللي كان منيل على عينه.

حوده: الراجل.

عبد السميع: ليه ... مش رباه

حوده: لأ .. هو اللي ربا نفسه.

العسكري: (يضحك) ها .. ها ها .. الله يجازيكي يا أنيسة.

أنيسة: والله كده وربناِ.

العسكري: مالكيش دعوة بربنا أنت.

أنيسة: أمال مين اللي لهِ.

حوده: (لعبد السميع) ماعرفش.

العسكري: (لأنيسة) مش الواد حوده اللي واقف هناك ده بتاع الورنيش.

محمود: أيوه.

العسكري: (ينادي) يا حوده .. أنت يا حوده .. ما تمسى علينا يا أخي (مستيقظاً) مساء الفل والجمال يا حضرة الصول (يذهب إليه مبتسماً ... يذهب الظل غاضباً .. يمسح حوده الجاكت له والشرائط) (يقوم الظل بضربه على ظهره في منتهى القسوة).

أنيسة: (يعاكسها محمود.. وهو ينظر لها بحب) يا ولد يا محمود بطل شقاوة.

محمود: أحب الشقاوة.

شحاته: بس يا أنيسة (غاضباً) (أنيسة تداعبه)ن.

أنيسة: معلش يا عم .. ش .. حا .. ته .. خليك حلو علشان أحبك .. أمال.

محمود: (ينادي عبد السميع) واد يا عبد السميع.

"صوت من الخارج تنادي" يا حوده .. أنت يا حوده.

حوده: أيو.

الصوت: تعالى.

حوده: عن إذنكم .. بنت يا أنيسة .. تعالى معايا.

شحاته: ماتسيبها.

حوده: لأ.

أنيسة: طيب أنا ح أحصلك.

حوده: يا بنت تعالى هنا – مدي – (يذهب الظل لها)

أنيسة: طيب أنا جاية اهه (تمشي بتكع).

العسكري: يا جدع روح شوف اللي بيناديك.

حوده: لأ

الجميع: ماتسبها.

حوده: برضه لأ . (كان عبد السميع يتحرك للخروج .. وقف صامتاً بجوار محمود .. تخرج أنيسة مع حوده والظل يمكها له) يالا قدامي.

محمود: خد لمع الجوز ده.

عبد السميع: حاضر.

العسكري: سيب ياواد تعالي لمع لي.

محمود: أيوه – مادام الشرطة في خدمة الشعب – لازم الشعب يكون في خدمة الشرطة .. وكل عام وأنتم بخير.

العسكري: نعم .. نعم .. يا ولد يا مفعص .. كل عام وأنتم بخير على إيه.

محمود: على بدله الصيف.

عبد السميع: (يذهب إلى العسكري) هات رجلك يا فندم.

العسكري: (يضع قدمه على الصندوق) وأنت طيب يابو حنفي.

محمود: السنة الجاية .. ربنا يديك سبع .. تمن شرايط يزينوا الدراعين.

العسكري: حط في بقك فردة قديمة وأسكت.

محمود: الصبر حلو يا بطاطا.

عبد السميع: (للعسكري) الريجل التانية يا فندم.

العسكري: خد أمسحها كويس يا بني . أنت أسمك إيه؟

عبد السميع: عبد السميع.

شحاته: غلبان.

العسكري: أنا ما شفتكش هنا قبل كده

محمود: لسه جاي النهاردة.

العسكري: ما سأتلكش .. أنا باسأله هو (يوجه حديثه إلى عبد السميع) أنت .. معاك رخصة .. (موجهاً السؤال لعبد السميع).

عبد السميع: لع.

محمود: والله ووقع (العسكري).

العسكري: مالكش دعوة.

عبد السميع: خلاص يا فندي (يطرق على الصندوق طرقه).

العسكري: إيه ده .. إيه ده .. إيه ده .. دي تلميعه .. الله يخيبك كمان وكمان .. أكتر ما أنت خايب .. طيب خد .. و.. د .. "يخرج ببطء شديد".

محمود: "ببطء أكثر" طيب خللي .. خللي يا حضرة الصول .. العسكري طيب إذا كنتش تحلف .. (يذهب عبد السميع إلى محمود).

شحاته: (العسكري) .. ده واد هربان م التار.

العسكري: (للعسكري) حيث كده هو محتاج للأمان.

شحاته: أيوه .. أنت مالك يا حضرة الصول .. حالك مش عاجبني.

العسكري: متضايق.

شحاته: ليه مش مبسوط.

عبد السميع: (لمحمود) يا جدع أديني حجي.

محمود: حقك كسر حجك.

عبد السميع: يا بوي مش كده .. يا بني أعجل أمال .. وخليك حلو علشان أحبك.

شحاته: (للعسكري) ده كان زمان.

العسكري: زمـان .. زمـان .. (يقـف فـي دائـرة يظلـم المسـرح. يقـف الممثلـون جامـدين .. بقعـة ضـوء علـى الشرطي فقط) ياجدع ياللي هناك .. أنت يا جدع .. أيوة .. أنت تعالي

"يشعل سيجارة بلا سيجارة" تشكر .. أنت يا جدع يا بتاع البرتقال أتوكل على الله من الحته دي .. أيوة سامع ولا لأ "يحمل كيساً في يده دون وجود كيس" تشكر لا هو اللي غلطان وأنت كمان غلطان "يده تمتد وكأنها تأخذ نقوداً" لا مش غلطان.

العسكري: يا وليه أتلمي . سامعه . أنا أتجوز على كيفي .. يا وليه اتلمي أنت وهي .. سامعين .. اللي مش عاجبها .. تاخد عيالها وتمشي .. يا فندم لأ .. يافندم لأ والله العظيم لأ (كأنه أمام تحقيق) (يده ترتعش .. مرفوعة بالتحية) يا فندم سماح النوبة دي .. سماح .. ده أنا غلبان ده أنا أبو عيل.

شحاته: (أيضاً) المسرح .. تتحرك الشخصيات) ليه .. زمان.

العسكري: (يعير الموضوع) ولد يا عبد السميع.

عبد السميع: أيوه يا فندم.

العسكري: تعالى هنا.

عبد السميع: أيو يا فندي.

حوده: (من الخارج) على الحرام من ديني . لأنا مقطعك ح أمسح بيك الأرض.

محمود: (ينظر بعيداً حوده بيتعارك يا جدعان.

العسكري: هو الواد ده مش ح يبطل عراك.

شحاته: لأ .. مش معقول .. ده ح يدبح اللي بيتعاك معاه إيد معايا يا محمود.

محمود: يالا يا عم شحاته (يخرجان خارج المسرح).

حوده: لا يمكن أسيبه.. لازم أقطعه (من الخارج).

شحاته: بس سيب هدومه.

محمود: علشان خاطري.

حوده: لا يمكن.

العسكري: (ينظر لعبد السميع وهما بالمسرح بمفردهما) استناني هنا أوعى تمشي (يخرج).

العسكري: (من الخارج) يا حوده لأ.

حوده: لا يمكن.

شحاته: علشان خاطري.

حوده: يا جدعان سيبوني .. سيبوني (يقترب الصوت ويدخل المسرح) (ملابسه ممزقة .. ثائر .. يمسك المدية في

ديه.. الظل هادئ مستكين .. خلفه .. أنيسة معه .. بينما ذهب محمود عم شحاته إلى خارج المسرح).

العسكري: يا جدع خلاص.

حوده: ابن الكلب لازم أقطعه.

العسكري: (لحوده) هو عم شحاته ومحمود بيخلصوا الموضوع.. بقى أسكت .. بطل دوسه (تصمت أنيسة).

العسكري: (لأنيسة) بنت يا أنيسة.. ساكته ليه .. ما تسكتيه.

أنيسة: حاضر (تصمت).

العسكري: خدي بالك منه لما أشوف الحكاية دي .. راح تنتهي بايه .. (يخرج) (ما زان عبد السميع واقفا بعيداً).

حوده: عيال ولاد كلب صيع .. أهلهم مش مربينهم .. وعمالين بس يعاكسوا في الخلق .. (ط .. و .. ز) مش كده (ينظر لأنيسة) أهو القميص أنقطع على الفاضي .. كنت لازم أضربه بالمطوه .. مازالت أنيسة صامته) .. مالك يا أنيسة؟

أنيسة: ماليش .. (يدخل العسكري .. وعم شحاته ومحمود).

شحاته: كده برضه.

محمود: تضرب الراجل وتخلي الدم يبظ من عينه

العسكري: ده راجل غلبان.

حوده: ما تقولش غلبان ده زي التور.

الجميع: بذمتك .. عمل إيه.

حوده: مش عارفين عمل إيه.

الجميع: لأ.

حوده: بيعاكس أنيسة.

الجميع: يا سلام .. حكم.

العسكري: وفيها إيه .. دي يغني .. جريمة.

حوده: لأ ما فيهاش بس .. إيه .. ده .. آه .. (يتعثر). آ .. آ .. يعني .. أصل .. مش كده في .. بس.

محمود: يا سلام عليك يا سخنه يا بطاطا.

حوده: إيه يا ولد يا محمود.. مش عاجبك الكلام ولا إيه

شحاته: أصل مش كده يا حوده .. عشان عمل الراجل كده تضربه.

حوده: أصل .. آه .. يعني .. آه .. بقسول .. .. آ .. آ .. آ (يتعثر .. يدور الظل بجواره خائفاً).

أنيسة: ليه .. هو أنا مش بنى آدمه .. ولا مش بني آدمه .

العسكري: لآ .. بنـــي آدووم..(عــم شـــحاته ومحمـــود يضحكان ..هاهاها)

أنيسة: أنـا مـش دم ولحـم زيكـم .. فيهـا إيـه .. لمـا واحـد عاكسني ضربته.

حوده: بس يا أنيسة.

أنيسة: لأ مش بس يا حوده.

العسكري: أنت ح ترفعي صوتك يا بنت الرفضي على.

أنيسة: ما تقولش يا بنت الرفضي.

العسكري: بلاش .. يا بنت السلطان .. يا بنت المأمور.

أنيسة: أنا أبويا كان أحسن من السلطان.

العسكري – محمود – وشحاته: (يا سلام .. ها .. ها .. هاها (يضحكون).

أنيسة: أضحكوا .. كمان شويه .. علو صوتكم شويه .. علوه .. كمان .. أكتر (تبتسم بسخرية) على صوتك يا عم ش. حا . ته . أضحك . أضحك يا آيه (تقترب منه يبدأ في الخجل من نفسه) ما تضحك (بدلال أكثر) (تصرخ في وجهة) أضحك – (يصمت عم شحاته – مازال محمود والعسكري يضحكان .. الظل يضرب عم شحاته غيظاً).

حوده: بس يا أنيسة أتلمى . وروحي جنب الصندوق.

أنيسة: استني يا حوده .. استني شويه .. حـ .. مو .. ده .. حـ مو ..ده (تنادي محمود بائع البطاطا) اضحك يا محمود على أنا بنت الرفض .. بنت السلطان .. بنت الكلب . (تصمت).

حوده: بس يا أنيسة (يجري الظل بجنون .. يعذب محمود .. عم شحاته .. العسكري).

أنيسة: مش بس يا حوده.. مش بس (يحتضنها حوده وهي تبكي) . أنا بنت كلب . استريحتوا.

حوده: بس .. بس .. (يبكي الظل) بس .. (يذهب شحاته هو ومحمود بعيداً خارج المسرح .. يخرج العسكري.. يتحرك عبد السميع غاضباً).

أنيسة: حوده.

حوده: نعم.

أنيسة: أنا عايزة امشي يا حوده.

حوده: على فين يا أنيسة؟

أنيسة: مش عارفة يا حوده.

حوده: ليه يا أنيسة ح تمشي ليه.

أنيسة: أنا عايزة أموت يا حوده . أنا عايزه أبعد عن الناس اللي اللي بيضحكوا على.

حوده: بطلـي عـبط .. بطلـي كـلام الهبالـة .. ده كـلام .. بيهزروا.

أنيسة: أنـا بـتكلم جد يـا حـوده .. أنـا تعبانـه .. تعبانـه يـا حوده.

حوده: أنيسة.

أنيسة: إيه.

حوده: تعرفي أنا مش عارف أنا اتعركت ليه (يحاول تغيير الموضوع).

الظل: إيه.

أنيسة: وأنا كمان.

حوده: تعرفي يا أنيسة.

الظل: أنيسة.

حوده: أنت حتبطلي شغل من هنا ورايح.

الظل: ريـاح (تسلط عينيهـا فـي عينيـه يـداعبان بعضـهما بموده).

شحاته: (يدخل المسرح) الواد عبد السميع هنا.

عبد السميع: أيوه.

شحاته: كلم الشاويش روح لمع له الجزمة أحسن داسوا له عليها في المعركة.

محمود: (يرى عبد السميع يخرج) روح كلم الشاويش (ينظر إلى عم شحاته) شايف يا عم شحاته حوده وقع منه كام لما كان واقف في المعركة تلاتين جنيه هيه نا بتشرب عسل وناس بتشرب خل.

شحاته: وناس تنام في الحرر – ونام تنام في الظل.

محمود: يا جمالك يا عم شحاته – والله كلامك حلو تعرف يا عم شحاته – أنا ساعات كده أقول لنفسي .. ما تسيبك ياواد يا محمود .. من شغلانه البطاطا دي . وأعمل زي حوده لكن أربع وأقول لنفسي .. ما تسيبك يا واد من الكلام ده إزاي حتعمل كده .. وأنا أصلي حر .. ودمي غالي الله يلعن الحوجه .. ويلعن الفلوس.

شحاته: فلوس إيه يا ملحوس .. هي كل حاجة في الدنيا الفلوس إذا كنت ناوي تتجوز على قد لحافك مد رجليك.. والبنت إن كانت ريداك .. ح تعيش معاك على حصيرة ..

محمود: أنت بتتكلم إزاي .. اللي إيده في الميه .. مش زي اللي إيده في النار.

شحاته: يا ولد يا غبي .. أفهم .. الحياة الزوجية لازم تكون راحة ... مش تعب.

محمود: رجعنا للفسفسة . ما ما تتفسفسيش يا بطاطا.

حوده: (يذهب إلى محمود .. تقف أنيسة مع الظل) ولد يا محمود.

محمود: إيه

حوده: خد..

محمود: أيوه (يقترب منه).

حوده: خد .. عارف .. (يعطيه عشرة قروش في يده . ويهمس في أذنه) اللي في تالت دور .. أهم واقفين هناك.. (يشير بعيداً) شقة ٧ .. فاهم ولا .. لأ.

محمود: (ينظر إلى عم شحاته) بس.

حوده: بس إيه .. خد لك سيجارة كمان (يعطيه سيجارة سيجارة كينت).

محمود: بس العربية.

حوده: ماتخفش .. أنا واقف عليها.

محمود: لا يا سيدي . أنا ما بعتش من الصبح ببريزة سيبنا نبيع.

حوده: ما هي معاك بريزة وعلى كل حال (يقف عند العربة وينادي) يا حلوة يا بطاطا ما تمشي يابني واقف ليه أتحرك يا حلوة يا بطاطا (ينظر إلى عم شحاته يبجده) واقفاً (ولد يا محمود أنت خايف من عم شحاته "يهز محمود

رأسه" طيب عايزه بروح معاك "يهز محمود رأسه" يالا يا عم شحاته روح معاه يلا بس ما تبصليش كده (يدفع عم شحاته من كتفة) يالا يا آيه خليك حلو أمال علشان أحبك وأنا واقف أخلى بالي.

شحاته: أنت بتقول إيه يا حوده

حوده: أصلي مش فاضي يا عم شحاته.

شحاته: أنت أتجننت .. ولا حصتلك لخبطة في عقلك.

حوده: على الحرام لو كنت فاضي لكنت رحت .. بس زبون يجي ولا حاجة .. خدلك سيجارة كينت .. سيجارة كينت لا يشربها إلا السادة المفضلون في العالم .. أحسن الواحد من ساعة الدوشه دي .. مش قادر يتلم على أعصابه.

شحاته: أنت بتخرف .. ولا آيه يا ولد .. أنت لازم جري لك في عقلك حاجة .. اتعبط ولا اتعبط.

حوده: (باستغراب) بتقول إيه يا عم شحاته.

محمود: (يهدأ الموقف) مفيش حاجة يا حوده .. روق أمال بس.

شحاته: بقول إنك أتجننت وحصلتك لخبطة في عقلك .. وعاوز اللي بفوقك بألمين على وشك.

حوده: روق أمال يا راجل في كلامك .. أوزنه.

محمود: (يهدأ) يا حوده روق.

أنيسة: (تجري تجاه حوده) في إيه يا حوده .. حوده.

حوده: (لعم شحاته) تعرف إذكا كنتش زي ولدي .. أن كنت مسحت بيك الأرض.

شحاته: والدك .. هو فين والدك ده؟

حوده: ماليش والد .. أسم النبي حرصك وصاينك على والدك.

شحاته: أنا من أحسن عيله يا كلب يأبن الكلب (يصمت الجميع.. ينظرون إلى حوده) (يتحرك الظل بشكل حزين خطواته بطيئة متثاقلة).

حوده: الله يسامحك . مش ح أرد عليك.

أنيسة: حوده .. يلا بينا من هنا يا حوده .. فيه ناس عايزينك عند الصندوق . (الظل غاضب بهدوء وسكون).

شحاته: ما ترد يا قليل الأدب .. ما ترد يا سافل .. يا صايع .. يا ضايع .. أنت فاكر نفسك إيه .. فارك أن كل الناس زيك.

محمود: يا عم شحاته ماتبعش.

حوده: صحيح .. أنا صايع .. وماليش أهل يربوني .. لكن .. عملوا إيه اللي أهلهم ربوهم وخلوهم كبار وموظفين قد

الـدنيا أسـيادك أحسـن مـن اللـي بيشـغلوك .. أحسـن مـن مديريتك .. بيجوا هنـا يركعوا تحت رجلـي .. ويقولي لـي يـا حوده بيه .. ماتنسنيش يا حوده بيه الساعة ٩ يـا حـوده بيـه .. وبفلوسـي بأشـترى نـا وبـأبيع نـاس .. وبفلوسـي بـاعرف إزاي أذلكم يا ناس يا وسخه .. يا بتوع الفلوس (يهجم عليه وفي يده مديه .. يمنعه محمود) على الحرام أقطعك .. علـى الحرام أرسم وشك بوليعه .. علـى الحرام أعمل منـك كفتـه (يمنعه عن الضرب محمود وأنيسة).

محمود: معلش يـا حـوده .. "أثنـاء الشـجار يمنـع الظل عم شحاته من الاقتراب من حوده".

شحاته: تعالى اضربني .. لـو أنـت جدع (يـرد حـوده المديـة إلى مكانـها وهو يعود إلى الخلف) أنت بتذفنا يا مفعص

حوده: أيوه .. وأنـت تعرف كده كويس .. ولا نسيت .. بصاغ كنت بتنضف لي الكبنية

.. فاكر ولا ناسي .. ما تتكلم .. ساكت ليـه .. يـا أخويـة .. يـا بويا يا سيدي أتكلم.

شحاته: (بصوت خافت) أقول إيـه .. إذا أنـت أكرمـت اللئيم تمرد.

حوده: شوف وطي صوتـه (يحاول ضربـه مرة تانيـة) علـى النعمة أحزمك أخلى وشك شوارع (تمنـع أنيسة ومحمود).

حوده: "لمحمود" خد يا ولد البريزة .. وروح ودي.

محمود: ما عندك أنيسة.

حوده: لا أنيسة لا.

محمود: طيب.

حوده: ومالك كده بتقولها من غير نفس .. طيب هات السيجارة اللي وراء ودنك (يأخذها) وأنت كمان (لعم شحاته) قات السيجارة اللي معاك خسارة في جتتكم .. وعلى كل حال أنت شحاته .. وأنا حوده.

شحاته: (يتأكد من خروج حوده) دهيه لا ترجعك . عيل قليل الأدب (لمحمود) ما أنت السبب.

محمود: ليه بس .. هو أنت ما قدرتش على الحمار .. تتمحك في البردعة.

الشحات: (يصعد من الصالة) لله يا سيدي لله .. لله يا سيدي لله.

حوده: (يظهر في بقعه الظلام .. هو وأنيسة والظل جالس" أنيسة.

أنيسة: "وهي في صدره" نعم.

شحاته: ربنا يحنن عليك.

الشحات: (لمحمود) أعطيني مما أعطاك الله ووهبك.

محمود: لسه ماعطنيش يا سيدي قولنا ربنا يحنن عليك.

الشحات: غريب وتايه.

شحاته: الراجل ده له صوت غريب كده.

محمود: أنت إيه اللي جابك هنا.

شحاته: أنت باين عليك راجل كويس .. والدنيا لعبت . بيك.

الشحات: غريب .. يا خلايق.

محمود: ده باين بيدور على حد تايه.

أنيسة: (لحوده) تعرف ياحوده.

حوده: إيه.

الشحات: (لعم شحاته) وصلني يا بني لحد المبولة.

شحاته: وصله يا محمود.

الشحات: ربنا يخليك.

محمود: حاضر (يذهب إلى دورة المياه) (ترى في بقعة الظلام المستوى الثالث أنيسة وحوده).

أنيسة: تعرف يا حوده .. أنا كنت أحلى بنات الحارة .. كنت بلبس فستان في العصاري واحط المنديل على دماغي. وأطلع أمشى "تسير كأنها في الماضي" كانت عيون الناس كلها على .. وكل واحد بكلمته.

حوده: (يصبح كفرد من الذي يشاغبوا) إيه يا طعم.

أنيسة: أتلم.

حوده: (يشـاغبها .. بينمـا الظـل يجلـس الفرفصـاء بعيـداً) تفضل يا جميل.

أنسية: أختشي.

حوده: النبي تيجي تشرب حاجة سقعه.

إنيسة: ما تمثي يا راجل.

حوده: النبي تبتسم .. ابتسم يا طعم.

أنيسة: حتمشي ولا .. أضربك باللي في رجلي.

حوده: بطلي تلبيخ .. أحسن على الحرام من دينـي أقطعك (يرفع يده).

أنيسة: حوده (يحتضنـها).

شخص: (يدخل أمام العربة) أنت يا جدع .. يا بتاع البطاطا.

محمود: ينزل من على السلم أيوه نعم يا أخوية.

شخص: استنى .. "يبحث في حبيبه" أدينى بصاغ بطاطـا .. الله الله (يبحث).

محمود: استنى .. على مهلك .. أنـا مقربتش من حبيبك.

شخص: أهه .. أتفضل (يعطيه القرش) بصاغ بطاطا.

محمود: حاضر (يعطيه البطاطا).

شخص: هو أحنا بنسرق .. ولا بنسرق.

محمود: تسرق ليه.

شخص: بالذمة بصاغ – هي الفلوس دي بنسرقها ولا بنشقى بيها.

محمود: لا يا سيدي بنشقى بيها.

شخص: (يذهب إلى عم شحاته) بالذمة دي بصاغ.

شحاته: لآ.

شخص: شوف بقى يا أخ . أنا مش غلطان بقى .. الناس كمان بتقول لا.

محمود: والله العظيم تلاته .. بتلاته تعريفة .. ما هي الحاجات غالية.

شخص: كل حاجة تغلي إلا البطاطا.

محمود: اشمعنى يعني البطاطا.

شخص: أسأل الوزارة يا حدق.

شحاته: أديله يا جدع حته وخلاص.

محمود: أتفضل.

شخص: دنيا عجيبة .. أنت أخذت مني كام.

محمود: قرش صاغ .. عين ؟ أكون خدت كام.

شخص: بحسب شلم وما خدتش الباقي.

محمود: لا ماتحسبش.

شخص: سلاموا عليكم يا جدع.

محمود: مع ألف سلامة (يخرج الشخص)

أنيسة: "لحوده" كنت متجوزاه كمن أبويا كان له غرض مه.

حوده: وشافك فين!

أنيسة: كان بيقعد على القهوة بتاعه أبويا .. وبيتنا كان قدام القهوة.

حوده: أبوكي كان عنده قهوة.

أنيسة: أكبر قهوة في كوم الشقافة.

حوده: وبعدين.

أنيسة: ولا قبلين يا حوده .. مات أبويا – أتباعت القهوة – أتباعت الغوايش اللي في أدي .. أطلعي يا أنيسة هاتي لي أكل.. هاتي لي أشرب.

حوده: استنى .. استنى بس .. آمال . فهمني (ظلام عليهم).

محمود: (لعم شحاته) أعد .. أعد يا عم شحاته .. يا شحاته أعدع البساطه .. ؟ البساطه البساطة غديني جبنه وزيتون عشينى بطاطا (يغني).

شحاته: زمان.

شحاته: زمان (يعود إلى الماضي) يا آيه أنا مش ؟ تجوز من رشيد ولا من بنات .. أنا بأكرهم .. أنا كرهت رشيد وعايز أمشي – مابحبش بناتها .. يا سلام على إسكندرية .. حلوه يا ولاد . يا حلاوة أيوه شحاته أفندي .. رايح شاحته أفندي – جاي – موظف قد الدنيا في البلدية أتجوز .. أتجوز ليه .. بس يا ولد .. بس يا بنت (يعود إلى الحاضر) زمان .. هو فين زمان.

الثقف: يدخل إلى المسرح بسرعة .. إلى المستوى الثالث .. إلى دورة المياة).

شحاته: أيه ده.

محمود: إيه ده – وحد عايز يدخل.

المثقف: (يهبط من دورة المياة) فين الجدع المسئول عن المراحيض.

شحاته: أيوه يا فندي .. فيه آيه.

المثقف: إزاي مافيش ولا مر حاض شغال.

شحاته: إزاي الكلام ده .. فيه واحد شغال؟.

المثقف: فين . إذا كانوا الأثنين التانيين بايظين والثالث مقفول.

شحاته: فيه واحد جوه استناه.

المثقف: هه (ينظر بغضب ويدخل)

أنيسة: (بقعة ضوء عليها هي وحوده) فضل جوزي ورايا وأنا هربانه منه.

حوده: أما ندل (ظلام).

شحاته: (لمحمود) لما يلقوك اجوزت بنت من نبات إسكندرية بعشرين جنيه يسيبوا اللي في دماغهم .. بلا دهب بخمسين جنيه .. بال نحاس بتلاتين جنيه.

المثقف: (يظهر على السلم في غضب) أنت ياريس وبعدين معاك.

شحاته: (ينظر له) بعدين في أية يا فندي.

المثقف: الراجل اللي جوه مش عايز يطلع.

شحاته: (يصفق بأستغراب) حلوه دي .. ما يعملش زي الناس نطلعه بالعافية يا فندي .. تقومه من على الشحنة .. ما تستنى شويه.

المثقف: لا .. بس أنا معذور.

محمود: حسن جوه .. خبط عليه.

المثقف: خبطت.

محمود: ماقلتلش أحم .. أحم.

المثقف: لأ.

محمود   بس روح جامد .. (يذهب المثقف إلى أعلى) وبعدين يا عم شحاته.

شحاته: وبعدين في إيه:

محمود   إيه .. في الجوازه (يصعد المثقف على درجات السلم ويختفي.

شحاته: يابني الفلاحين دول لازم يتغيروا .. وأحنا اللي لازم نغيرهم.

المثقف: (يهبط من على السلم) وبعدين يا سيدي في البلادي دي ..أنت يا جدع .. يا حضرة الحارس.

شحاته: لا مؤاخذه يعني .. أنا بأديه إيه.

محمود: يا حضرة الحارس .. حلوة قوى يا حضرة الحارس دي.

المثقف: (لمحمود) أنت يا جدع ما تتصرف.

شحاته: أتصرف إزاي.

المثقف: خش سلك واحد منهم.

شحاته: يا أفندي يا محترم .. المرة دي بايط خالص .. مفيش فايده .. قدمت شكوى للملاحظ .. والملاحظ بعت للإدارة في البلدية .. حسين أفندي عطاها لخيل أفندي (يشير على الجمهور في الصالة) .. خليل أفندي عطاها لمحمد أفندي .. ومحمد أفندي عطاها لعلى أفندي .. وعلى أفندي عطاها لصالح أفندي .. صلاح أفندي أخدها وعطاها..

المثقف: (مقاطعا) كفاية .. كافية .. أنا مالي .. أنا معذور .. أنا عايز أخلص.

محمود: أنت معذور قوي يا فندي.

المثقف: أيوه.

محمود: خلاص .. أتفضل أعملها وراء المبولة .. جنب الحيطة.

المثقف: أنت بتقول إيه يا ولد.

محمود: بقول أعملها جنب الحيطة .. وريح نفسك.

المثقف: أنت أجننت يا صعلوك.

شحاته ومحمود: إيه .. زعلوك .. يعني إيه زعلوك يا افندي.

محمو: أنا زعلوك يا فندي.

المثقف: أيوه.

محمود: أنا زعلوك يا أفندي.

المثقف: طبعاً (يصعد على السلم ويختفي).

محمود: شايف الراجل .. وقله أدبه انا زعلوك .. أنا زعلوك.. يعني إيه زعلوك.

المثقف: (ينزل على السلم) أنا حأويركم أنا حفرجكم.

محمود: يا جدع روح كده بالش دوشة.

المثقف: أنا أقدر أقضي على مستقبلكم.

محمود وشحاته: والنبي إيه.

محمود: ما أنت شايف متقبلنا يا أخوية يشير إلى عربة البطاطا) خداهه . أقضي عليه.

محمود: ما تتصرف يا فندي .. وأعملها جنب الحيطة.

المثقف: أنا يكفيني حدخل مرحاض عربي.

محمود: بطلوا عقده الخواجة دي يا فندي.

المثقف: إنت حتت ولد مقاوح صعلوك (يصعد على السلم ويختفي).

محمود: (لعم شحاته) والله الجدع ده ما حيجبها البر.

المثقف: (يظهر) أسمع يا..

محمود: ما تتلم يا فندي .. أحسن على الحرام أعدلك.

المثقف: بس يا قليل الأدب.

محمود: (يمنعه عم شحاته) ما تسيبنى يا حارس المراحيض (للمثقف) يا زعلوك.

شحاته: (لمحمود) بس يا قليل الأدب .. والنبي يا فندي تعمل شكوى للبدلية .. علشان يهتموا بالمراحيض شويه.

المثقف: أنا .. (يبدأ المسرح في تخفيف الأضاءة .. يعود بالزمن) أنا قلت الكلام بتاعي لازم لازم يتنفذ .. يعني لازم يتنفذ – الكتاب بتاعي نازل النهاره بتلاته جنيه .. بس فيه شرح وافي للمحاضرات – لازم تشتريه .. يعني لازم تشتريه ما عكش فلوس ماتجيش أنا باحب الفقراء والغلابة.. أبحاثي كالها منصبة على كيفية معاجه الفقر وأثره على الناس ما بجبش الصور .. لا تشكر .. أنا باحب أصيف في الريفيرا في فرنسا .. علشان أعصابي تستريح .. أنا قلت .. أنا رحت أنا جيت .. أنا قلت .. لا أنا موافق .. أنا أستاذ أنا بأوجه أنا تربوي .. أنا بأخلي .. أنا بأسوى (يعود بالزمن).

المثقف: أنا شكري عبد الصمد.

شحاته ومحمود: (معا) طز.

المثقف: بتقول إيه يا وقح . أنت وهو.

محمود: بس يا صعلوك .. أوعى تلبخ.

المثقف: أنتم حتتحملو العملة السيئة بتاعتكم دي .. أنا عندي محاضرة والعربية أتعطلت .. أنا معذور جداً.

محمود: محاضرة يعني إيه يا فندي.

المثقف: يعني أقعد أكلم الناس شويه.

شحاته: طيب .. ما تكلمنا شويه يا فندي.

محمود: (يقترب منه .. يحسس عليه) آه .. والنبي يا فندي كلمني شسويه.

المثقف: بس أرجوك (وهو يبتعد) طلعه الأول.

محمود: مين.

المثقف: الراجل اللي جوه.

حوده: (يدخل وخلفه الظل) على الحرام من ديني .. أنتم مش وش نعمه أنتم فقر .. حتعيشوا فقر .. وتموتوا فقر.

محمود: بس يا زعلوك.

حوده: أنا زعلوك.

شحاته: وستين زعلوك كمان.

حوده: أنا زعلوك .. أنا زعلوك .. يعني إيه زعلوك..

محمود: أسأل الافندي اللي هناك ده أطلع .. نازل .. (يشير على المثقف).

حوده: باين ؟ الأفندي خام ومكسوف .. أفندي.

المثقف: أسمع أرجوك.

حوده: فاهمك يا فندي فاهمك .. عندي طلبك .. الافندي النضيف ده عايز.

المثقف: (مقاطعا) آه .. طيب يلا وحياة ابوك.

حوده: ؟ تخدها في أيدك .. ولا في عربية.

المثقف: إيه أخدها.

حوده: آه.

المثقف: أنت مجنون (يسير بعيداً).

حوده: طيب تعالى يافندي .. لا مؤاخذه (ينظر إلى عم شحاته) بس يا زعلوك .. أنت وهو.

المثقف: (يصعد السلم) (يختفي .. يعود).

حوده: يا فندي دول زعاليك .. ولو أني ما أعرفش أنهم زعاليك فعلاً.

المثقف: خلصني يا جدع.

العسكري: (يدخل خلفه عبد السميع) ماتخفش يا عبد السميع.. ده لو جاء عبد القوى وأبوه وأمه ؟ أقبلك عليهم واحد واحد .. وأريحك منهم.

عبد السميع: الله يخليك يا يبه.

العسكري: (ينظر إلى حوده) ولد يا حوده.

حوده: نعم .. (يذهب حوده إليه .. ينظف له الجاكت .. بينما الظل يخقه..).

العسكري: أنا شايفك .. وأنت راكب عربية مع اتنين أفندية وماشي.

حوده: خد يا حضرة الصول سيجارة كينت .. لا يشربها إلا السادة المفضلون.

المثقف: (لبعد السميع) عاوز إيه .. ابعد عني.

عبد السميع: ماتزعجليش.

المثقف: آه يا صعلوك.

عبد السميع: أتا زكلوك .. أنا زكلوك.

المثقف: أيوه .. (يصعد).

أنيسة: (تدخل) يا حوده .. ياحوده.

حوده: تعالي يا أنيسة.

شخص: (يدخل) أنت يا جدع يا بتاع البطاطا.

محمود: أيوه.

شخص: هات بصاغ بطاطا.

حوده: (للعسكري) لمسك بس .. (يعطيه نقود .. يمنعه الظل يتصارعان حتى يعطيه النقود) خد .. على ما نشوف الافندي اللي عايز له حته.

العسكري: هو الافندي عايز حاجة.

أنيسة: (لحوده عندما ترى المثقف ياين على الأفندي خام ومكسوف.

شحاته: (لعبد السميع) سافر أحسن لك.

عبد السميع: أسافر واتجتل.

شحاته: يابني .. ولكل أجل كتاب.

عبد السميع: أنا هنا حماية ربنا .. وحماية الشاويش.

شحاته: يابني اللي بيمشي غلط .. لازم يقع.

شخص: (لمحمود) يا جدع .. أتوصى شويه..

عبد السميع: مين اللي ماشي غلط .. أنا .. ولا أهلي .. ولا الشاويش.

حوده: (للعسكري) لخبطة والله.

أنيسة: (لحوده) ماتنده على الافندي.

شحاته: (لعبد السميع) هو أنا عارف.

محمود: (للشخص) يا سيدي ماتناكفنيش.

شخص: يا جدع .. أتوصى هو أنت إيدك إيه؟

محمود: أنت واخد بنص فرنك .. خد يا سيدي .. أتفضل .. أمش بقى خد .. خد .. الله يخرب بيتك (يعطيه بكثرة)

شخص: أنا غلطان.

المثقف: (لأنيسة) إيه أنت كمان عايزة إيه.

أنيسة: ماتزعقليش.. هو إيه ده .. حاكلك أنا ولا كلك.

حوده: (للشقف) يا فندي .. الافندي اللي هناك ده.

المثقف: انهو.

حوده: الشاويش.

المثقف: ماله.

حوده: لاغي ربك.

المثقف: نعم.

حوده: لاغي ربك (يشير له).

المثقف: جرى لك إيه يا صعلوك.. أنت وهو.

حوده: يا خبر أسود.

أنيسة: خير يا حوده.

حوده: بتشتم حضرة الصول (يجري له) بيشتمك يا حضرة الصول.

العسكري: يا نهار أسود .. يا نهار أسود بيشتمني أنا.

حوده: آه.

العسكري: بيقول إيه.

حوده: بيقول أنك زعلوك .. اتجرء وقالها نوبة واحدة كده.

أنيسة: نهار أسود.

عبد السميع: "تعبت يا خلق يا جتله يا مجتولين (لنفسه).

العسكري: يا خبر أسود .. أنا زعلوك .. أنا زعلوك "لحوده). يعني إيه زعلوك (يذهب إلى المثقف) أنا زعلوك .. تعرف زعلوك دي فيها ست شهور و ٥٠٠ جنيه غرامة.

عم شحاته: (للثقف) ما تتوكل على الله يا فندي.

حوده: جرى لك إيه يا عم شحاته .. أنت عايز تطفش الزباين منى.

عم شحاته: بتقول إيه يا واد.

حوده: بقول أنك ابتديت تلطش مني الزباين بتوعى.

عم شحاته: أنا.

حوده: أمال إيه أنا.

محمود: ما تروق يا حوده .. أنت بتقول شكل للبيع (يريد حوده أن يمسك في عم شحاته).

العسكري: بس يا حوده.

أنيسة: يا حوده مش كده.

عبد السميع: يا خلج بطلوا جتل في بعضكم.

شحاته: سيبوه يا ناس .. عايز إيه يا حوده:

حوده: عايز .. أنت عارف نا .. عايز إيه.

محمود: أنت يابني تعرف أن الأفندي ده زبونك.

حوده: النبي إيه أنت فاكرني مختوم على قفايه .. كاويرك..

المثقف: (لعم شحاته) يا راجل أنت .. طلع الراجل اللي جوه ده..

شحاته ومحمود: (معاً) سمعت يا سيدي.

حوده: (للمثقف) أنهو راجل.

المثقف: الراجل اللي جوه.

حوده: أنهو راجل ده يا عم شحاته .. أعرفه.

شحاته: لأ.

محمود: راجل كبير.

عبد السميع: راجل كبير.

العسكري: مالك يا واد يا عبد السميع .. إيه اللي جرى لك..

عبد السميع: شكله إيه.

شحاته: راجل طويل.

محمود: دقنه طويلة.

عبد السميع: في وشه علامة.

محمود وشحاته: (معاً) آه.

عبد السميع: هو يا حضرة الشاويش.

المثقف: يا ناس خلصوني.

عبد السميع: هو اللي عايز يجتلني.

الجميع: يقتلك.

عبد السميع: آه .. هو عبد القوى.

الجميع: عبد القوى .. عبد القوى مين؟

عبد السميع: اللي عايز يجتلني.

الجميع: يقتلك.

عبد السميع: أيوه .. هو اللي جاي ورايا.

محمود: بلاش عباطه .. يا بني ده الظاهر بيدور على حد تايه.

حوده: تايه .. تايه .. تايه يا عم شحاته .. تايه يا محمود.

شحاته: آه والله باين كده (الطل يجري على دورة المياه ثم يدور).

حوده: تايه هو فين الراجل ده.

المثقف: جوه .. جوه..

حوده: أنا طالع له (يصعد السلم).

محمود: مش ح يفتح لك (يصعد خلفه).

المثقف: أيوه .. وحياة أبوك (يصعد خلفهم).

أنيسة: (لعم شحاته) بيدور على حد تايه .. ولا واحدة.

شحاته: أنا أعرفش.

أنيسة: عنيه عليها كده سحابه.

شحاته: أيش عرفني.

العسكري: (لعبد السميع) إحنا قولنا إيه.

عبد السميع: ح يجتلني يا شاويش .. وأنا .. وأنا أمي عايزاني.

العسكري: أقف سابت.

أنيسة: يا عم شحاته هو عجوز صحيح.

شحاته: هو أنا فاكر.

أنيسة: إزاي بس .. أفتكر كويس.

شحاته: هو لابس هدوم كويسه.

أنيسة: لازم هو.

العسكري: (لعبد السميع) أنا ح أقبضلك عليه وعلى

محمود: بلاش عباطه .. يا بني ده الظاهر بيدور على حد تايه.

حوده: تايه .. تايه .. تايه يا عم شحاته .. تايه يا محمود.

شحاته: آه والله باين كده (الطل يجري على دورة المياه ثم يدور).

حوده: تايه هو فين الراجل ده.

المثقف: جوه .. جوه..

حوده: أنا طالع له (يصعد السلم).

محمود: مش ح يفتح لك (يصعد خلفه).

المثقف: أيوه .. وحياة أبوك (يصعد خلفهم).

أنيسة: (لعم شحاته) بيدور على حد تايه .. ولا واحدة.

شحاته: أنا أعرفش.

أنيسة: عنيه عليها كده سحابه.

شحاته: أيش عرفني.

العسكري: (لعبد السميع) إحنا قولنا إيه.

عبد السميع: ح يجتلني يا شاويش .. وأنا .. وأنا أمي عايزاني.

العسكري: أقف سابت.

أنيسة: يا عم شحاته هو عجوز صحيح.

شحاته: هو أنا فاكر.

أنيسة: إزاي بس .. أفتكر كويس.

شحاته: هو لابس هدوم كويسه.

أنيسة: لازم هو.

العسكري: (لعبد السميع) أنا ح أقبضلك عليه وعلى أبوه وعلى أمه.

عبد السميع: أنا لفيت نص البلاد ماشي.

أنيسة: أيده مرسوم عليها أسد.

شحاته: ما أعرفش.

أنيسة: يبقى هو.

شحاته: هو مين يا أنيسة.

أنيسة: جوزي.

شحاته: جوزك.

أنيسة: أيوه .. جاي ورايا .. ده عمال يلف ورايا .. عايز يا خدني بالعافية.

حوده: (من الداخل) أنا ح أكسر الباب.

محمود: يا جدعان.

حوده: ماتخفش .. أوعى ح أكسره .. هوب .. هوب (صوت أنسكار).

العسكري: ولا يهمك يا عبد السميع .. دلوقت يطلعوا بيه أقبض لك عليه.

أنيسة: أنا لازم أمشي يا عم شحاته.

شحاته: علىفين يا أنيسة.

أنيسة: مش عارفة .. مش عارفة أنا لازم أمشي (تحاول أن تهرب.

عبد السميع: أنا غلبت مش عايز أموت (يحاول أن يهرب).

شحاته: استني يا أنيسة .. (تجري أنيسة) .. استني يا أنيسة.

العسكري: أرجع يا ولد يا عبد السميع (يجري عبد السميع).

شحاته: استني يا أنيسة حوده.

العسكري: لحد أمتي هتفضل هربان ولد يا عبد السميع.

شحاته: استني يا أنيسة.. يا أنيسة رايحه فين (يخرجون بالشحاذ).

حوده: تعالوا يا جدعان .. تعالوا بيه هنا (يقف الظل متردداً حائراً).

العسكري: "لنفسه" يارب أستر (الظل يجلس على ركبتيه يدعو الله).

شحاته: تعالوا هنا بيه "يصعد للمثقف فوراً إلى الدخل".

محمود: الراجل باين عليه مات.

حوده: مات إيه .. قال مات .. قال يا عم شحاته.

شحاته: (يتحسس الرجل) لا يا جدعان الراجل ما متش.

حوده: يا عم قوم .. يا عم قوم "يحاول أن يفيقه".

شحاته: الراجل فتح عنيه.

حوده: أنت يا عم.

شحاته: عايزين شويه مية.

حوده: ما تروح يا شاويش تجيب شويه ميه أحسن الراجل حيموت.

العسكري: حيموت .. لأ يا نهار أغبر .. يا عم عايزينك .. يا عم عايزينك (يجري إلى الداخل).

حوده: (يحاول أن يفيقه) فوق يا عم فوق يا سيدي.

شحاته: عاوزين الميه.

حوده: ما تمد يا شاويش.

العسكري: (يهبط من على السلم) أهي الميـة .. أهـي .. (يرميها على وجه الراجل).

محمود: الراجل حيبدأ أيفوق.

الشحات: أنا .. أنا ..

حوده: عايز إيه يا عم.

محمود: أنت منين يا عم..

حوده: أنت بتدور على مين يا عم.

الشحات: أنا .. ط .. ط .. ط .. ط.

العسكري: أنت من طنطا .. شئ لله يا سيدي يا بدوي.

شحاته: انت من طنطا.

محمود: من أنهو بلد .. منها نفسها.

الشحات: أنا ط . ط . ط .

حوده: أنا أسمي الحقيقي طه . طه.

الظل: أهه .. أهه "يدور بسرعة حول نفسه".

حوده: بتدور على مين .. على مش كده .. أنا ابنك.

الظل: أبنك.

حوده: أخوك الصغير.

**الظل:	غير.**

**حوده:	مش كده.**

**الظل:	ده.**

**حوده:	أنطق.**

**الظل:	طق.**

**شحاته:	ما تستتني يا حوده.**

**محمود:	يا نهار أغبر .. ده أنت غريب يا عم.**

الشحات: أنا .. آه .. ه .. آه.

**العسكري:	(لنفسه) أنت عبد الجوي .. فاهمك أنا يا مجرم .. فوج.**

**حوده:	أنت يا عم .. يا بويا مش كده .. أخويا .. عمي.. جوز خالتي .. قريبي .. أنت أي حاجة.**

**الظل:	بويا .. ده .. خويا .. أمي .. بي .. اجه.**

الشحات: آه .. آه .. أنا عايز.

**حوده:	أيوه أتكلم .. عايزني مش كده.**

**محمود:	أنت اهلك منين يا عم؟**

**حوده:	أنت قربي..**

محمود: من طنطا .. من أنهو شارع ..؟

شحاته: موت بعيد يا عم علشان ما يحصلش تحقيق.

حوده: عايزني.

محمود: اهلك منين.

حوده: أنت أبويا .. أنت خويا .. أنت خالي .. أنت عمي.

محمود: كفرك إيه .. بلدي إيه؟ .. عزبة إيه .. محافظة إيه؟

شحاته: كفاية .. كفاية الراجل مات مات .. يا عم ليه؟ بس تموت هنا عايزين نروح بدري.

حوده: مات .. مات .. لأ .. لأ (يمسك الرجل بهستيرية) أنت ما موتش .. ماموتش .. ما موتش (يختنق حوده .. يبدأ في خلع ملابسه قطعة قطعة) أنت أبويا .. أنت أنت خويا (الظل مازال يكرر حروف الكلمات الأخيرة خلفه) أنت عمي .. أنت جوز خالتي .. جوز أمي .. أنت حاجة مني .. أتكلم يا عم .. قوم طبطب على .. ده ما حدش طبطب على.

العسكري: ما تموتش يا عم .. ليه تموت بس.

محمود: يا عم لا .. لأ يا عم لأ.

المثقف: (يخرج من دورة المياه .. ويهبط على السلم) يا سلام.. الواحد استريح – أما زعاليك صحيح – (يبدأ الستار في الاغلاق بهدوء تام – وكل شخصية تتحدث – وتفتح من

جديد – هم كما هم – لكن يلاحظ أن حوده أصبح عارياً تماماً من ملاسبه كما ولدته أمه – شئ ما يمكن أن يستخدمه الممثل ليغطي عورته في لون

الجلد .. ويصبح الظل الذي لا يراعي أبداً أن يكون شبيهة .. الظل يصبح حوده نفسه).

الظل: "حوده الجديد بملابسة" يا عم أنطق أنت أبويا .. أنت أخويا أنت عمي.

حوده: أنت .. أنت (يشير على حوده الجديد).

شحاته: (للرجل) يا عم حتودينا في داهية .. تحقيق ودوشة ونيابة .. (تبدأ) الستار في الاغلاق للمرة الثانية ببطئ والممثلون كما هم يتحدثون).

المثقف: (وكأنه يقف على منصة المحاضرة) ويجب على الناس أن يتعاونوا مع بعضهم بألفاظ جميلة .. ويتوحدوا في الضرائب والمصائب.

شحاته: يا رجل ليه تموت بس هنا.

محمود: أنا مسافر بلدي .. مش عايز أموت غريب.

الظل: (حوده الجديد) أنطق .. أنت أبويا أنت أخويا ..عمي.

حوده: (الظل الجديد) أنت .. أنت .. أنت.

شخص: أنت يا جدع يا بتاع البطاطا .. أديني بصاغ بطاطا .. بس أوتوصى .. أنت يا جدع.

"ينزل الستار .. وهم يتحدثون كل في ادائه"

(ستـــار)

الخطوة الأولى: الإسكندرية .. التجربة (٣) السير حافظ

نبذة عن المؤلف: (السيد حافظ)

من مواليد الإسكندرية عام ١٩٤٨.

ليسانس في الأدب والفلسفة.

دبلوم علم نفس عام جامعة الإسكندرية.

مدير قطاع الدراما بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية.

مدير المسرح الطليعي بالإسكندرية.

كتب في ٣٧ مجلة وجريدة عربية.

أشرف على الملحق الأدبي لجريدة صوت الأمة بأبي ظبي ثم عمل مراسلا صحفياً والخليج بمجلة الوطن العربي التي تصدر بباريس ومجلة الثقافة العربية.

ظهرت له أربعة كتب:

١- كبرياء التفاهة في بلاد اللامعني.

٢- حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث.

٣- الطبول الخرساء في الأدوية الزرقاء.

٤- والله زمان يا مصر.

ألف حوالي ٤٨ مسرحية.

أخرج ١٩ مسرحية أشهرها مسرحية الزوبعه لمحمود دياب والحبل ليوجبن أونيل، وسهرة للمقاومة لمحمود درويش وسميح القاسم.

أسس المسرح التجريبي والمسرح الطليعي وجماعة الأجتياز في الإسكندرية.

صدر للكاتب:

١- كبرياء التفاهة في بلاد اللامعني كتابات معاصرة سنة ١٩٧١,

٢- حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث أدب الجماهير سنة ١٩٧٢,

٣- الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء أدب الجماهير سنة ١٩٧٢,

٤- والله زمان يا مصر.

٥- ثلاث مسرحيات في سلسلة صوت الخليج والرسالة الكويتية.

تحت الطبع:

١- أمي قنديل غريب أخضر.

٢- (رجل وني وخوذه – أمراة وزير وقافلة – طفل وقوقع وقزح – قمر النيل عاشق).

٣- سيزف القرن العشرين.

٤- قريـة المرفـوض فـي مدينـة الـرفض تـرفض رفـض الأشياء.

٥- الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب.

٦- سيمفونية المواقف في خمس حركات.

٧- القطار المسافر على رصيف رقم ,٥

٨- ٦ رجال في معتقل ٥٠٠ شمال حيفا.

رؤية نقدية

دكتور مازلي الماحي

الوعي الفلسفي السياسي
في مسرح السيد حافظ

يؤكد السيد حافظ بإنتاه الفكري المسرحي المتطور يوماً بعد يوم أنه من أوائل كتاب المسرح العربي بل يعتبر بحق رائد اتجاه جديد في الفكر المسرحي المعاصر.

ذلك لأن كتاباته تجئ استجابة لأماني الشعب وآماله أو تسقلهاماً لطموحاته الوطنية وتطلعاته القومية ، فهو من أوائل الكتاب المسرحيين العرب الذي دعوا إلى أهمية إرساء الديمقراطية الشعبية والتعددية السياسية والاقتصادية.

ونجح السيد حافظ من خلال كتاباته المسرحية في أن يضع دوراً لرسالة المسرح العربي في مواقع الفعل والتأثير والتفاعل والمبادرة في السياسية العربية المتصلة في حاضر الأمة ومستقبلها ومصيرها على الساحتين العربية والدولية.

والمسرح العربي اليوم يفخر بأن ما قدمه السيد حافظ كتاباته المسرحية كان كثيراً بالفعل وكبيراً بالكم وسامياً بالنوع.

ذلك لأنه من مجددي الحياة بالقيم العليا فهو فنان متقف ومفكر حساس يجمع في كتاباته المسرحية كل من حساسية ومشاعر الفنان والمفكر والشاعر والفيلسوف وأخيراً التصوف الإسلامي ذات الأيديولوجية الإسلامية المعاصرة .. وذلك ملاحظ في كتاباته الأخيرة منذ صدور مسرحية ظهرو واختفاء أبو ذر الغفاري ومروراً بمدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبد المطيع وأخيراً مسرحية علمونا أن نموت

وتعلمنا أن نحيا ولا شك أن مرحلة الفكر الصوفي الإسلامي التي خاضها المفكر العربي السيد حافظ قد آثرت على أفكاره الثورية وهذا واضحاً في مسرحية أبو ذر الغفاري.

ويعتبر أيضاً حافظ من الكتاب السياسيين المحبين للمعرفة وهو من الذين يملكون قدرات خاصة على اكتسابها واستطاع بهذه القدرات والمهارات أن يجمع مادة خصبة من المفكر السياسي في مسرحية استطاع أن يجمعها عن طريق اللقاءات الشخصية .. وعن طريق تحليل الوثائق التاريخية ودراسة تاريخ الأفراد وعن طريق ملاحظته الدقيقة للسلوك السياسي العام.

وهو من خلال ذلك يستطيع أن يلتقط حدثاً سياسياً ويبني عليه عملاً دارمياً متكاملاً مستخدماً مصادراً أولية مثل الجرائد والسجلات العامة والتقارير وما إلى ذلك ثم يحول كل هذه الأحداث من خلال فكرة السياسي والاجتماعي الناضج إلى لغات مسرحية عديدة مثل لغة التبصير ولغة التنوير ولغة التقويم في المسرح السياسي والاجتماعي.

واستطاع المفكر المسرحي السيد حافظ أن يستفيد كبيرة من دراساته العلمية في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس في دراسة حياة الأفراد في القرن العشرين ودراسة أصولهم الاجتماعية ودراسة نشأة الفرد وخبراته وتجاربه مما ساعده على فهم دور الفرد ومدى إسهامه بالعملية السياسية ومناداته من خلال فكره بالمجتمع السياسي لأن المجتمع

السياسي كما هو معروف عبارة عن مجموعة من الحقوق تقابلها مجموعة من الالتزامات.

وتدور كتابات المبدع العربي السيد حافظ دائماً حول الإنسان والعناصر .. الإنسان المطحون ابين الأمل والاكثرات لذلك فهو يهتم اهتماماً كلياً بمشكلة الإنسان المعاصر والضغوط الاجتماعية والاقتصادية الملقاة عليه ويحاول أن يقتحم هذه العوالم في داخل الإنسان . أن في كل مسرحية من مسرحياته تجد أنه يبذل مجهوداً كبيراً وحقيقياً في البحث والكشف والتنقيب والنظر الثاقب والصبر النافذ عن معاناة الإنسان المعاصر.

ويحرك مسرح السيد حافظ كل من الجانبين الميكانيكي والروحي في الإنسان حتى يحدث فيه إيقاظاً ودائماً يركز في مسرحه على أن كل ما يحيط بنا من الحياة المادية المتوغلة فينا إنما هي حياة مستقيمة تطمس الجانب الإنساني الأخلاقي وهو في هذا يتفق فكره مع كل البيركامبي وجون بول سارتر وكولن ولسن وروميو ..

وإذا نظرنا في أعماله المسرحية الأخيرة نجده يقوم بعملية استكشافية للعالم القائم الآن بين الحياة المادية الآلية وما يصاحبها من توخم وإظلام ودمار للإنسانية وهذا ما نادي به آنطونين ارتو بأن وظيفة المسرح يجب أن تكون تحرير النوازع الموجودة في عقل الجمهور الباطن بأن يعبر تعبيراً مباشراً عن أحلامهم وعن العقد النفسية التي تتحكم فيه.

لذلك فلن يبلغ للمسرح الفكري السياسي مكاناً مرموقاً في عصرنا إلا إذا نظر الناس إلى المسرح الفكري السياسي باعتباره وسيله للصراع من أجل حياة أفضل.

ولابد وأن أقرار أولا حقيقة وهي أن هذه الدراسة ليست كافية للمنهج المتكامل الفلسفي والسياسي عند الفكر العربي السيد حافظ ولكنني في هذه الدراسة أحاول توضيح بعض النقاط على بعض إمكانياتي وثقافتي المحدودة والتي أشعر بأنها أقل من أن تواجه أو تحاور أو تناقش أو تحلل الأفكار الواعية الدسمة في مسرح السيد حافظ وأن كان الكثير من الزملاء في الساحة العربية تناولوا جوانب عديدة .. في مسرح حافظ فإنني اليوم أتناول جانبا قد يكون إضافة جديدة للقارئ العربي عن مسرح حافظ وهو جانب الفكر الفلسفي السياسي في مسرحه.

فحين بدأت السياسة تفرض وجودها على المسرح الاجتماعي وحين بدأ المجتمع ينظر إليها نظرة فكر وحين ظمأت إلحاحه إليها طلباً لحلول بعض المشكلات البشرية تبن لرجالها المفكرين ضرورة وضع حلول لهذه المشكلات وكان المسرح له دوراً كبيراً في تناوله لحل بعض المشكلات بتحليلها وتقييمها ومحاولة تغيير الفاسد وإحلال القيم والأخلاقيات في المجتمع خصوصاً وهناك قام بتعريف السياسة على أنها هي التفاعلات البشرية التي تنتج عن محاولة ترسيخ قيم معينة في مجتمع ما. وهذا هو الاهتمام الأول يهتم به المسرح – ترسيخ القيم – ومن هذا تواجد

أهميـة وجـود الكاتـب المسـرحي السياسـي وذلـك لأنـه يلعب دوراً كبيـراً قد يزيـد علـى دور المسئول السياسـي فـي نطـاق الحكم لأنه يهتم اهتمامـاً أكبر بمشكلة الإنسـان المحون بين الأمـل والأكثـرات .. المطحـون مـن الضـغوط الاجتماعيـة والسياسية الملقـاة عليـه وهـو فـي ذلـك يحـاول اقتحـام هـذه العوالم مباشرة من داخل الإنسان وليس من خارجه كما قلت سـابقاً خصوصـاً وأن المسـرح هـو الـذي يثيـر فـي المجتمـع الـوعي بمـا يحـدث لـه أو بمـا حـدث لـه وهـو أيضـاً الوسـيلة المباشرة المـؤثرة والفعالـة فـي عمليـة التقـويم والتغييـر فـي المجتمعات.

وحين سأل المبدع المسرح السيد حـافظ المسـافر دائمـاً عبـر المعاني وعبر الحروف الإنساني السياسي قال: حـين رضـعنا براءة التكوين .. حاولنا أن نستوعب القاع بسذاجه الإشـعاع وذكـاء الإفـراز وتفـوق الإبـداع أردت أهـتم بآدميـة الإنسـان وبحقوقه فـي لحظـة تعطلـت فيهـا اللحظـات والأقـلام والأفكـار أن تعطي شيئاً للإنسان. لذلك فمسرح السيد حافظ قام بسـبب حاجة المجتمع إلى وضوح الرؤيا الاجتماعية والسياسة.

والسيد حـافظ يجمـع بـين تجربـة الـوعي السياسـي الشخصـي وبـين خصـائص المعرفـة العامـة المكتسـبة مـن الدراسـات والمهارات المتخصصة في تناول العوارض السياسية.

وحـافظ يملـك كمـا قلـت سـابقاً مهـارات خاصـة تتمثـل فـي استعماله الكيفي لأدوات المفـاهيم العقليـة وهـو يتعـرض فـي

مسـرحه لمشـكلات المجتمـع .. ومشـكلات المجتمعـات فـي مسرح حافظ تنقسم إلى مشكلات أفقية ومشلات رأسية ذلك في العلاقات بين الأفراد بعضهم مع البعض وذلك واضحاً في مسرحية "هم كما هم ولكن ليس هم الزعاليك".

والمشكلات الراسية يعني بها مسائل السلطة والقيادة من ناحية علاقاتها بهؤلاء الذين يتبعونها والأوامر الموجهة من ناحية علاقتها بهؤلاء الذين يقومون بتنفيذها وذلك واضحاً في مسرحية الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء" – مدينة الزعفران – حكاية الفلاح عبد المطيع – علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا.

لكن أهم ما يدعو إليه المسرح السياسي عند السيد حافظ هي دعوته الدائمة للمجتمعات بعملية التكامل الاجتماعي والتي تحد من الثغرات بين الصفوة وجماهير الشعب وبين المدينة والريف وبين أصحاب الامتيازات والذين حرموا من الأمتيازات كما أن هناك دعوة خالصة في مسرحة تدعو إلى وجود عملية تغلغل اقتصادي بين طبقات المجتمع وقطاعاته المختلفة .. كما أننا لا نستطيع أيضاً أن نغفل جانباً مهما في دعوته إلى عملية الامتزاج الثقافي والمعياري لكي نستطيع أن نضمن بناء أمه تخفف الخير والصلاح لأبناءها.

والسيد حافظ كاتب مسرحي سياسي ناضج جداً في لغته الدرامية وهو يملك مهارات وخاصة من الوعي السياسي والدراسة والمهارات في التحليل السياسي الدرامي ويجب

أن ننظر إلى الوعي السياسي على أنه أشد العوامل الثلاثة أهمية في عملية أنجاب الكتاب المسرحيين السياسيين .. كما أن أهم ما يميز الفكر السياسي الفلسفي عند السيد حافظ هو أن وعيه السياسي شديد الارتباط بنمو إدراكه العام الشخصي وهذا ما تبينته من دراستي لمراحل حياته وخاصة مرحلة دراسته العالمية والثقافية والسياسية المبكرة.

ويرى السيد حافظأن المنظمات المتنازعة تستعمل أنواعا شتى من الأسلحة في الكفاح السياسي وتكون الغلبة لنوع من هذه الأنواع تبعاً لأنماط المجتمعات أو المؤسسات أو الثقافات أو الجماعات المتصارعة غير أن هناك نوعاً من الأسلحة مستبعداً من حيث المبدأ وهو النوع المشتمل على العنف المادي وهذا ما يؤكده السيد حافظ دائماً في مسرحه فالهدف الأساسي من الكتابات السياسية عند السيد حافظ هو أبعاد العنف والاستغناء عن الصراعات الدرامية .. لذلك فالسياسة تجدها تبدأ دائماً من حيث تنتهي الحرب وهي لا تميل إلا إلى تدمير أدوات العنة إلى حصر استعمالها في أيدى السلطة.

وقد رأي السيد حافظ من خلال دراساته الفلسفية ودراسة علم النفس ومن خلال ثقافاته الواسعة في أعماق النفس البشرية أن التقدم التكنيكي يتجه إلى خلق عالم آلي مصطنع يناقض حاجات الإنسان الواقعية ورغباته العميقة وطبيعة نفسه .. لذلك فالتعارض بين الناس والمجتمع يتفاقم دائماً أكثر منها من أن يزول .. ولعل تزايد الأمراض العقلية

وانبعاث بعض اشكال العنف وتكاثر الأضطرابات العصبية والقلق والخوف وفقدان الفرح الحقيقي بالحياة .. كل ذلك غنما هو في الحقيقة آفات لاصفة بالمجتمعات الحديثة .. آفات دائمة .. وهذه الآفات هي أهم ما يتناوله السيد حافظ لكي يناقش في مسرحه الدراسي ويلقى عليها الضوء من خلال الشكل المسرحي التجريبي الذي ينتهجه.

واليوم أتناول أحدث ما صدر للأديب والمفكر السيد حافظ وهي مسرحية "علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا" وهي من فصلين أو كما يسميها هو إشارتين .. الإشارة الأولى هي إشارة خاصة والإشارة الثانية هي الإشارة العامة إلا أن الإشارتين مرتبطتين بعضها البعض وذلك أن الإشارة الخاصة إنما هي مدخل للإشارة العامة والتي من خلالها يشعرنا السيد حافظ بأن الأزمات النفسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية من الممكن أن تكون متكررة في المجتمعات التي تتشابه ظروفها وطبيعة الحكم فيها.

ويلتزم السيد حافظ جانب الكشف عن الحقيقة في هذه المسرحية .. فعلمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا إنما هي في الحقيقة موجهة لإدانة النظام الفاسد مع كل الشرائع الفاسدة التي تتعلق بأهدافه .. ومن علو صوتها الغاضب تتدفق حركتها الإنسيابية في تصعيد – القيمة الكفرية – وهي أيضاً تعمل على تحفيز الحوار المبطن لكي يمر على سطح الرؤية الحقيقية المتأصلة.

والمسرحية تحكى عن سجينين هما سجين ١ ، وسجين ٢ ، والسجينان يعيشان في سجن طبيعي له حوده وله قضبان حديدية وأيضاً يعيشون في سجن آخر وهو السجن الحقيقي وهو السجن الفكري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي ولا يرتبط إطلاقاً أن يكون هذا السجن محدوداً بأقفاص من الحديد وهذين الجينين يرمز لهما السيد حافظ بأنهما يعبران عن قطاعات من المجتمع تعيش مغلوبة على أمرها في فك قيودها لكنها تحلم دائماً بأن الغد قادم من جديد وأن الشمس لابد وأن تشرق من جديد .. هذا في الإشارة الأولى أما الإشارة الثانية فترد أن تقرر حقيقة غائبة إلى حد ما عن أبصارنا وهي ببساطه تريد أن تقول أن الحلم طالما لم يتحول إلى لغة الثورة الفعل في التغير فيتحول الحلم إلى نوع من الحلم المرضي المتاكسل وأن الذي علم بمسئولية التغير فقط دون تنفيذ الطفل نتيجة لوجود العجز النفسي سيتنفس دوما هواء العجز التنفسي والسلبية وستمارس الحقوق من خلال سراب الممارسة الغير حقيقية والغير واضحة في الواقع الاجتماعي والسياسي.

صحيح أن السلطة أثبحت أقل ظلماً من ناحية الغايات مما كانت في الماضي .. صحيح أنها تعمل للمصلحة العامة أكثر مما كانت لها في الماضي .. صحيح انها اليوم أنفع منها في الماضي لكنها من ناحية المسائل تزداد نموا فيزداد سلطانها على الناس ويزداد شعور الناس بتقلها، والمسرحية يعالج السيد حافظ مشكلة الإنسان المعاصر في المجتمعات

الحديثة.. فقد وحد السيد حافظ المواطنين مرتبطون بالدولة في جزء كبير مشئون حياتهم .. لذلك فالصلات بالدولة تتكاثر فتتكاثر فرص الشعور بضغطها .. لذلك فاضطهاد السلطة يصبح أكثر تعقيداً بالإضافة إلى ذلك أن الوسائل الحديثة تهب للحاكمين الديكتاتوريين اليوم سلطانا على الشعوب لا يقاربه سلطان الطغاة الأقدمين لكن الفرق الكبير من الطغاة القدامى والطغاة في عصرنا الحيدث .. فالطغاة القدامى كان يمكن قليهم والتخلص منهم متى أصبح احتمالهم عسيراً أما اليوم فأن السلطة تملك أسلحة تجعل مقاومة المواطنين لها أصعب فحين كان الجنود والشرطة مسلحين بسيوف وحراب كان تمرد الجماهير سهلاً أما المصفحات والرشاشات والطائرات والدبابات فلا حيلة للشعوب إزاءها إلا بتوحيد صفوف الكلمة لابد وأن تتحول إلى طلقة.

ويبين السيد حافظ من خلال علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا سبب وجود الصراع بين المواطنين والسلطة فهو يرجعه إلى أن توسع الجهاز الحكومي يؤدي إلى ازدياد عدد الذين يتخذون القرارات بسام الدولة .. لذا فدائرة الحاكمين تتسع أي أن عدد الأشخاص الذين ينبغي للمواطنين أن يطيعوهم يزداد فبدلاً من مستبد واحد وعدد اتباعه نجد أ، هناك عدداً كبيراً من المستبدين الصغار.. صحيح أن الميدان الذي يعمل فيه كل واحد منهم ميدان محدود لكن ضغطهم جميعاً يؤدي إلى شل الحرية ومثل حركة الناس وهذه هي

القضايا القيمة الأساسية والريسية التي يتعرض لها السيد حافظ بالكشف والتحليل في مسرحيته "علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا".

لكن من هم الذين يحاولن دائماً أن يجعلونا أن نموت هذا ما يحدثنا به السجين (١)

السجين ١ : علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا

المرأة الريفية : من؟؟

السجين ١ : هم

المرأة الريفية : من؟؟

السجين ١ : هؤلاء الصاعدون فوق لحوم الآخرين (ص ٧٦)

الصاعدون فوق لحوم الآخرين هم بالطبع مدللي ومداعبي السلطة وهم باطبع أحد الضغوط الرئيسية التي تعمل على شللك الحرية وشل الحركة الناس كما قلت سابقاً.

والسجين ١ صحفي يملك عقل يكتشف به الحقائق وتتضح له الرؤيا هذه الرؤية تمثلت في أفكار محددة كانت نتيجتها أن حكم عليه بالسجن ون خلال هذه الأفكار التالية سنتين شخصيته وفكره.

سجين ١ : أنا بحب البلد دي .. بحب أشوف فيها النهار .. مبحبش أشوف الكدب والزيف والفقر .. والناس اللي ضايعه في أنياب طبقة ص (٧٢).

أنا واجهت الحقائق بشجاعه لأني وجدت البشر بقولنين .. ناس فوق وناس تحت ناس بتاكل وناس مابتكلش .. علشان صوت الفقير المخنوق يعبر الموانئ والبحار ويسطع لهيب كأنه نهار .. إحنا لازم نقتل الوطاويط اللي بتمص دم الغلابة .. علشان نذبح القطط السمان .. علشان الحر يزهر والنفاق والزيف يختفي .. لابد يفشل عمر الإنسان بالثورة (ص ١٢٢).

ويحدد سجين ١ القضية التي من أجلها يدفع الثمن فيقول:

سجين ١ : هذا العالم الذي نعيش فيه سجن وعلينا نحن السجناء أن نتحرر منه نتحرر من كل شئ يحطم أمان الإنسان ص ٦٩ ثم يقول في ص ٧١.

سجين ١ : أشعر بأننا محاصرون من كل شئ .. من البواب .. من صاحب البيت .. من رئيس التحرير في الجريدة .. من هؤلاء الفلاحين الذين يعيشون كالحيوانات ولا يشعرون بالظلم الواقع عليهم محاصرون بالغلاء وبالشر وبالقيم اليت تنهار .. علينا ان نخرج من سجننا الذاتي ثم نفكر في ان نتحرر من السجن الآخر ص٧١.

والسجن الأول هو أحد الصور المتكررة في حياة المفكرين والثائرين المتطلعين لشمي الحرية التي اختفت في سماء المجتمعات المعاصرة وهو يعبر عن حياة المعاناة المتلاحقة التي تعيشها قطاعات من المجتمعات التي تعيش تحت حكم الهزيمة والإرهاب ومن خلال السجين الأول يحاول السيد حافظ أن يدعونا إلى أن نحاسب أنفسنا ونعيد حساباتنا وأن نقوى إرادتنا بلغة العقل وليس بالكلمة الحلم والتي لا تحقق على جميع المستويات الأسرار التغيير فيقول السجين ١ في ص ١٢٦.

سجين ١ : كنت بحلم نخطي خطوة فوق جسر الغباوة .. الخيانة طفحت فوق أمانة الرغيف والصداقة والمبادئ والقيم لكن هذا الحلم لابد وأن يترجم إلى فعل ولابد من أن نوقف الطوفان .. الظلم والظلم هذا السجين الأول يتكون من ظالم ومظلوم .. ولو المظلوم سكت على الظالم يبقى ظلم نفسه والظالم له وشين .. وش سري ووش واضح .. الظالم جبان والمظلوم جبان ولما الواحد يتخلص من الجبن يبقى عمر الظلم انتهى ص ١٣٢.

وهذا التعبير لابد له من التضحية وغالباً ما تمارس المغامرة السياسية أو العسكرية في نطاق التضحية .. والتضحية عند السجين الأول يعبر عنها فيقول: إحنا بنكتب عمر بلدنا الحقيقي بالتضحية .. التضحية لها معنى تاني عندنا التضحية كلمه وفعل وحركه اتولدت فينا ص ١٣٣ إذن فالسجين الأول هو مثال قوي للتحدي وللمقاومة ضد

الاستغلال بكل اشكاله وأبعاده .. لقد وجد السجين الأول كما يقول في ص ٦٩ العالم الذي نعيش فيه سجن وعلينا نحن السجناء أن نتحرر منه .. نتحرر من كل شئ يحطم أمان الإنسان ص ٦٩ لذلك فالسجين الأول وجد أن الحرية أما أن تكون مخنوقة أو مذبوحة لأنه حين نشأت فكرة التحرير كان من المفروض أن تتولاها الدولة إذا كان هناك نظام ديمقراطي حقيقي لحكم الشعوب .. فهي تتولى وتتبنى على الأفكار مثل فكرة الحرية .. بمعنى التفتح وفكرة الحرية بمعنى المشاركة وفكرى المشاركة وفكرة الحرية بمعنى المقاومة لكن مع تطور المجتمعات أصبحت المجتمعات تعيش تحت ظل النظم الديكتاتورية أصبحت الدولة تتبنى فكرة الحرب عارية من كل محتوياتها ومضامينها . لقد أراد السجين الأول أن يكون مساهماً في القرارات التي تصدر من السلطة للشعب على جميع المستويات فكان الحكم عليه بالسجن والعزل ولكن رغم أنه يعرف أن مصيره في النهاية هو السجن والنفي غلا أنه مستمر في نضاله وفي موقفه لأنه كان يؤمن بأن الثائر لا يموت إلا مرة واحدة عندما يبيع نفسه أو يخوف فكره ص ١٠٠.

وعلى صعيد المستوى الأخر نجد أن السجين الثاني كانت تهمته مغايره للسجين الأول فالسجين الثاني كانت تهمته السرقة وقتل مأمور ضرائب ص ١١٣.

والسيد حافظ هنا أراد أن يجمع شخصيتين على الرغم من اختلاف هويتهم الفكرية والسياسية إلا أنه يجمع بينهم متحداً هذا الجمع من الواقع المعاصر.

فعادة السلطة في مجتمعنا المعاصر هي أن تجمع بين الفكر السياسي والفكرى وبين نقيضه في زنزانه واحدة بقصد قتل وتدمير اللغة الثورية المتزايدة عنده .. فالسجين الأول تهمته أفكاره الثورية والسجين الثاني تهمته أنه قاطع طريق ولص حولته ومعاناته اليومية المقتحمة إلى عالمه حولته إلى لص وهذا ما يحاول توضيحه السجين الثاني:

السجين الثاني: كل حاجة فيها مسجونة في لوايح .. لوايح الحرص – الجرى نص الجدعنة والجبن سيد الاخلاق .. وعيش جبان تموت مستور .. والمية متجريش في العالي .. وأنا عمري معرفت أقرأ تعرف ليه لآني لو قريت حتعب ص ١٢٣.

الناس كبيرة قصفت عمري ورموني في طفايات السجاير .. أما لما كنت في الكتاب زمان قوي كان أبويا يعلمني كلام مكتوب على لوح ومعلق على صدري مكتوب عليه أكل زرع – شرب .. كان دايماً يسألني مين ياواد اللي أكل ومين وياواد اللي شرب أقوله معرفش يضحك ويطلع الدخان من مناخيره ويقولي اللي أكل واللي شرب غير اللي زرع وغير اللي حصد ص ١٢٦.

ومن خلال حوار السجين الثاني يتضح لنا ان لغة الاستسلام حولته إلى أن يكون العوبة في يد السلطة وهذا النموذج السلبي تستطيع السلطة أن تحوله إلى أي تضيق تراه فمن الممكن أن يتحول إلى حيوان أوغير جماد غير متحرك فالوسائل عديدة .. لذلك فهذا النوع لا يعرف عن همومه وقضاياه المعاصرة لذلك يعرف من اعداءه ولا يعرف من ضد من؟ فقد طحنته مرارة الأيام ومعاناته المادية لذلك فكل ما يهمه هو الإشباع الجسدي بشتى صورة.

فالسلطة تعلم جيداً أنه من كانت معدته خاوية لم يفكر إلا في الطعام وناضل من اجل أن يعيش أما من شبع الطعام فأنه لا يعود يفكر فيه .. لكن يصارع من أجل تحقيق رغبات أخرى وربما كان خير مثال على ذلك ما قاله أرثور كوستلر أنه حينما كان سجينا يتألم من الجوع كان في أريل بالولائم كحملة بالنساء أيام المراهقة لكن سرعان ما يتحول هذا النوع المستسلم – السجين الثاني – إلى نوع من التحدي عندما يجد من يقومه ويصح له الحقيقة الغائبة عنه والمتمثلة في سجين (١) وذلك ما يغيب دائماً عن بال السلطة في أن السجين السلبي المتمثلة جرائمة في السرقة والقتل من أجل النزوات الجنسية سرعان ما يتبدل جلده عندما يتقابل مع سجناء مفكرين وثوريين .. لذلك فعندما يخرج من السجن نجده يتحول إلى أكثر ثورية وأكثر فهما للواقع المحيط به لأنه سيحدث في داخله ذبذبة الوعي التي كانت غائبة عنه .. لكن هذا التحول الحقيقة يكون مؤلم في

البداية وهذا ما حدث للسجين الثاني عندما آفاقه على الحقيقة المؤلمة.

السجين ٢ : أنت عايزني أزعل وأشك ليه في كل الناس اللي كنت فاكرهم كويسين أنت خلتني أشك في الناس وفي نفسي علشان أفهم؟ ص ١١٢.

ما هو أنت قدامي بتفهم وتعبان .. أنا مستريح لأني مش فاهم .. عايز أعيش زي ما أنا ثم يقول في حوار آخر مع السجين (١).

السجين ٢: أيه يعني الإحساس بالظلم .. أنا حاسس أني ضحية لكن القاضي ليه ما حسش .. ليه ما عرفش .. ليه جابوني معاك .. علشان تفهمني ص ١٤١.

الإحساس بالظلم صعب .. صعب الواحد يحس أنه مظلوم .. أنا حاسس أني ضحية لكن القاضي ليه ما حسش .. ليه مابيحسش بالظلم ويحكم بالعدل .. ليه مابيحسش بالناس .. ليه وليه جابوني معاك علشان أفهم ولا علشان أتعب ص ١٤١.

وهكذا يمارس المسجون الثاني لغة الفهم ولغة الحقيقة وتتفتح عيناه على آلم الواقع الذي كان غائباً عنه إلا أنه يصطدم مع المسجون الأول الذي مهد له الميلاد الحقيقي لإنسانيته ويعيش السجينان على أمل الخروج من سجنهما بعد انتهاء حالة الحروب .. لكن الحرب تنتهي وينتهي في

نفس الوقت أملهم بالخروج لأن أملهم مصحوب بالحلم وذلك ما عبر عنه السجين الأول.

سجين ١ : أحنا كما بنحلم بالزمن الحقيقي .. لقد مات الأمل مع حلم الزمن الحقيقي وذلك لأن الزمن الحقيقي يحتاج إلى تغيير جذري وتغير حقيقي .. لذلك يتبقى الدافع الثوري ليهم لكنه يعيش في قوقعه زنزانة القيد منتظراً لحظة الخروج لكن تتولد الكلمة الطلقة .. الكلمة الفعل وتنتهي المسرحية على ذلك المشهد..

والسيد حافظ في تناوله لقضية الصراع بين المواطن والسلطة وهو صراع أساسي في المجتمعات البشرية يتفق فكرة السياسي وخاصة في الحقوق البدنية والسياسية للشعوب مع كل من:

جون لوك وجاك روسو وهما من مدرسة العقد الاجتماعي .. فهو يدعو في مسرحه بأفكار تتشابه مع مدرسة العقد الاجتماعي فهو يطالب مثلاً بأن نظام الحكم لابد وأن يرتكز فيه السيادة على رضا الشعب دون أن يكون للحكم المطلق فيه أي نصيب .. وقد قال أيضاً في إحدى مسرحياته بأن الناس لن تتنازل عن حريتهم وحقوقهم الطبيعية كلها وإنما فقط عن الجزء الضروري لحماية أمنهم واستقرارهم .. وإذا خانت الحكومة الأمانة التي عهد بها الشعب إليها .. أنحل التعاقد بينها وبين الشعب واصبحت مقاومتها مشروعة .. لذلك فكان قانون لا يقبله الشعب هو

قانون باطل والقانون عنده هو الطريق الوحيد للوقوف في وجه الحاكم المستبد إلا أن السيد حافظ على الرغم من اتفاق منهجة السياسي من نقاط كثيرة مع مدرسة العقد الاجتماعي وخاصة روسو إلا أنه وضع كل هذه النقاط الرئيسية داخل الإطار الإسلامي وذلك يظهر واضحاً في مسرحية علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا وفي مسرحية حكاية مدينة الزعفران أما في مسرحية علمونا أنا نموت وتعلمنا أن نحيا يدور حوار عميق بين السجين ١ والسيجين ٢.

سجين ٢: يعني إيه أرمى الحجاب اللي تحت باطي .. مين حيحميني.

سجين١: الإيمان.

سجين٢: أنا لما كنت بخاف كنت بحط المصحف تحت دماغي .. كنت بحس أنه حاجة كبيرة.

سجين١: يا ريتك فتحته وقريته وفهمته .. كنت حتلاقي الإيمان واضح والشيطان واضح .. لكن مين اللي بيشوف .. كل سلطة بتفهم القرآن تفسره حسب أهوائها.

ثم تتأكد النزعة السياسية الإسلامية أكثر في مسرحية الزعفران وخاصة الجزء الخاص بحوار مقبول عبد الشافي – البطل الثوري الإسلامي – والكورس.

مقبول: من اختار خادم العامة (الوالي).

الكورس: نحن

مقبول: من يعزل خادم العامة؟

الكورس: يهمهمون.

مقبول: من يستطيع عزل خادم العامة؟

الكورس: السلطان أو الوالي أو الوزير.

مقبول: لا أنتم .. أيها الناس انتم تملكون زمام المواقف .. إليه لا يقبل التكاسل أو التخاذل .. هل قرأتم ما تدعو إليه الأديان السماوية .. هل قرأتم من القرآن أو الإنجيل أو التوراه .. هل عرفتم ما تدعو إليه هذه الأديان؟ هل عرفتم الحق والعدل والمساواة والحرية كما جاء بها القرآن.

وهكذا يؤكد المبدع والفنان السيد حافظ على ضرورة العودة إلى الإسلام في أمور الحكم .. فقد أثبتت الفلسفات الحديثة والمناهج المعاصرة فشلها في حد كبير في حل أزمات الإنسان .. لذلك فالسيد حافظ يدعونا بوعيه الفكري والفلسفي إلى أن نعيد استيعاب وإدراك وفهم الدين الإسلامي الشامل وذلك لاح خلاص البشرية من معاناتها لينتهي إذا حاولنا أن تطبق أحكام الله في علاقة السلطة بالشعب وذلك لأن الدولة في الإسلام قامت طبقاً لعقد حقيقي وأيضاً الأحكام الإسلامية ثابتة لا تتغير مع تغير الحاكم وذلك لأن وضع الأحكام هو الله سبحانه وتعالى لذلك فهو عادل ورحيم وغفور وعطوف وهو مختلف كل الاختلاف عن البشر والسيد حافظ يدعوننا إلى الله سبحانه وتعالى وكتابه

لأنه يعلم أنه آيا كانت شكل الحكومة الإسلامية فهي تسير حسب ما شرعه الله سبحانه وتعالى كما ف قوله تعالى (واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) ثم أن المصادر الأولى للفكر في الاسلامي هي القرآن والسنة "فإذا تنازعتم في شئ فردوه إلى الله ورسوله" ثم أن طاعه الحكم في الإسلام ليست طاعة مطبقة إلا إذا كانت في حدود القرآن والسنة مصدقاً لقول رسول الله" ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" وذلك لآن الإسلام لا يريد أن يستبد بالأمر فرد واحد والسنة مليئة بالشواهد التي تدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشاور أصحابه كما حدث في موقعه بدر واخذ برأي – ابن المنذر – ثم أخذ أيضاً برأي أبي بكر في شأن الأسرى.

ويؤكد السيد حافظ على المساواة بين الناس أمام القانون ومساواتهم في الحقوق السياسية وبذلك يقضي على التفرقة بين الطبقات لأن الإسلام جعل مقياس التفاضل الوحيد بين الناس هو ما يقدمه الإنسان من خير لوطنه ولربه كما جاء في الآية "أن أكرمكم عند الله أتقاكم".

ويدعو السيد حافظ للعدل بين الناس مستنداً للآية الكريمة" وإذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل" وربما يكون تركيز السيد حافظ على المنهج الإسلامي بالذات لآن القرآن قد بين لنا أن الإسلام هو الدين الذي نادي به جميع الأنبياء منذ عهد آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

إذن فالسيد حافظ استند على أسس وأفكار إسلامية من خلال يدعونا إلى الإيمان وإلى تصحيح هل أقول أن الكتابات المسرحية الأخيرة للسيد حافظ قد تأثرت بنزعته الإسلامية المتقدمة حتى أنه يؤكد في معظم مسرحياته الأخيرة على أن خلاس الوحيد للصراعات المتداخلة بين البشر بعضهم مع بعض هي الشريعة الإسلامية ومنهجها السمع وخاصة في علاقة الحاكم بالمحكومين.

أن مسرح السيد حافظ تجد فيه نظرة إنسانية روحية وإذا نظرنا لشخصيتين السجين الأول والسجين الثاني في مسرحية علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا ، نجد أنها على غاية من العمق والدقة والأصالة وشخصية السيجين الأول نجد أن حافظ رسمها بكل ما لديه من مقدره فنية خصبة .. فهي شخصية موجودة في تاريخ نضالنا العربي وهي شخصية ملية بكل الاحساسات وبكل القيم وبكل المسئوليات الملقاة على عاتق المفكرين في أي مكان .. لذلك أن السيد حافظ يحتاج إلى أن نقف أمام إنتاجه المسرحي الفكري وقفه صحيحه يحتاج منا أن لا نحكم عليه بمقايسنا التقليدية لأنه ليس كاتباً تقليدياً.

أن فكر حافظ هو فكر فلسفي ذات أبعاد ومضامين اجتماعية وسياسية ونادراً ما تجتمع هذه الأبعاد في أديب .. فتحية لهذا الفكر النابض دوماً بالأصالة وبالقيمة لكنني أريد أن أتساءل كما تساءل الآخرون ماذا فعلنا أمام الإبداعات

الفكرية المتمثلة في إنتاج الأديب المسرحي السيد حافظ والأدباء المبدعون الآخرون.

أم أن المهيمنين على ساحتنا الثقافية العربية مازالوا في غفلة الركود والنوم أم أن المشكلة في الساحة الثقافية كما يقول الأديب زكريا تامر أن الكتب الثقافية أحيانا تكون بلا أقدام لذلك فهي عاجزة عن المشي حتى تصل إلى مخادع النقاد والمسئولين الكسالي لذلك فهم لا يشعرون بوجود الإنتاج الفكري المعاصر .. متى سننتهي ؟ ومتى سنستيقظ؟

أن السيد حافظ ثروة فكرية فلسفية نادرة .. ينبغي أن نحافظ على إنتاجه حتى لا تحملنا الأجيال القادمة مسئولية تدمير وقتل تراثة الفكري المسرحي ينبغي أن تتحرك المؤسسات الإعلامية لتحافظ على تراث المجددين المعاصرين .. لذلك لا ينبغي أن نقتل أفكاره المتطورة المعاصرة بالنقد الهدام المتعصب أو بالرجم أو بالرفض أو بالتجاهل لأن التجاهل أصبح المرض المتفشى في أجهزتنا الثقافية سواء في النقاد الكسالي كما يقول زكريا تامر أو في المسئولين الكسالي المهيمنين على المراكز الثقافية أو غير الدارسين وغير المتفتحين على الفكر الحديث وبالتالي فهم وحدهم الذين يحملون المسئولية في تدمير وتخريب وإفساد الحركة الثقافية والفنية في ساحتنا العربية.

د. مازلي الماحي

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ
وأهم أعماله فى المسرح والرواية

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية .
- أخصائي مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبي مؤسسة الصدي ٢٠٠٦– ٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبي مؤسسة الصدي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مستشار إعلامي دبي مؤسسة الصدى (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربي للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.

عرض له في مسرح الطفل

- مسرحية سندريلا (الكويت-سلطنة عمان-البحرين) — ١٩٨٣ إخراج /منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت-دبي-أبو ظبي) — ١٩٨٣ إخراج /أحمد عبد الحليم .
- مسرحية سندس (الكويت-البحرين- قطر) — ١٩٨٥ إخراج /محمود الألفي.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى) — ١٩٨٥ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (الكويت - البحرين) — ١٩٨٦ إخراج / محمود الألفي.
- مسرحية حذاء سندريلا(الكويت - بغداد) — ١٩٨٧ إخراج /دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد) — ١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت) — ١٩٨٩ إخراج / محمد سالم .
- عنتر بن شداد (الكويت) — ١٩٨٩ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (مصر) — ١٩٨٩ إخراج / المؤلف .
- مسرحية سندس — ١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو — ١٩٩٠ إخراج / المؤلف .
- مسرحية قميص السعادة – القاهرة — ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى

فرقة تحت١٨/ القطاع الاستعراضي بطولة:
وجدى العربي-عبد الرحمن أبو زهرة
عائشة الكيلانى-علاء عوض

- مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة) — ١٩٩٦ إخراج / حسام عطا
- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضي ..
  بطولة/ مي عبد النبي ـ لمياء الأمير
  محمد عبد المعطي ـ أحمد الحجار.

- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج/د. محمد عبد المعطي

من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحي بتونس)
بطولة / وفاء الحكيم ـ محمد عبد المعطي

- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٢ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراة
- كتب ٧ روايات :
  ١- مسافرون بلا هوية
  ٢- نسكافيه
  ٣- قهوة سادة
  ٤- كابتشينو
  ٥- شاى أخضر - شاى بالياسمين
  ٦- كل من عليها خان
  ٧- حتى يطمئن قلبى

مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح

وهى حوالى ١١٠ مسرحية وهى كالتالى :
كتب للمسرح والتراث العربي مشروعاً يتضمن
المسرحيات التالية للكبار :

١) قراقوش والأراجوز
٢) ملك الزبالة
٣) ليلة سقوط صقلية
٤) ليلة اختفاء الحاكم بمر الله
٥) ليلة اختفاء فرعون موسى
٦) الآمر بأحكام الله
٧) الحاكم بأمر الله
٨) ليلة اختفاء اخناتون
٩) العالية والأمير العاشق
١٠) الظاهر بالله
١١) ظهور واختفاء أبي ذر الغفارى
١٢) حدث فى مدينة الزعفران
١٣) عبد الله النديم
١٤) أسد الفرات

كتب مشروعا للمسرح الكوميدي يحتوي:

١) الغجرية والسنكوح
٢) وسام من الرئيس
٣) رحلات ابن بسبوسة
٤) انا ما ليش حل
٥) عريس الغفلة
٦) حكاية الفلاح عبد المطيع
٧) حكاية مدينة الزعفران
٨) الحوش
٩) الراجل اللى لعبها صح
١٠) امسكوا سالم حشيشة
١١) ملك الزبالة
١٢) حرب الملوخية

كتب مشروعا مسرحيا للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف تضمن:

١) رجال في معتقل
٢) يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين

٣) والله زمان يا مصر
٤) الأقصى فى القدس يحترق
٥) أحبك يا مصر

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات:

١) سندريلا
٢) الشاطر حسن
٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير
٥) سندس
٦) على بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز
٩) سندباد سواح فى البلاد
١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) القطة يويو
١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة
١٦) سفروته فى الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب

قدم مشروعا للمسرح التجريبي به:

١) كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى
٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث
٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم
٤) علمونا أن نموت وأن نحيا
٥) الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء
٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان
٧) حبيبتى أميرة السينما
٨) إشاعة ومسرحيتان هما :
٩) أجازة بابا
١٠) الميراث
١١) سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى :
١٢) إيقاع في رحم الكلمات العذرية
١٣) نغم فى الحلم الفوضوى
١٤) تقسيمات مختزنة للشمس
١٥) سقوط حضارة لوط
١٦) الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)
١٧) المفتاح
١٨) الخلاص يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف
١٩) سيزيف القرن العشرين
٢٠) الأشجار تنحنى أحيانا (مسرحيات تجريبية) وهى :
٢١) رجل ونبى وخوذة
٢٢) امرأة وزير وقافلة
٢٣) طفل وقوقع وقزح
٢٤) لهو الأطفال فى الأشياء شيىء
٢٥) تكاثف الغثاثة على الخلق موتا
٢٦) خطوة الفرسان فى عصر اللاجدوى .. كلمة
٢٧) محبوبتى محبوبتى قمر الخصوبة فى شرنقة حبنا ميلادا
٢٨) تعثر الفارغات فى درب الحقيقة .. بحث

٢٩) ياله من عالم مظلم بارد متخبط
٣٠) بوابة الميناء
٣١) قدمت مشروعا للمسرح النسوى يحتوى على (٥) مسرحيات للنساء
تحت عنوان اكسبريسو ومعها :
٣٢) امرأتان
٣٣) ليلة ليلاء
٣٤) ليلة الخميس
٣٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٣٦) ليلة اختفاء إخناتون
٣٧) ليلة اختفاء فرعون موسى
٣٨) مسرحية حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث
٣٩) المنشار
٤٠) إشاعة
٤١) التحقيق
٤٢) صراع الألوان مشروع مسرحيات قصيرة جدا يضم ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة

أخرج للمسرح

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشرى السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) يوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدى يوسف (المؤلف الشهير الحالى) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب ، مجدى نجيب ،عبد الرحمن الأبنودى - فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حالياً ، صفاء غراب قصاص معروف حالياً.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة السابق، ود/ مصطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندى ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندى ..ومسرحية إيقاع فى رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور
- جماعة المسرح الطليعى التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضاً متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٢	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائي فتحي	١٩٩٥

٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولي	١٩٩٦
٤	ميت غمر	ملك الزبالين	علي عزب	١٩٩٦
٥	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولي	١٩٩٦
٦	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧
٨	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
٩	غزل المحلة	خطفوني ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٠	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولي	١٩٩٧
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقي	١٩٩٨
١٣	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٤	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩
١٥	أبو حمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
١٩	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسيني	٢٠٠٤

أشهر ما أخرج من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف ابو السعود الأبيارى
٢) الغربان – تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى ..
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودى
٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب
٧) الحبل لجان انوى
٨) حديقة الحيوان لادوارد اولبى بطولة أحمد آدم
٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدى يوسف المؤلف الشهير حاليا مؤلف يوميات ونيس
١٠) ليالى الحصاد لمحمود دياب
١١) أحبك يا مصر تأليفه
١٢) سندس تأليفه
١٣) الخطوبة لتشيكوف
١٤) المخبأ تأليفى
١٥) والله زمان يا مصر تأليفه

16) أحبك يا مصر تأليفه
17) مصطفى كامل تأليفه
18) عبد الله النديم تأليفه
19) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلا ألحان حمدى رؤوف
20) أولاد جحا تأليفه
21) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات :
الأستاذ : عادل شاهين
الأستاذ : محمد غباشي النجم المعروف الآن
المخرج : ناجى أحمد ناجى
المخرج : سيد شعبان
المخرج : رمضان عبد الحفيظ

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات
محمود الألفي مسرحيتان
مجدى عبيد مسرحيتان
فاروق زكى مسرحية
دكتور محمد عبد المعطى مسرحيتان
دكتور حسام عطا مسرحية
فاروق زكى مسرحية
سمير حسنى مسرحية
محمد متولى مسرحية
عبد الرحمن الشافعى مسرحية
أشرف فاروق مسرحية
أحمد إسماعيل مسرحية
سمير زاهر مسرحية
عادل شاهين مسرحية
أسامة شفيق مسرحيتان
مجدى مجاهد مسرحينان
محمد سالم مسرحية
علي سرحان مسرحية
عباس أحمد مسرحية
إميل شوقي مسرحية
بالإضافة لحوالي ٣٠ مخرجا من أشهر مخرجى المحافظات

أخرج مسرحياته من العراق

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء

دكتور سعدى يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع

دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران

دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبي ذر الغفارى

من الكويت أخرج مسرحياته

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)

دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثانى)

د حسين مسلم (مسرحية بيبى والعجوز)

عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبدالمطيع)

أشهر من أخرج له فى الإمارات

جاسم عبيد الساحر حمدان

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله المسرحية

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت – دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب–المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤– الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ – سميرة أوبلهى – مكناس المغرب ١٩٨٦–الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ– موسكو– تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي – صليحة حسنى– بحث–كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧ .
- كتاب الفلاح في المسرح العربي – نموذجا حكاية الفلاح عبدالمطيع – للسيد حافظ – خديجة الفلاح – جامعة محمد الأول –المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ – نموذجا ظهور واختفاء أبي ذرالغفارى–منصورية مباركى – وجدة – المغرب . الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ –نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب – المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي . السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد – المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب– نموذجا– عائشة عابد – جامعة محمد الأول –١٩٩١.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجا على بابا– نزيهة بن طالب (الناشر — العربي للتوزيع).
- مسرح الطفل عن السيد حافظ — نموذجا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى – المغرب ١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ — حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار أنت و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢–١٩٩٣ بنيونس الهواري . (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد — جامعة محمد الأول _ وجدة _ المغرب _ ١٩٩٦.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦–١٩٩٧. (المغرب).
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩–٢٠٠٠ (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سندريلا والأمير . وقميص السعادة : د. عبد العزيز خلوفة.
- جامعة محمد بن الله – فاس — المغرب ٢٠٠٢–٢٠٠٣ .
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢–٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ – نموذجا – فاطمة زكاوي ٢٠٠٢–٢٠٠٣ (المغرب).
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ . سناء جلال أحمد علي — جامعة المنوفية — قسم الإعلام التربوي — جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢– ٢٠٠٣.

من أهم الكتب التى كتبت عن السيد حافظ

السيد حافظ والمسرح التجريبي د. ليلى بن عائشة – جزائرية

دكتور على عاشور الجعفر مسرح الطفل –كويتى

كتاب السيد حافظ ومسرح الطفل –كويتى

الفعل الدرامى فى مسرح السيد حافظ – دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.

التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ فى المسرواية) د. نجاة صادق الجشعمى — عراقية

مشـــــاركات

- شارك في مهرجان :
- قرطاج (تونس)
- بغداد (العراق)
- الأردن

- أبو ظبي
- القاهرة
- الإسكندرية
- مطروح.
- مهرجان بيجاية (الجزائر)
- مهرجان مدينة وجدة المسرحي (المغرب)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت)

العنوان : ١٢ شارع طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة
موبايل : ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥

E-mail: Justhappy_man2000@yahoo.com

hafez66@live.com